جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

●●●

مع العدد :

(الفردوس) مجلة الطفل المسلم

فى داخل العدد :

احتفال مصر بذكرى ميلاد رسول الانسانية

الإشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا " لاتحاد البريد العربى الافريقى

" بريد جوى "

٣٠ " ثلاثون دولارا " لباقى الدول الأجنبية " بريد جوى "

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف

الدكتور محمد علي محجوب

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير

الدكتور محمد بهى الدين سالم

مجلس التحرير

الدكتور عبد المنعم النمر
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

غلاف الشهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

«صدق الله العظيم»

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

كان احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف فى الشهر الماضى والذى اقامته وزارة الأوقاف فى قاعة الامام محمد عبده بالأزهر الشريف احتفالا عالميا بكل معنى الكلمة.

وكان على راس الاحتفال السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ليكرم كتابا ومفكرين من المسلمين وغيرهم جمعهم الانصاف فى الكتابة عن رسول الله وتقديم مبادىء الحق والعدل البارزة فى الشريعة منهم الدكتور مايكل هارت عالم الفلك الأمريكى المسيحى صاحب كتاب «الخالدون مائة اعظمهم محمد» — صلى الله عليه وسلم — والدكتورة سيجفريد هونكة الألمانية المسيحية صاحبة الكتاب الأشهر «شمس الاسلام تسطع على الغرب» وآخرين كرمهم الرئيس فى ذكرى مولد رسول الانصاف عليه الصلاة والسلام.

كما كانت مناسبة ان يكرم الرئيس حفظة السنة النبوية والفائزين فى مسابقتها.

وها نحن ننشر ملزمة كاملة فى هذا العدد لتغطى هذا المهرجان النبوى بما يفرضه مستوى صاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم.

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة فى خطاب الرئيس

بمناسبة الاحتفال بذكرى

كان خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى الاحتفال الكبير الذى اقامته وزارة الأوقاف بقاعة الامام محمد عبده بالأزهر الشريف بمناسبة ذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معلما من المعالم البارزة وسط الاحتفالات والمهرجانات التى شهدتها مصر على طول بلادها وعرضها ، احتفاء برسول الله عليه الصلاة والسلام.

وقد القى هذا الخطاب الجامع الضوء على كثير من النقاط التى يجب ان تركز عليها الأنظار وتتجه اليها غاية كل مسلم ، ليتخذ من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فيها دليل عمل ، وخطة حركة ، ومنهج حياة .

ولقد كان من غاية التوفيق ان يكشف الرئيس فى البداية عن دور العرب ومسئوليتهم نحو انفسهم ونحو العالم باعتبارهم الطليعة التى حملت مبادىء الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه الى العالم كله فعرف العالم مبادىء المساواة والحرية والحق والعدل مجردا من المصالح الشخصية الضيقه والأهواء السياسية الجانحة ، وحاجة العالم اليوم ليتقدم العرب من جديد لأداء هذا الدور .

والواقع ان العالم الاسلامى يعيش منذ اكثر من خمسمائة سنة مرحلة من مراحل الضعف والتخلف لم يتدن اليها من قبل عبر تاريخه الذى بدأ منذ الف واربعمائة عام ، منذ جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بشريعة الاسلام وهدى القرآن .

فمنذ اواخر القرن الخامس عشر ، دخل العالم الاسلامى مرحلة كئيبة من تاريخه اجتمع عليه عاملان خطيران من عوامل التخلف :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ ــ الجهل ، وما نتج عنه من تخلف الابتكارات والتقنية وضعف الاستعداد فى ادوات القتال ، وتوقف التجديد المستمر لطرق المعيشة ووسائل الحياة المادية والمعنوية .

٢ ــ الفرقة والتفتت ، وما نتج عنه من تعصب ضيق لمفهوم الوطنية ، فبعد ان كان المسلم يعتبر حدود وطنه العام تتجاوز حدود وطنه الخاص الى حدود العالم الاسلامى كله ، بحيث تنصهر الأمة فى شعور واحد ، ويشعر الجسد الاسلامى كله من اقصاه الى اقصاه انه جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، اصبح المسلم فى هذا العصر منفصل الشعور والوجدان عما يجرى خارج حدود وطنه الضيق ، واعتز كل ذى ثروة بثروته وحبس ما اعطى منها عن اخوانه فى الوطن الاسلامى العام وضن بها على اخوته فى الوقت الذى جاد بها على الآخرين .

وهكذا اصبحت اموال المسلمين وثرواتهم تستثمر فى الخارج لدى الغرب ، ولا تستثمر لدى المسلمين .

وتلك مشكلة لا يفيد فى ذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نردد الحديث عنها باساليب وعظية يغلب عليها الندم والتباكى ، كما لا يفيد فى ذكراه صلى الله عليه وسلم ان نذكر المسلمين بهديه عليه الصلاة والسلام فى ضرورة الوحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتوحيد ، والتكافل بين الأغنياء والفقراء ، دون أن نلفت أنظار المسلمين جميعا بكل مستوياتهم الى أن يتحركوا للعمل الايجابى، كل من موقع مسئوليته ، ليحدد الخطط ويضع البرامج العملية ، ليتداول مال المسلمين بين المسلمين ، ويستثمر المال الاسلامى فى أرض الاسلام .

ان الدول المحتاجة الى المال فى العالم الاسلامى تلقى التبعة على الدول الاسلامية الغنية التى تخرج أموالها لتستثمر خارج حدود الاسلام ، كما أن الدول الغنية تشكو عدم الأمان على أموالها ان استثمرته داخل الدول الاسلامية المحتاجة .

وان الاحتفال الحقيقى بذكرى الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم ليوجب علينا أن نضع هديه العظيم موضع التنفيذ ، فيصوغ المسئولون القوانين التى تؤمن رءوس الأموال ، وتغريها بالعمل فى ديار الاسلام .

ولقد احسن الرئيس صنعا حين نوه بدور الأزهر الشريف على راس المؤسسات والهيئات والمنظمات فى العالم الاسلامى ، لتبنى الدعوة الى اعادة النظر فى احوال الأمة الاسلامية الراهنة ، للنهوض بهذه الأمة اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا واخلاقيا .

والحق أن الأزهر الشريف لم يتوان لحظة عن ابراز ما فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته من علاج لكل أدواء الأمة عبر مسيرته الطويلة التى تجاوزت الألف عام .

وكل ما نحتاجه بعد حصاد المهرجانات التى أقيمت فى شهر الذكرى النبوية العطرة ، أن نتنبه الى أن الدعوات لاتنجح الا اذا جسدتها القدوة ، ولذلك كان الضوء الذى القاه القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه « الأسوة الحسنة » والقدوة الهادية التى جسدت الاسلام وزاوجت بين القول والعمل ، ولذلك دعا القرآن الى اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة ومثلا ، حين قال تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » .

سورة الأحزاب : ٢١

ولو أن كل مسلم اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى موقع عمله ، وفى حدود مسئوليته ، لما شكت الأمة ضعفا فى اى جانب من جوانب الحياة .

صلى الله وسلم على رسوله ، ونفعنا بالاقتداء به ، والتاسى بهديه .

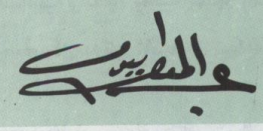

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

«صدق الله العظيم»

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا
ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا
مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ
عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ
وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا
يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ
لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور محمد سيد طنطاوى

بعد أن أقام — سبحانه — الأدلة على وحدانيته وكمال قدرته . وسعة علمه ورد على الشبهات التى اثارها المشركون حول الدعوة الاسلامية بمايخرس السنتهم ، واثبت — سبحانه — انه هو الحكم الحق ، وان كتابه هو الكتاب الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وان اكثر اهل الأرض يتبعون الظن فى احكامهم .. بعد كل ذلك انتقل القرآن الى الكلام فى مسالة كثر فيها الجدل بين المسلمين والمشركين ، وهى مسالة الذبائح ، ماذكر عليه اسم الله منها وما لم يذكر فقال — تعالى :

كلمة وفاء

تعودت مجلة « منبر الاسلام » الغراء ، ان تقدم للسادة القراء ، تفسير القرآن الكريم ، بقلم فضيلة شيخنا الدكتور عبد الغنى الراجحى — رحمه الله وطيب ثراه — واننى بعد انتقال فضيلته الى جوار ربه ، ارجو ان أوفق للسير على نهجه فى تفسير كتاب الله — تعالى — كما أسأله — سبحانه — ان يجنبنا الزلل فى القول وفى العمل .

د. محمد سيد طنطاوى
مفتى جمهورية مصر العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

الأنعام : ١١٨

روى ابو داود بسنده عن ابن عباس قال : اتى ناس الى النبى — صلى الله عليه وسلم — فقالوا يا رسول الله انا ناكل ما نقتل ولا ناكل ما يقتل الله — فانزل الله — فكلوا مما ذكر اسم الله عليه .. الى قوله « وان اطعتموهم انكم لمشركون(١) » .

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

الأنعام : ١٢١

وذكر الواحدى ان المشركين قالوا : يا محمد اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال — صلى الله عليه وسلم — الله قتلها . قالوا . فتزعم ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتل الصقر او الكلاب حلال وما قتله الله حرام فانزل الله تعالى — قوله :

« فكلوا مما ذكر اسم الله عليه »(٢) .

الأنعام : ١١٨

والخطاب فى الآية الكريمة للمؤمنين الذين ضايقهم جدال المشركين لهم فى شأن الذبائح .

والمعنى كلوا ايها المؤمنون مما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه واتركوا ما ذكر عليه اسم غيره كالأوثان أو ما ذبح على النصب أو ما ذكر اسم مع اسمه — تعالى — أو ما مات حتف أنفه ، ولا تضرنكم مخالفتكم للمشركين فى ذلك فانهم ما يتبعون فى عقائدهم ومآكلهم واعمالهم الا تقاليد الجاهلية واوهامها التى لا ترتكز على شىء من الحق .

والفاء فى قوله : « فكلوا .. » يرى الزمخشرى انها جواب لشرط مقدر والتقدير : ان كنتم محقين فى الايمان فكلوا ، ويرى غيره انها معطوفة على محذوف والتقدير **« كونوا على الهدى فكلوا »** .

وقوله :

إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

الأنعام : ١١٨

اى . ان كنتم بآياته — التى من جملتها الآيات الواردة فى هذا الشأن — مؤمنين حق الايمان ، فان الايمان بها يقتضى استباحة ما احله سبحانه واجتناب ما حرمه .

ثم انكر — سبحانه — عليهم ترددهم فى اكل ما احله الله من طعام لانهم لم يتعودوه قبل ذلك فقال :

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الأنعام : ١١٩

اى : اى مانع يمنعكم من أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ، واى فائدة تعود عليكم من ذلك! فالاستفهام لانكار أن يكون هناك شىء يدعوهم الى اجتناب الأكل من الذبائح التى ذكر اسم الله عليها سواء أكانت تلك الذبائح من البحائر أو السوائب أو غيرهما مما حرمه المشركون على أنفسهم بدون علم .

وقوله : **« وقد فصل لكم ما حرم عليكم »** .

الأنعام : ١١٩

جملة حالية مؤكدة للانكار السابق اى والحال ان الله — تعالى — قد فصل لكم على لسان رسولكم — صلى الله عليه وسلم — ما حرمه عليكم من المطعومات ، وبين لكم ذلك فى كتابه كما فى قوله تعالى :

---

(١) اخرجه ابو داود فى كتاب الأضاحى (باب ذبائح أهل الكتاب) حديث رقم ٢٨١ طبعة فؤاد عبد الباقى .

(٢) تفسير الألوسى ج ٨ ص ١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قُل لَّآ أَجِدُ
فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا
أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

الأنعام : ١٤٥

اذا فمن الواجب عليكم أيها المسلمون ان تأكلوا وأنتم مطمئنون من جميع المطاعم التى أحلها الله لكم وذكر اسمه عليها ولو خالفتم فى ذلك المشركين، وان تتجنبو اكل ما حرمه الله عليكم ولو كان ذلك مما يستبيحه المشركون .

وقوله : **« الا ما اضطررتم اليه »** .

الأنعام : ١١٩

استثناء مما حرم الله عليهم اكله .

اى : الا ان تدعوكم الضرورة الى اكل شىء من هذه المحرمات بسبب شدة الجوع ففى هذه الحالة يباح لكم ان تأكلوا من هـذه المحرمات ما يحفظ عليكم حياتكم . هذا هو حكم الله الذى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، فعليكم ان تتبعوه ، والا تلقوا بالا الى اوهـام المتخرصين واصحاب الظنون الباطلة .

ثم نعى على المشركين جهالاتهم فقال :

« وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم » .

الأنعام : ١١٩

قرا الجمهور « ليضلون » — بضـم الياء — والمعنى عليـه : وان كثيرا من الكفار ليضلون غيرهم بتحريم الحلال وتحليل الحـرام بسـبب أهوائهم الزائفة وشهواتهم البـاطلة ، دون ان يكون عنـدهم اى علم مقتبس من وحى الله او مستنبط من عقل سليم .

وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب « ليضلون » — بفتح الياء — والمعنى عليه : وان كثيرا من الكفار لينحرفون عن الحق ويقعون فى الضـلال بسبب اتباعهم لأهوائهم بغـير علم ولا هـدى ولا كتاب منير .

وقراءة الجمهور ابلغ فى الذم لانها تتضمن قبح فعلهم حيث ضلوا فى انفسهم واضلوا غيرهم .

وقوله **« ان ربك هو اعلم بالمعتدين »** الأنعام ١١٩ ، اى اعلم منك يا محمـد ومن كل مخلوق بالمتجاوزين لحدود الحق الى الباطل والحلال الى الحرام .

ففى الجملة الكريمة التفات عن خطاب المؤمنين الى خطاب الرسول — صلى الله عليه وسلم .

قال الامام الرازى : وقد دلت هذه الآية على ان القول فى الدين بمجـرد التقليد حرام ، لأن القول بالتقليد قول بمحض الهوى والشـهوة ، والآية دلت على أن ذلك حرام(١) .

ثم أمر الله عباده أن يتركوا ما ظهر من الآثام وما استتر فقال :

« وذروا ظاهر الاثم وباطنه » .

الأنعام : ١٢٠

اى اتركوا جميع المعـاصى ما كان منها سرا وما كان منها علانية ، أو ما كان منها بالجوارح وما كان منها بالقلوب ، لأن الله — تعـالى — لا يخفى عليه شىء .

ثم بين — سبحانه — عاقبة المرتكبين للآثام فقال

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟
يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾

الأنعام : ١٢٠

أن : ان الذين يعملون المعـاصى ويرتكبون القبائح الظاهرة والباطنة لن ينجو من المحاسبة والمؤاخـذة ، بل سيجزون بما يسـتحقونه من عقوبات بسبب اجتراحهم للسيئات .

وبعد ان امر الله المؤمنين بالأكل مما ذكر اسم الله عليه ، نهاهم صراحة عن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لشـدة العناية بهذا الأمر فقال تعالى : **« ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »** الأنعام : ١٢١ اى : لا تأكلوا ايها المسلمون من اى حيوان لم يذكر عليه أسم الله عند ذبحه ، بأن ذكر عليه اسم غيره، أو ذكر اسم مع اسمه — تعالى — أو غير ذلك مما سبق بيانه من المحرمات.

وقوله **« وانه لفسق »** جملة حالية والضمير يعود على الأكل الذى لم يذكر اسم الله عليه ،

(١) تفسير الفخر الرازى ج ٤ ص ١٢٧ (١٥ — سورة الأنعام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى : وان الأكل من ذلك الحيوان المذبوح الذى لم يذكر اسم الله عليه لخروج عن طاعة الله تعالى . وابتعاد عن الفعل الحسن الى الفعل القبيح ، وفى ذلك ما فيه من تنفيرهم من أكل ما لم يذكر اسم الله عليه .

ثم كشف للمسلمين عن المصدر الذى يمد المشركين بمادة الجدل حول هذه المسألة فقال :

وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ

الأنعام : ١٢١

اى : وان ابليس وجنوده ليوسوسون الى أوليائهم الذين اتبعوهم من المشركين ليجادلوكم فى تحليل الميتة وفى غير ذلك من الشبهات الباطلة « وان أطعتموهم » فى استحلال ما حرمه الله عليكم « انكم لمشركون » .

قال ابن كثير : اى : حيث عدلتم عن أمر الله لكم وشرعه الى قول غيره فقدمتم عليه غيره فهذا هو الشرك، كقوله — تعالى — **« اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله »** .

وقد روى الترمذى فى تفسيرها عن عدى بن حاتم أنه قال : **يا رسول الله ما عبدوهم فقال : « بلى انهم أحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم(١) »** .

هذا ، وقد استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب الى أن الذبيحة لا تحل اذا لم يذكر اسم الله عليها وان كان الذابح مسلما ، وقد اختلف الفقهاء فى هذه المسألة على ثلاثة أقوال .

فمنهم من قال لا تحل الذبيحة التى يترك ذكر اسم الله عليها سواء كان الترك عمدا أو سهوا ، والى هذا الرأى ذهب ابن عمر ونافع وعامر والشعبى ومحمد بن سيرين ، وداود الظاهرى وفى رواية عن الامامين مالك وأحمد بن حنبل .

واحتجوا لمذهبهم هذا بهذه الآية التى وصفت ما ذبح ولم يذكر اسم الله عليه بأنه فسق ، كما احتجوا بقوله تعالى :

« فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه » .

وبالأحاديث التى ورددت فى الأمر بالتسمية عند الذبيحة والصيد كحديث عدى بن حاتم وفيه :

(١) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٧١

(اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل(٢)) .

وحديث رافع بن خديج وفيه **« ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه(٣) »** .

اما الرأى الثانى فيرى أصحابه أن التسمية ليست شرطا بل هى مستحبة ، وتركها عن عمد أو نسيان لا يضر ، وقد حكى هذا المذهب عن ابن عباس وأبى هريرة وعطاء وهو مذهب الشافعى وأصحابه وفى رواية عن الامامين ومالك وأحمد بن حنبل .

وحجتهم أن هذه الآية :

وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ

الأنعام : ١٢١

واردة فيما ذبح لغير الله بأن يذكر على الذبيحة اسم الصنم كما كان يفعل المشركون عند ذبائحهم.

واحتجوا أيضا بما رواه الدارقطنى عن ابن عباس أنه قال : « اذا ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله فليأكل فان المسلم فيه اسم من أسماء الله(٤) » .

أما الرأى الثالث فيرى أصحابه أن ترك التسمية نسيانا لا يضر أما عمدا فلا تحل الذبيحة ، والى هذا المذهب ذهب على وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وهو المشهور من مذهب أحمد بن حنبل وعليه أبو حنيفة وأصحابه .

واحتجوا لمذهبهم بأحاديث منها مارواه عبدالله ابن عمرو عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : **« ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه(٥) »** .

ولعل هذا المذهب أقرب المذاهب الى الصواب، لأن المتعمد هو الذى يؤاخذ على عمله أما الناسى فليس مؤاخذا .

وقد تولت بعض كتب التفسير بسط الأقوال فى هذه المسألة فليرجع اليها(٦) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب « الذبائح والصيد » حديث رقم ١٤١ ط محمد فؤاد عبد الباقى
(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الذبائح والصيد
(٤) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٦٩
(٥) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٧٠
(٦) راجع تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٦٨ وما بعدها وتفسير الألوسى ج ٨ ص ١٤ وما بعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير الموضوعى

للسورة القرآنية بين النظرية والتطبيق

الدكتور سيد مرسى ابراهيم البيومى

هذا الموضوع قد يبدو غريبا ، ولكن اذا نظرنا الى الواقع ونفس الأمر والتحقيق العلمى الذى وفقنى الله سبحانه وتعالى وهدانى اليه وحده عز وجل — اذا نظرنا الى ذلك تزول تلك الغرابة .

والسبب الذى حملنى على كتابة هذا المقال فى هذا الموضوع هو عدة تساؤلات أوجهها الى بعض اخوانى المسلمين حيث قالوا لى : (نحن نعلم : أن معنى التفسير الموضوعى : : (القصد الى استقصاء آيات القرآن الكريم التى اشتركت فى موضوع واحد ، وافرادها بالدراسة والبحث) ولكننا نسمع من بعض الباحثين : ان هناك نوعا آخر للتفسير الموضوعى ، وهو ما يسمى بالتفسير الموضوعى للسورة القرآنية ، فهل هذا صحيح ؟ وما المدلول العلمى والخلفية التاريخية لهذا اللون من التفسير ؟ وما أهم الكتب التى الفت فى هذا النوع ؟ وما فائدة دراسته ؟) ا.هـ ما قاله بعض اخوانى المسلمين .

وهذا المقال فيه الاجابة ان شاء الله تعالى عن هذه الأسئلة ، فاقول وبالله تعالى التوفيق .

تمهيد :

التفسير فى اللغة هو الايضاح والتبيين ، قال تعالى : « **ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا** » : أى بيانا وتفصيلا .

اما فى الاصطلاح فقد ذكر له علماء التفسير تعاريف كثيرة ، مختلفة من جهة الألفاظ ، متحدة من جهة المعنى والهدف ، وعلى ذلك يمكننا تعريفه : بأنه علم يبحث فيه عن مراد الله تعالى من كلامه فى القرآن الكريم بقدر الطاقة البشرية.

وانما قلت : (بقدر الطاقة البشرية) لأن معرفة مراد الله تعالى على وجه الحقيقة فى الواقع ونفس الأمر مستحيلة ، وانما نعرف مراد الله تعالى بقدر طاقتنا باعتبارنا من البشر .

أيها القارىء الكريم : اعلم ان نهضة الأمم ورقيها وسعادتها فى الدنيا والآخرة متوقف على العمل بما فى الكتاب والسنة من التعاليم الالهية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يمكن تطبيق مبـــادىء القرآن الكريم الا اذا فهمت نصوصه الكريمة حق الفهم ، وكشـــفت اسرارها ومراميها ، وهذا لا يتأتى الا عن طريق علم التفسير .

فالسر فى نجاح السلف الصالح مع قلة العدد وضيق ذات اليد هو توفرهم على القرآن الكريم والسنة الشريفة دراسة وتعلما وتعليما وتطبيقا وعملا .

وكانوا مضرب الأمثال فى الأبحـــاث القرآنية والرسائل العلمية المتعلقة بالســـنة الشريفة ، فكانت ملكاتهم ســـليمة ، ومواهبهـــم الفطـــرية مستقيمة .

اذن فنحن الآن فى أشـــد الحاجة الى التوفر على القرآن الكريم والســـنة الشريفة دراســـة وتطبيقا ، فقد فسدت ملكة البيـــان العـــربى ، وضاعت خصائص اللغة العربية حتى من سلائل العرب أنفسهم ، فتدهور أحوالنـــا الآن يقتضى منا اعادة النظر فى موقفنا من الكتاب والســـنة ومبادئنا الاسلامية ، وصـــدق الله العظـــيم : **« يا ايهـــا الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »** وقال تعالى : **« ولينصرن الله من ينصره »** .

ولقد تنوعت مناهج التفسير وتعددت ، ومن هذه الأنواع :

المنهج الموضوعى :

والموضوعى نسبة الى الموضوع المأخوذ من الموضع ، فالملاحظ فى التفســـير الموضـــوعى فى المقام الأول هو موضوع البحث ، ولكن لا يمكننا بحث الموضوع الا اذا فهم الموضـــع اى المكان الذى يؤخذ منه القضايا الجزئية لهذا الموضوع، والموضع اى المكان المقصـــود منـــه النصوص القرآنية التى تعالج الموضوع المقصـــود بحثه ، وايضا نصوص السنة التى لها علاقة بالموضوع ان وجدت .

وهذا الموضوع المراد دراسته اما ان يكون كليا ، واما أن يكون جزئيا :

فالتفسير الموضوعى الكلى : معناه أننى اختار موضوعا من موضوعات القرآن الكريم أقصد الى دراسته دراسة موضوعية ثم أقوم بجمع الآيات كلها التى تدور حول الموضوع القرآنى ، سواء أكانت الآيات مكية أم مدنيـــة ، ثم أرتب هذه الآيات حسب نزولها على النبى صلى الله عليه وسلم مع معـــرفة اســـباب النزول ، ثم أكمل الموضوع بما ورد فيه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان احتاج الأمر الى ذلك ، حتى يكمل هيكل الموضوع ويزداد وضوحا وبيـــانا ، ثم أكون الموضوع بأن أجعله فى اطار متناسب وهيكل متناسق ، تام البنـــاء ، متكامل الأجزاء قائم الأركان ، ثم أقوم بدراسة نصوص الكتاب والسنة الخاصة بهذا الموضوع المختار للدراسة — أقوم بدراستها دراســـة موضـــوعية متكاملة ، تجانس بينها ، وتوفق بين عامها وخاصها ومطلقها ومقيدها ، وتوفق بين ما تعارض منها فى الظاهر، وتحكم بناسخها على منســـوخها ، حتى تلتقى جميع هذه النصوص فى مصب واحد دون تباين أو اختلاف ، ودون حمل بعض الآيات على معان لا تتحملها ، ومن أمثلة هذا النوع من التفسير : موضـــوع (وحدانية الله فى القـــرآن الكريم) وموضوع : (اثبات الرسالة والوحى فى ضوء القرآن الكريم) وموضوع : (البعث والجزاء فى القرآن الكريم) وموضوع : (الأسرة كما يصورها القرآن الكريم) وموضوع : (العلاقات الانسانية فى ضوء القرآن الكريم) وموضوع : (الأخلاق فى القرآن الكريم) الخ . اذن فالتفسير الموضوعى الكلى معناه : القصد الى استقصاء آيات القرآن الكريم التى اشتركت فى موضوع واحـــد ، أى تتبعها وافرادها بالدراسة والبحث .

وهذا النوع هو الذى يتبادر الى الذهن عند اطلاق اسم التفسير الموضوعى . اما النـــوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخر وهو التفسير الموضوعى الجزئى ، فهو لا يشمل نصوص القرآن كلها التى اشتركت فى موضوع واحد كالنوع السابق ، ولكن يختص بسورة واحدة ، ولذلك أطلقت عليه : أنه تفسير موضوعى جزىء بمعنى : أننى أختار سورة من سور القرآن الكريم وأبين ما تشتمل عليه تلك السورة من موضوعات ومقاصد وأهداف ، ثم أدرج نصوص كل موضوع من موضوعات هذه السورة المختارة أدرج نصوص كل موضوع تحت موضوعها الخاص بها وأقوم بدراسة هذه النصوص ، وهذا هو الموضوع الخاص بهذا المقال وهو :

التفسير الموضوعى للسورة القرآنية .

انطلاقا مما تقدم يمكننى أن أعرف التفسير الموضوعى للسورة القرآنية « بانه عبارة عن الكلام على السورة القرآنية على وجه العموم مع بيان أغراضها العامة والخاصة وما فيها ، مع بيان ربط الموضوعات بعضها ببعض ، حتى تبدو السورة ، وهى فى منتهى الدقة والاحكام(١) » .

فاذا قلنا مثلا : ان سورة الفاتحة مشتملة على عدة موضوعات : مثل موضوع أصول الدين، وفروع الدين ، والأخلاق ، والتبشير والانذار ، وقصص الأولين وايقاظ الشعور الباطنى فى الانسان الخ ، ثم ذكرنا النصوص المتعلقة بكل موضوع وأدرجناها تحت الموضوع الخاص بها ، وفسرنا هذه النصوص ، وبينا أن هذه الموضوعات التى اشتملت عليها هذه السورة الكريمة على الرغم من اختلافها فان بينها تناسبا وارتباطا وانسجاما — اذا بينا كل ما تقدم فان هذا يعتبر تفسيرا موضوعيا للسورة القرآنية فى نظرى .

(١) راجع : الوحدة الموضوعية فى القرآن الكريم لفضيلة الدكتور محمد محمود حجازى — رحمه الله تعالى — رسالة دكتوراه فى التفسير وعلومه ص ٢٤ — الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م دار الكتب الحديثة — مطبعة المدنى

الخلفية التاريخية للمنهج الموضوعى للسورة القرآنية :

الحق : أن التفسير الموضوعى للسورة القرآنية ليس **بالأمر الغريب وليس بالأمر** الجديد ، فقد تعرض الأقدمون لبيان الأهداف والمقاصد لسور القرآن الكريم فقد كشف العلامة الفخر الرازى عن بعض أسرار هذا اللون من التفسير وله مجهود عظيم فى هذا المضمار .

ومن هؤلاء العلامة : الفيروزبادى فى كتابه : (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) وقد طبعه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة — تحقيق العلامة محمد على النجار .

وفى مطلع القرن العشرين ظهر تفسير المنار للسيد رشيد رضا ، وكان أستاذه الامام محمد عبده مصلحا ومجتهدا واماما من ائمة التفسير والفتوى ، وكان له فى التفسير نظرات صائبة ، ومنهج قويم يعتمد على عدة أسس(٢) من بينها الوحدة الموضوعية للسورة ، وأن فكرة السورة يجب أن تكون أساسا فى فهم آياتها ، والموضوع يجب أن يكون أساسا فى فهم الآيات التى نزلت فيه وتأثر بالامام تلميذه النجيب السيد محمد رشيد رضا ، فكان يتبع تفسير كل سورة بملخص لأهم موضوعاتها وقضاياها .

وتأثر بتفسير المنار أساتذة التفسير فى العصر الحديث مثل فضيلة الامام الأكبر الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى — رحمه الله تعالى ، وفضيلة الامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله تعالى فله تفسير للأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم حاول فيه أن يوضح أهداف السور وأغراضها ومقاصدها .

وللأستاذ / سيد قطب — رحمه الله تعالى — جهد بارز ونظر نافذ فى الاحاطة بافكار كل سورة وأهدافها ، يقدم فكرة عامة عن السورة قبل

(٢) انظر : منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور عبد الله محمود شحاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسيرها آية آية يستطيع القارىء من خلال هذه الفكرة أن يرى وحدة فكرية للسورة ، وذلك فى تفسيره المسمى : (فى ظلال القرآن) .

وكان الأستاذ الدكتور الشيخ محمد عبد الله دراز — رحمه الله تعالى — يفتح عيون الطلاب أثناء تدريسه فى الجامعة على موضوع السورة وفكرتها العامة قبل تفسيرها آية آية ، ويرى أن هذه النقطة غفل عنها جميع المستشرقين فضلا عن بعض علماء المسلمين(١) .

ومن الكتب المؤلفة فى هذا اللون من التفسير بالاضافة الى ما تقدم : (التفسير الواضح) لفضيلة الدكتور محمد محمود حجازى .

ومنها : (أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم) لفضيلة الأستاذ الدكتور عبدالله محمود شحاته .

فلسفة هذا المنهج وفوائده :

لقد اتضح أن هناك تخطيطا حقيقيا واضحا ومحددا للسورة يتكون من ديباجة وموضوع وخاتمة ، ولاجدال فى أن طريقة القرآن هذه ليست لها مثيل على الاطلاق ، فى أى كتاب فى الأدب أو فى أى مجال آخر يمكن أن يكون قد تم تأليفه على هذا النحو ، واذا كانت السور القرآنية من نتاج ظروف النزول تكون وحدتها المنطقية والأدبية معجزة المعجزات ، وليس المقصود بوحدة الموضوع للسورة أن السورة بحث فى كتاب ، أو فصل فى باب ، أو موضوع مستقل ، لأن هناك فارقا كبيرا بين منهج القرآن الكريم ومنهج التأليف عند الناس ، فالقرآن الكريم كتاب هداية وارشاد ، يسلك الى النفوس طريقها ، ويتخولها بالموعظة بين الحين والآخر ، ولكنه جعل لكل سورة موضوعا غالبا عليها ، وسمات بارزة فيها . قال العلامة الشاطبى — رحمه الله تعالى : « ان السورة الواحدة مهما تعددت قضاياها ، فهى تكون قضية واحدة ، تهدف الى غرض واحد ، أو تسعى لاتمامه ، وان اشتملت على عديد من المعانى(٢) » .

ان هذه النظرةالعامةللسورة تبرز شخصيتها، وتجعل القارىء يتعرف على فكرتها العامة ، وتتبع موضوعاتها داخل الاطار العام المميز لها عن غيرها .

« ان هذه الطريقة فى الدراسات القرآنية أجدى على الناس من تتبع الآيات آية بعد آية ، بحسب ورودها فى السورة ، ومن تتبع جمل كل آية وكلمات كل آية وأحيانا حروف كل آية أيضا ليدرس كل ذلك على نحو من التفصيل أو الاجمال أو على نحو من التطويل أو الايجاز ، فان ذلك لا يعطى المنظر العام ، ولا يساعد على تصور عظمة الصورة فى السورة مجتمعة الملامح منضمة التقاسيم كاملة الوضع(٣) » .

من هذا المنطلق فان فكرة التفسير الموضوعى للسورة القرآنية لم تكن نظرية فحسب ، ولكن هذه الفكرة قد طبقت عمليا وظهرت فيها المؤلفات والأبحاث العلمية فى الماضى والحاضر ، وكانت لها نتائجها الطيبة وفوائدها العظيمة .

الله سبحانه وتعالى وحده أسأل أن يعلمنا ما جهلنا ، وأن يذكرنا ما نسينا « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » .

هذا وبالله تعالى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم للأستاذ الدكتور عبد الله محمود شحاته ص ٥

(٢) راجع (الموافقات) للشاطبى ج ٣ ص ٢٤٩ — المسألة الثالثة عشرة

(٣) انظر : مقدمة كتاب : (المجتمع الاسلامى كما تنظمه سورة النساء) للأستاذ الشيخ / محمد محمد المدنى — رحمه الله تعالى ص ٥ — ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الاجتهادات

فى التفسير العلمى للقرآن الكريم

الدكتور محمد عادل أبو الخير

فى ليلة من ليالى الشتاء كنت اقرأ فى كتاب « الف ليلة وليلة » الذى اشترك فيه بضع عشرات من المؤلفين الذين كتبوه فيما بين القرن الرابع والقرن الثانى عشر الهجرى يشمل عدة مواد متباينة لتصنع قصص تجمع بين الأدب والفكاهة والتاريخ والفروسية والحب والمغامرات وكذلك تدخل فيها الأساطير السابقة منذ عصور الآراميين والساسانيين ومارة بعصور الخلفاء العباسيين سلاطين الطولونيين وخلال الحملات الصليبية وعصور المماليك وفجاة انقطع التيار الكهربائى فاسرعت باشعال عود ثقاب لكى أوقد شمعة تنير المكان .

واخذت اتامل تلك الشمعة التى انبعثت منها نار تجمع بين الألوان الأزرق والبرتقالى والأحمر ويحوطها تلك المنطقة الشفافة من اللهب التى ينبعث منها اقوى درجة حرارة منبعثة من تلك الشمعة .

وسقط نور هذه الشمعة على الكتاب الذى كنت أقرأ فيه فتبينت كلماته بصعوبة محاولا اعادة القراءة .

ومرت بالخاطر تأملات سريعة وكانت مختزنة فى العقل وطفت على سطح الذاكرة ، لتسبح فى التفكير ولتوحى بشعور غريب من الاطمئنان . هذه الخواطر كما أحصيها الآن تتلخص فى الآتى :

ما هى الشمعة ؟ هى مادة صلبة قابلة للاحتراق ومن ثم الاشتعال .

ما هى النار ؟ هى اتحاد سريع جدا بين الاكسجين والمواد الأخرى ينتج عنها حرارة Heat

والوهج Flame هو الغاز الناتج من هذا الاندماج او الامتزاج ووصل الى حد التأجج او الاشتعال Incadescence الذى ينبعث منه الضوء .

وما هو الضوء ؟ هو الاحساس او الشعور او المؤثر الذى تستقبله العين او اى جهاز ضوئى حساس . وهو يكون جزءا من المجال الكهرومغناطيسى Electromagnetic Spectrum الذى يشمل : اشعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الليزر — اشعة جاما — أشعة رونتجن (اكس) الأشعة فوق البنفسيجية — الأشعة تحت الحمراء — الموجات المجهرية Microwave وموجات الراديو ، وكلها تسير بسرعة ٣٠٠٫٠٠٠ كيلومتر/الثانية .

ما هى مادة الضوء ؟ لا يوجد أى تعريف كامل لها . ولكن يوجد نظريتان لتعريفها :

١ — نظرية الموجات الضوئية :

التى قامت فى القرن التاسع عشر على افتراض تحرك موجات فى الأثير . ولقد قال العالم مكسويل عام ١٨٦١ م أيضا أن الضوء له خاصية كهربائية مغناطيسية وتحكمه قوانين الميكانيكا .

٢ — نظرية الجزىء Quantum :

فى عام ١٩٠٥ ظهر أينشتين بنظرية النسبية والبعد الرابع التى أخذ عنها : جائزة نوبل فى الطبيعة Physics وتعرض لتعريف مادة الضوء وقال ان الضوء هو مادة تصطدم بأى سطح فى شكل ذرات أو جزئيات صغيرة جدا ومتعاقبة ، وكل جزىء من هذه الجزئيات له خاصية الطاقة التى تتناسب تناسبا طرديا مع تردد الضوء أى قوته وكذلك فهى تطرد Electron واحدا من ذلك السطح الذى تسقط عليه . وهذه الأجزاء الصغيرة من الطاقة تعرف باسم Quantum (وسميت أخيرا الفوتون Photon ومجموع هذه الجزئيات أو الفوتونات هو الذى يعطى مجموع قوة تلك الطاقة الضوئية التى تؤثر فى العين .

وكان قد ظهر فى القرن الثامن عشر نظرية انبعاث الأيونات أو الالكترونات من الأسطح الساخنة حين اكتشف أن الهواء الساخن يفقد عزله للكهرباء ، وهذه الأيونات هى التى تحول التيار المتردد الى تيار مستمر وأيضا اكتشف هرتز فى عام ١٨٨٧ م انبعاث الكهرباء السالبة من الأسطح المعدنية بتأثير الضوء وسمى ذلك التأثير الضوئى الكهربى Photoelectric Effect

فمن هنا يستنتج أن مادة الضوء ما تزال غير معروفة كنهها ولا مكوناتها ولكن نعرف بعض خصائصه ومنشاه .

فنستطيع مثلا أن نعرف الفرق بين الضوء (أو الضياء) والنور :

فالضياء هو ذلك الضوء الذى ينبعث من جسم متوهج .

أما النور فهو تلك الاضاءة Illumination or Enlightening التى تنعكس عن جسم متوهج وليس لها حرارة أى أنه يمكن أن يكون ضوءا بعيدا أو ضوءا معكوسا .

قال تعالى : **« وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا » .**

يونس — ٥

ومن خصائص الضوء أيضا أنه ينتقل فى خطوط مستقيمة وكذلك فهو ينعكس على أى أسطح : وزاوية السقوط تساوى زاوية الانعكاس فاننى حين أكون فى حجرة مظلمة داخل منزل كبير به كثير من الردهات والطرقات والحجرات فان أى شخص معه مصدر ضوئى (كشاف أو شمعة) فان هذا الضوء سوف يصل الى تلك الحجرة المظلمة وتستقبله عينى وسوف يقع على أشياء فى هذه الحجرة المعتمة فأستطيع أن أتبينها بعد انعكاسها عليها الى عينى أيضا ، وذلك كله قبل أن يصل مصدر هذا الضوء الى الحجرة بمسافة بعيدة رغم وجود الأعمدة والقواطع والحوائط بينى وبينه .

فلقد وصل الضوء الى مكانى قبل أن يصل مصدر هذا الضوء وذلك بفعل انعكاسه أثناء سريانه على الأسطح الملساء أو الأسطح العاكسة أو انعكاسه على أى مادة صلبة وهو يخترق السوائل والغازات والأثير بنفس السرعة .

فلقد دخل نور الشمعة الى هذه الحجرة بينما هو آت من خارجها من ذلك الجزء من الشمعة الذى احترق واشتعل وذاب وتحول الى حالة السيولة بينما ضوء اللهب هو الذى انتقل فى صورة النور الداخل الى هذا المكان . فاذن فان المادة الصلبة للشمعة قد تحولت الى ضوء بفعل الحرارة واشتعلت وصار ضوء ، انتقل الى مكان آخر بعيدا عن مكان تواجدها .

وأى مادة ممكن أن تشتعل وتتوهج بفعل الحرارة ولكن هناك موادا شديدة الصلابة كتلك التى تبنى منها الصواريخ الفضائية وحاملات مركبات الفضاء حيث تستنتج صناعيا معادن صلبة تتحمل سرعة انطلاق هذه المركبات ولا تشتعل بفعل احتكاكها مع الهواء حين انطلاقها بسرعة كبيرة عبر طبقات الهواء السفلى عند انطلاقها أو عند رجوعها الى غلاف الهواء الجوى الذى حول الأرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الطب ايضا هناك علم يقال له علم تصوير الحرارة المنبعثة من جسم الانسان اسمه Thermography وهو يستعمل عادة فى الكشف عن الأمراض السرطانية التى قد تصيب الانسان . وهذا العلم مبنى على استقبال الحرارة المنبعثة من جسم الانسان على شاشة التليفزيون او استقبالها على أفلام حساسة لذلك .

اذن فان الجسد الحى أيضا له حرارة تنبعث منه كأى مادة ساخنة ، اى ان حرارة الجسم هى فى الواقع نتاج لاحتراق هذه المواد القابلة للاحتراق مع الأكسجين وهى المواد الغذائية التى تمد الجسم بالطاقة اللازمة لعمليات المعيشة المختلفة كالتنفس والحركة وهضم الطعام وغيرها . المواد كما هو معروف هى المواد النشوية أو السكرية وكذلك المواد الدهنية . ورجعت الى التفكير فى جسم الشمعة تلك المادة الدهنية القابلة للاحتراق والاشتعال ومن ثم الاضاءة والنور أى ان المادة الصلبة تتحول الى ضوء . وهذه تعتبر تجربة علمية وثابتة طبيعية تستطيع أن تشاهدها بنفسك الآن وفى اى وقت وتلمسها بيدك وتراها بعينك .

حقيقة أخرى ملموسة أمامك وهى أن جزء الشمعة بعد أن احترقت وانبعث منها هذا الضوء لم تفن ولكنها بقيت فى حالة صلبة بعد أن كانت فى حالتها السائلة أثناء الاحتراق وبقيت على المنضدة . واذا جمعتها ووضعت فيها فتيلا آخر فانها ستحترق مرة ثانية وتعطى ضوءا آخر .. وكذلك حتى تنتهى المادة الكربونية فى تلك الشمعة .

وكذلك فى حالة المصباح الكهربائى فان الكترونات الكهرباء حين دخلت خلال سلك التنجستن فانها تحتك بذراته فتحدث حرارة ينتج عنها توهج ذلك السلك الخاص ويصدر منها الضوء الذى يسير خلال أثير الأنبوبة ويصير نورا منبعثا ينير المكان وتتكرر هذه الظاهرة كلما سرى التيار الكهربائى الى المصباح حتى تتحلل جزئيات هذا السلك المقابل للتوهج ويتغير ترتيبها فيصيب السلك البلاء ويستهلك المصباح .

فان المواد من أول الغازات مثل الهيدروجين، والسوائل مثل البترول والزيوت جميعها والمواد الصلبة مثل الخشب والفحم ، وتنتهى بالحديد والمعادن فانها تنصهر وتتوهج أى تشتعل عند اتحادها مع الاكسجين وتنبعث من كل هذه المواد الأضواء المختلفة الطاقات والدرجات .

وهذه المواد المحترقة المشتعلة تحتاج الى عامل مساعد لاشعالها وتحويلها من الحالة الصلبة الى حالة التوهج او انبعاث الضوء . ففى حالة الشمعة والمواد الصلبة فاننا نستعمل النار .

والكبريت أيضا يشتعل من الحرارة المنبعثة من احتكاكه مع السنفرة (السفن) ، والمواد الغذائية تحترق فى الجسم بمساعدة الأنزيمات والهرمونات للتحول الى طاقة حرارية وينبعث من هذا ضوء أيضا ولكنه لا يرى بالعين المجردة ولكن يرى بالأجهزة الحديثة التى تستطيع تصوير الضوء المنبعث من الانسان بما يسمى Xyrography وهو علم تصوير الضوء فى الجسم . وله استعمالات طبية أيضا .

ونستعمل الكهرباء لتوهج سلك المصباح الكهربى المستعمل فى الاضاءة .

ولعلنى أستطيع بهذه المقدمة أن أقترب بكم مما سأحاول أن أجتهد فيه فى تفسير علمى عما قد يكون فهم ابتدائى مبسط ضئيل فيما قد يقرب ويعلل ظاهرتى الاسراء والمعراج الى عقول مفكرى العصر الحديث :

قال تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ

الاسراء — ١

فحين ركب الرسول صلى الله عليه وسلم — كما جاء فى كتب الأحاديث الصحاح عن ذكره للبراق فلقد اخترق به صلى الله عليه وسلم حاجز المادة حين انطلق به بسرعة الضوء — وهى ثلاثمائة الف كيلومتر فى الثانية — الى حالة الضوء .

مثل ما تحولت المادة الشمعية الى ضوء ينتقل تماما بنفس سرعة ضوء البرق أو ضوء الشرارة الكهربائية .

ولنا فى قصص الأنبياء شاهد على ذلك فحين قال سيدنا سليمان :

قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ

البقية ص ٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية

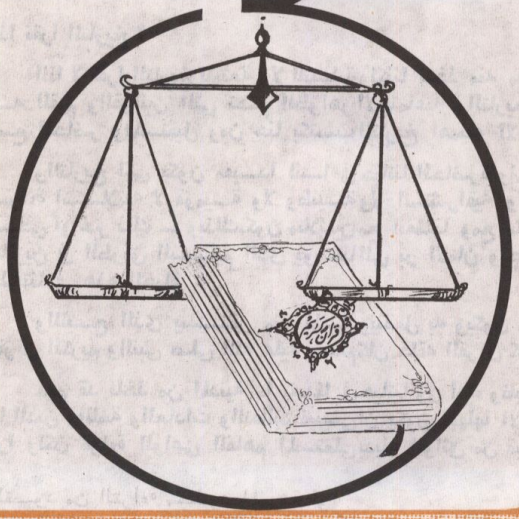

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه التاريخ

وأزمة المسلمين الحضارية

تأليف الدكتور عبد الحليم عويس
عرض الأستاذ علي القاضي

لماذا نقرأ التاريخ ؟

اننا لا نقرأ التاريخ للمتعة ولا للتسلية ولكننا نتخذ منه ميدانا للدراسة نستخلص منه القيم والقوانين التى تحكم الظواهر الاجتماعية والتاريخية التى تصلح لنا فى وضع الحاضر والمستقبل ومن هنا يكتسب التاريخ أهميته الايجابية .

والتاريخ لكى يكون مفيدا لنا فى حياتنا الحاضرة والمستقبلية فلابد وأن نقرأه قراءة اسلاميه لا قومية ولا وطنية ولا استشراقية ولا من منظور يهودى أو مسيحى أو غير ذلك — وبذلك نكون متلائمين مع انفسنا ومع ماضينا ومع مستقبلنا سائرين فى الطريق السليم الذى يوصلنا الى بر الأمان ويجعلنا قادرين على أداء وظيفتنا فى هذه الحياة .

والنبع الذى يستقى منه المسلم وينفعل به ويكون سلوكه طبقا لمفاهيمه هو القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن كما قالت السيدة عائشة .

نعم قد نأخذ من المدنية ما يفيدنا فى حياتنا وفى اداء وظيفتنا اما الثقافة والمقصود بها الدين واللغة والعادات والتقاليد فينبغى ان يكون منهلها الأوحد الاسلام — نعم قد نقرأ ولكن قراءة الواعى الفاهم المستعلى بدينه الواثق من قيمه ومبادئه .

وليس المقصود من القراءة مجرد المعرفة أو التذوق والاستمتاع ولا الاحساس بالتفوق وانما المقصود ايضا الفهم والفقه والانفعال بما نقرأ فى تاريخنا الاسلامى وأن تكون العاطفة مع أوامر الله تعالى ويأتى بعد ذلك السلوك الحضارى فى الحياة ولذلك فان الصحابة رضوان الله عليهم حينما سمعوا قوله تعالى :

إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم
مُّنتَهُونَ (٩١)

المائدة : ٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالوا : انتهينا ربنا وتخلوا مما عنـدهم من الخمر كل بأسلوبه .

ان المسـلم فى الصـدر الأول كان اذا دخل الاسلام خلع كل ماضيه فى الجاهلية واحس بأنه بدأ عهدا جديدا منفصلا كل الانفصال عن حياته الأولى التى عاشها فى الجاهلية — كان يتلقى هدى الاسلام الجديد ويعمل به فى حيوية ونشاط وايمان فاذا ضعف مرة أو أخطأ شعر بالألم والندم وبادر الى التوبة ليعود الى الله تعالى وقد طلب القرآن الكريم من المسلمين — عقب غزوة أحد التى أصاب المسلمين فيها القرح لمخالفة الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينظروا الى عبر التاريخ ويفقهوه ويعملوا بها حتى ينجحوا فى اداء وظيفتهم فى هذه الحياة :

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾

آل عمران : ١٣٧

وحين ظن بعض المسـلمين أن الايمان يكفى للانتصار فى هذه الحياة فكيف يصيبهم القرح وفيهم رسول الله بل كيف يصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت الاجابة واضحة حاسمة : ان سبب الهزيمة يأتى من أفعالكم وترككم الأوامر وسعيكم لأخذ الغنائم وترككم سنن الله فى الكون:

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

آل عمران : ١٦٥

ثم ان القرآن الكريم وضح سببا آخر لهزيمة المسلمين وأن هذه الهزيمة ليست كلها شرا فان الله تعالى يعلم الذين آمنوا ويتخذ منهم شهداء ويمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين وذلك فى قوله تعالى :

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

آل عمران : ١٤٠ — ١٤١

فقـه التـاريخ :

وقد نظر الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس الى أزمة المسلمين الحضارية نظرة دقيقة عميقة فأدرك أن السبب يكون فى أن المسلمين لم يفقهوا التاريخ فقها سليما — فقها يجعلهم يسيرون فى هذا الكون طبقـا لأسس النجاح فى هذه الحياة حتى يمكنهم أن يجتازوا هـذه المحنـة فى أمان ويسيروا فى طريق التقدم سيرا ينقذهم وينقذ معهم هذا العالم الحائر الذى يسير فى طريق الانهيـار فألف هذا الكتاب ليوضـح للمسـلمين الطريق الصحيح لاجتياز هذه الأزمة والسير فى طريق الحضارة الاسلامية .

يقول الكاتب الفاضل فى مقدمة الكتاب :

« الأمة التى لا تحسن الفقه بتاريخها هى أمة فاقدة للحس التاريخى مريضة بحاله غيبوبة عن الذات تائهة عن حقيقتها ودورها ومعالم طريقها الى المستقبل الذى أعدها له القدر الحكيم » .

ثم يقول بعد ذلك فى وضوح ينبغى أن يعرفه الجميع : ان فقه التاريخ ضرورة لكل أمة تريد أن يبقى لها دور متميز فى التاريخ وبالنسـبة للأمة الاسلامية شرط من شروط وجودها ويبين السبب فى ذلك فيقول :

السبب الذى ينبغى أن يعيه المسلمون جميعا حتى يسيروا على هدى وبصـيرة وهو أننا فى مستوى العقيدة والعبادة والحياة الاقتصـادية والاجتماعية — موصولون بركن من أركان تاريخنا نطلق عليه اسـم (السـيرة النبـوية وعصر الراشدين) .

السيرة النبوية وعصر الراشدين :

ونحن نعتبر هذا الجزء من تاريخنا — على الأقل — حياة تعيش فى وجداننا ودما يجرى فى عروقنا وهو بعض عقلنا ووجداننا وهو رسالتنا الحضارية .

ونحن لا نستطيع اغفال ما أعطته لنا القرون الأخرى من علوم اسلامية فقهية وقرآنية وعلوم لغوية وأدبية وتجريبية وعلوم الدفاع عن العقيدة بمناهج كلامية ولا نستطيع اغفـال الفتوحـات الاسـلامية ولا صفحـات الأمويين والعباسيين والمماليك والأيوبيين والعثمانيين — على الرغم من وجود أخطاء لهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذا الفهم الدقيق لفقه التاريخ ولدور المسلمين فى العالم يتحدث مؤلفنا الفاضل فى كتابه هذا عن الطريق الذى ينبغى أن يسير فيه المسلمون عن وعى وبصيرة حتى يستطيعوا أن يحملوا رسالتهم فى هذه الحياة كما حملها سلفنا الصالح وهو لذلك يقول فى اصرار رائع :

« ان الوعى بتاريخنا وحضارتنا الاسلامية هو الطريق لاستئناف الأمة لدورها القيادى » .

أما عن التبعية فمن شأنها أن تحولنا الى شعوب مستهلكة مدينة وأن تحول بين أمتنا واى استقلال أو ابداع وأن تحفظ تخلفنا وتمزقنا على النحو الذى قدمته لنا صورة المسلمين والعرب فى الأحقاب الأخيرة التى ظنوا فيها أنهم تحرروا من الاستعمار ونالوا الاستقلال فوجدوا أنفسهم يعانون من ضياع ربما لم يحسوا بثقله على النحو الذى كانوا عليه وهم تحت قبضة الاستعمار العسكرى والسياسى فى القرنين الثالث عشر ومعظم الرابع عشر الهجرى .

وقد قام الأستاذ الفاضل بتأليف هذا الكتاب ليعالج فيه قضية تعد من أخطر قضايا المسلمين فى العصر الحاضر وهى تفسير التاريخ من وجهة نظر اسلامية تقود الى (الوعى بالذات) وتأصيل هذه الذات بحيث تطرد عنها كل التفسيرات التى تقود الى عناصر دخيلة مسقطة على تاريخنا وذاتنا من الشرق أو الغرب . وهو حين يؤلف هذا الكتاب فانه ينظر الى المستقبل نظرة متفائلة لأنه يرى أن العقل الاسلامى — على الرغم من كل ما يؤخذ عليه — قد تقدم خطوات كبيرة فى وعيه بحضارته وفقهه بتاريخه .

وقد تناول كاتبنا فى الفصل الأول موضوع البحث التاريخى فى ضوء الرؤية الاسلامية وقد بين أن الحضارة الاسلامية تتميز بانطلاقها من ركائز ثابتة محددة قد يقترب منها المسلمون — فى بعض العصور — فيمثلونها وقد يبتعدون عنها فيصبحون ممثلين لها تمثيلا نسبيا .

والمسلمون — فى رحلة حضارتهم قد وفقوا فى الانطلاق من القرآن الكريم — مصدرهم الأول — فى علوم كثيرة أطلقوا عليها اسم (علوم القرآن) ولم يكن خطهم البيانى مساويا أو قريبا من خط العلوم السابقة فيما يتصل بفقههم لعلوم تفسير الحياة والتاريخ .

ومن هنا فاننا نلاحظ أن هزيمة المسلمين فى لقائهم مع الحضارة الأوربية جعلتهم يحسون بأن تحولا جديدا قد ظهر فى التاريخ ولذلك ظهر القلق الذى أصاب الضمير الاسلامى الواعى على الرغم من وجود دجالين صوروا الأمر على أنه معركة عسكرية وأن الانتصار يكون عن طريق الاستقلال .

ترى ما العوامل التى جعلت الشقة الحضارية تتسع بين المسلمين وبين أعدائهم ؟

ويجيب مؤلفنا الفاضل على هذا السؤال بقوله : لا يمكن أن تقوم حضارة الا اذا كان ثمة فقه صحيح للسنن الاجتماعية والكونية وكانت هناك رؤية شاملة وغايات عليا ولابد من أن تتوافر شروط تتوافر للمعارف حتى يمكنها أن تؤدى دورها فى الفاعلية والبناء واعادة الحضارة الى المسلمين ومن هذه الشروط :

١ — أن تفهم الجماعة الاسلامية نفسها وموقعها فى الحضارة وموضعها ومسئوليتها نحو التاريخ والبشرية .

٢ — أن تفقه الجماعة دينها وطبيعته الامتدادية والحضارية .

٣ — أن يربط التخصص بالغايات الاسلامية العليا وأن تكون مسئولية الأمة نحو التاريخ والحضارة الانسانية مفروسة فى وجدان كل باحث وعامل وعالم فقيها أو طبيبا أو مهندسا أو مزارعا أو مفسرا أو محدثا أو تاجرا .

٤ — أن تزول الحواجز القائمة بين العلوم الدينية والمعاشية فكل ما ينفع هو دين ودنيا .

٥ — أن يعود المسلمون الى الارتباط بالسنن الكونية وفقه قوانين الحضارة وتعميق رؤيتهم للتجارب التاريخية التى سردها القرآن الكريم وللتجربة النموذجية التى قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم ولتجربتهم الحضارية خلال اربعة عشر قرنا فى التاريخ ولتجارب الأمم من حولهم ويؤمنوا أنهم لن يستطيعوا القفز فوق السنن الالهية ولن يقودوا الحضارة الا بمؤهلات القيادة وفى ظل مناخ ينبغى أن يسعوا لتهيئته وتوفير شروطه .

ومن هذه المنطلقات هب فريق من المسلمين المخلصين لاقامة ابنية فكرية ذات مضامين قادرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تكوين رؤية صحيحة لدى المسلم تجاه الحضارة والتاريخ وما يتصل بهما من قضايا التقدم والتأخر وعوامل النهوض وعوامل السقوط.

وقد بدأ اتجاه جديد يشق طريقه فى الكتابة التاريخية فى مواجهة الأزمة الحضاريه التى تعيشها الأمه والتحديات التى تواجهها .

وهذا الاتجاه يؤمن بأهمية دور الأمة المسلمة ويؤمن بقدرتها على العطاء واستئناف دورها فى التاريخ ويثق فى أصول هذه الحضارة ويتجاوز مرحلة الانبهار والتلفيق .

وهذا الاتجاه يرى — أيضا — أن الحضارة الأوربية ليست الشوط الأخير فى رحلة الحضارة بل يرى أن هذه الحضارة فيها صنوفا قاتله من الخلل .

ويرى أن ضعف المسلمين وتفرقهم هما أكبر خدمة يقدمها المسلمون لأعدائهم وأن كل صور الغزو الخارجية السياسية والاقتصادية والعسكرية مرجعها الى خلل فى البناء الداخلى للأمة الاسلامية — نشأ من الفصام النكد الذى وقع بين حياة المسلمين وبين شريعتهم وأوصولها الحضارية .

والتحديث مطلوب لأنه يعنى امتلاك كل الأساليب الصحية النافعة لدى الخصم الحضارى.

والتغريب مرفوض لأنه يعنى الاستسلام للغرب وهو تبعية للغالب .

ترى ما معنى الحضارة ؟ ان الكثيرين من الناس يسمعون هذا اللفظ ثم لا يكون له فى نفوسهم معنى واضح وفى هذا الكتاب اجابة على هذا السؤال فهو يقول : ليست الحضارة هى الآلات أو المنجزات المادية ، بل الحضارة مركب مكون من العقيدة والفكر والانسان والتراب والوقت .. وحصاد هذا المركب من نظم ومناهج وماديات هو ثمرة الحضاره فالسبب فى الابداع الحضارى هو المركب ، وأما الحصاد ، أو المخترعات فهى النتيجة والثمرة ولا يجوز أن يقفز الى النتيجة دون أسبابها ومؤهلاتها .

حتمية فى التاريخ :

يرى الاتجاه الاسلامى أن ثمة حتمية فى التاريخ هى (سنن الله الكونية) .

لكن هذه الحتميه لا تشل حركة الانسان الفرد ولا تكبل حركة الأمة ان قررت السير فى طريق الحضارة ، ويرى هذا الاتجاه أن خط الأنبياء والمرسلين هو خط الحق والاسلام فى التاريخ كله.

وأن خط الباطل هو خط القوى المحاربة لهم ولا صراع فى الحياة الا بين الحق والباطل .

وأما القوى الأخرى فبينها تعاون وتكامل واستثارة وليس صراعا فهو تكامل طبيعى حتى ولو لبس ثوب استثارة وتنافس مشروعين — نعم ليس هناك صراع بين الغنى والفقير ولا بين الرجل والمرأة ولا بين الانسان والطبيعة فى المفهوم الاسلامى .

ويؤمن النظر الاسلامى للتاريخ بدور القيادة والبطولة والأقلية المبدعه . ولن تستطيع الجموع أن تسير فى طريقها الصحيح الا بالقيادة الواعية المبدعة والأقلية المبدعة ليست أقلية انعزالية مستعلية بل هى من الأمة وللأمة وقد صنعتها الأمة على عينها وبعرقها وعليها مسئولية تجاهها. ومسئولية أمام الله تعالى الذى سيحاسبها على دورها الذى هيأها لها ووفر لها وسائله .

العرب : ترى ما موقف العرب من ذلك كله ؟

ان العرب هم مادة الاسلام وهم أروع أجناسه وأنقاها — اذا حملوا رايته باخلاص — لكنهم أحد الأجناس الاسلامية عندما يخونون هذا الدين ويتنكرون له . فهم اما ملائكة بالاسلام واما جنس منحط غرائزى بغير الاسلام ولا طريق لهم فى التاريخ الا من هذا وذاك .

وبهذا القول الواضح والتحليل الدقيق يرسم المؤلف الفاضل للعرب طريقهم وعليهم أن يختاروا وهم الذين سيجنون فى النهاية نتيجة اختيارهم .

لقد استطاع الاسلام ان يزيل العرب من الحكم عندما سيطرت عليهم مفاهيم العصبية القبلية — بدلا من مفهوم المساواة الاسلامى وان كان الاسلام قد أحدث حركة استعراب ضخمة لمختلف المناطق التى وصل اليها حملة الاسلام .

ان الاسلام لم ينتشر بذاته .. بل انتشر بسواعد مخلصة وقلوب نقية وعقول ذكية وهمم عالية .. ان التاريخ الاسلامى صنعه رجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاعلون ولم يصنعه سكونيون هامدون خرافيون .

وقد عانى صانعو هذا التاريخ مثلما يعانى كل البشر وزلزلوا زلزالا شديدا وصبروا على ما امتحنوا به وكانت العاقبة بعد ذلك كله للمتقين .

حضارة الاسلام :

ان حضارة الاسلام حضارة دعوة حملها التجار والعباد والزهاد وليس العنف سبيل الاسلام الا عندما توصد كل الأبواب .

ولدور التاريخ الاسلامى منظومة خاصة لا علاقة لها بالمنظومة الأوربية ولا يجوز لها أن تقاس عليها .. فبينما كان التاريخ الأوربى يمر بأسوأ فتراته بعد ضياع حضارتيه اليونانية والرومانية — كان التاريخ الاسلامى يبدو فى أفق الانسانية وكأنه شمس متألقة يوشك ضوؤها أن يعم الكون كله .

وقد اهتم الكتاب المسلمون بدراسة التاريخ الاسلامى وأسباب هبوط المسلمين وأسباب صعود الغربيين ووضحوا فى كتاباتهم كل ذلك وبذلك اقتحم العقل المسلم عالم السنن التاريخية والاجتماعية ليكتشف من خلال تعرفه عليها التفسير الصحيح للأزمة الحضارية التى تمر بها امته والطريق لعبور هذه الأزمة .

والى جانب ذلك — تهاوت فى العقل المسلم كل محاولات الانتقاص من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ومن خلفائه الراشدين واكدت مئات البحوث الاسلامية وغير الاسلامية أن محمدا هو الأول فى التاريخ كله وأن كل ما ظن انه شهادة ضده هو شهادة له — فحتى تعدد زوجاته كان شهادة له من تسع زوجات مطلعين منه على كل صغيرة وكبيرة ويستحيل تواطؤهن على الكذب وقد عاش بعضهن بعده نحو نصف قرن وحرمن من الرجال بسببه — ومع ذلك ظللن يعترفن بعظمته ويؤمن بنبوته ولم يتغير رأيهن فيه قط مع أن كل العظماء يفقدون عظمتهم فى بيوتهم مع الزوجة الواحدة الا محمدا الذى بقى عظيما مع تسع زوجات .

وقد ظفر العصر الراشدى بتقدير كبير وتألقت عظمة أبى بكر وعمر ... وحتى خلاف الصحابة فيما بينهم وصل النظر السليم الى أنه خلاف فى سبيل الحق — المصيب منهم والمخطىء كان يبحث عنه .

ولئن كان الصحابة بشرا — على أعلى طراز من البشرية الزكية المخلصة — على الرغم من وجود خلافات اجتهادية فيما بينهم — فان النظرة الى الدولة الأموية والعباسية — يجب أن تكون منصفة فتسجل لهم الايجابيات وتسجل السلبيات .

وسنجد أن دولة بنى أمية — مع وجود أخطاء — كانت دولة الفتوحات العظيمة .

وسنجد أن دولة بنى العباس قد نجحت فى استيعاب الانفتاح الحضارى وأبرزت الألق الفكرى الاسلامى فى وجه التيارات الزاحفة من الحضارات المنهزمة .

ووقفت فى وجه حركات شعوبيه والحادية كثيرة وان كان فيها أخطاء . وقد أنصف الأيوبيين أبطال حطين وأنصف المماليك أبطال عين جالوت ووضعت أصول نظرة علمية للتاريخ العثمانى وفضله على المسلمين لقيامه فى وجه الغارة الصليبية التى كادت تبتلع المغرب والمشرق بعد قضائها على الأندلس — لولا ظهور القوة العثمانية الاسلامية الفتية .

الرؤية الاسلامية :

ومع كل العبث والتضليل الذى وقع فى التاريخ الحديث فقد نجحت الرؤية الاسلامية للتاريخ فى كشف الحركات المعادية التى تلبس شعارات القومية والشعوبية والالحادية والماسونية المستترة والتقدميه والوطنية وكانت — ولازالت عائقا دون وحدة العرب وتقدمهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ابرز المنهج الاسلامى التاريخى الدور الاساسى للاسلام فى تحرير الشعوب الاسلامية ولا سيما فى الثورات التحريرية الكبرى كثورة الجزائر ووقوف ليبيا ضد الاحتلال الايطالى ووقوف الأزهر ضد الحملة الفرنسية وضد مظالم الولاة وثورات اندونيسيا ومسلمى الهند ودور الأزهر والزيتونة والقرويين والمعاهد الاسلامية فى بعث الوعى الاسلامى بعامه .

مسلمات :

ويكاد ينتهى التطور فى المنهج التاريخى من وجهة النظر الاسلامية الى عدد من المسلمات التى تمثل اضافة جيدة واهمها :

— الارتباط بين العمل التاريخى الوثائقى والعمل التفسيرى الداخلى فى فقه التاريخ .

— تقويم المصادر على أساس الافادة من منهج المحدثين فى الجرح والتعديل واعتماد القرآن والسنة (المصدرين الأساسيين) للتاريخ الاسلامى والتاريخ العام .

— ضرورة أن يجمع المؤرخ وظائف ثلاث : (مؤرخ ومحدث ومفسر) .

— الشمولية فى النظر التاريخى بين شتى العوامل المؤثرة فى الحركة التاريخية من فكر واقتصاد وحياة اجتماعية وعقدية وسياسية وعسكرية — فليس بالسياسة وحدها تصنع الحياة .

بل كان للعلماء والصناع والزراع والتجار دور اهم فى صناعة التيار الحضارى .

— ضرورة توافر أدوات البحث التاريخى فى المؤرخ المسلم من عدالة وضبط وموضوعية وفقه باللغة والعلوم الاسلامية والجغرافية الاسلامية عبر القرون وعدم الحكم الا من خلال علم مؤكد .

— رصد الغايات العليا الاسلامية وتأثير مبادىء الاسلام فى التاريخ العالمى والحضارة الانسانية .

— ابراز تاريخ الأنبياء باعتباره تاريخ جبهة الحق وهداة القافلة البشرية .

— النظر الى التاريخ الاسلامى كله على أنه تاريخ كل مسلم ورفض النظرة الشعوبية للتاريخ فتاريخ الهند وافغانستان والأندلس والمغرب ومصر والشام والجزيرة العربيه واندونيسيا وبقية اقطار العالم وحدة لا تتجزأ .

نعم لقد حقق الاتجاه الاسلامى تطورا فى الرؤية وفى المنهج والتحم بآفاق الماضى وآفاق الحاضر وقدم دراسات نقدية جيدة وأطروحات موفقة اتكأت على منهجية سليمة — بل كان الاتجاه الاسلامى أسبق فى التنظير الفلسفى للحركة التاريخية على مستوى العالم الاسلامى بيد ان الخطوات فى طريق كتابة شاملة للتاريخ الاسلامى بمنهج اسلامى رصين تمضى بطيئة وبجهود فردية ومازال التاريخ الاسلامى يتعرض لغارة شرسة من أعداء الاسلام وخصوم حضارته .

ولم يجد الاتجاه الاسلامى الامكانات لكى يقدم موسوعات تدحض ذلك العرض السىء الملىء بالسموم الذى تحفل به الموسوعات التاريخية الاستشراقية ودوائر المعارف الغربية والتفسيرات الماركسية لتاريخنا فضلا عن أن بعض الكتابات التاريخية المخلصة تمتاز بالجمع التقليدى للوقائع وبافتقادها الى عنصر النقد العلمى وباعتمادها على العاطفة والأفكار الشائعه .

ثم قدم مؤلفنا الفاضل بعض النماذج الرائدة والأصيلة فى ميدان البحث التاريخى القائم على الشمولية والتفسير واستخدام التاريخ عنصرا أصيلا فى ذاتنا الحضارية وقال :

وسوف يرد فى ثنايا عرضنا لهذه النماذج ما نأخذه عليها من سلبيات وما تحفل به من ايجابيات .

اما النماذج التى عرضها فهى :

النموذج الأول : التفسير الاسلامى للتاريخ للدكتور عماد الدين خليل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النموذج الثانى : العـــودة الى الذات للدكتور على شريعتى .

النموذج الثالث : الحضارة تحد للدكتور محمود محمد سفر .

النموذج الرابع : ودخلت الخيل الأزهر تاليف محمد جلال كشك .

موقف الفكر الاســلامى المعــاصر من الحضارة الحديثة :

وفى الفصل الثانى تنــاول المؤلف الفاضــل موضوع موقف الفكر الاســلامى المعــاصر من الحضارة الحديثة وقال انها الحضارة التى جعلت العــالم يبدو (قرية صغيرة) بفضــل وسائل المواصلات والاعلام اللذين بلغا شأوا بعيدا لم تحلم به أكثر الحضارات ، وفى لقاء الحضارة الاسلامية بالحضارة الغربية حدثت مرحلة المفــاجأة التى أثرت فى الحضارة الاسلامية تأثيرا قويا وعميقا ثم بدأت تظهر مرحلة جديدة يمكن تسميتها بمرحلة الثقة والنضج وهذه المرحلة قد واجهت الحضارة الحديثة بموقفين جيدين يكمل أحدهما الآخر .

أما أولهما : فقد تجاوز مرحلة الدفاع الى مرحلة نقد الحضارة الغربية الحديثة وذلك لبعث الثقة فى الانسان المسلم وحضارته من جهة ولتوعيته حضاريا من جهة أخرى .

وأما ثانيهما : فهو موقف البناء الذاتى لحضارة اسلامية حديثة تســتخدم كل معطيــات العصر ووسائله وفنياته وكل ما يبيحه الشرع وتحافظ فى الوقت نفسه على كل الأصــول والقواعــد الاسلامية . ترى ما الطريق الذى يوصلنا الى اقامة حضارة اسلامية معاصرة ؟

ان الطريق ليس سهلا ولابد للوصول الى هذا الهدف من ترسم المعالم الآتية :

أولا : الثقة المطلقة فيما قدمه القــرآن من صياغة للحياة وفيما قدمه القرآن الكريم من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام لنــا من نموذج قرآنى مثالى .

ثانيا : على الفكر الاسلامى أن يبنى المؤسسات الاسلامية الأصيلة والمتطورة فى وسائل المجالات التربوية والاقتصادية والاجتماعية والاعلاميــة والسيكلوجية وغيرها .

ثالثا : الدخول فى ميدان السباق التكنولوجى والمادى ونقطة البداية فى هذا الموضوع تكون فى التقليد من الاســتيراد وتشــجيع الاختراعات والصناعة الاسلامية مهما كانت بدائيتها .

رابعا : ومع رفضــنا لــكل التصورات غير الاسلامية علينا أن نضع مكانه البديل الاسلامى المبرمج المخطط له الذى يشبع سائر الطاقات ويملك الوسائل الفنية المعاصرة ويحتفظ بمقومات التصور الاسلامى السليم وهــذا الأمر يجب أن نطبقه فى الفن رواية ومسرحية وفيلما وتمثيلية . وأن نطبقــه فى النظــريات الاعــلامية والتربوية والاجتماعية ووسائل الترويج والتثقيف المختلفة وفى المجالات الاقتصادية أيضا .

خامسا : الالتزام بمنهج الاســلام فى احترام الفطرة الانسانية وتيســير كل الســبل لتصريف الطاقات الانسانية فى المصارف الحلال .

سادسا : بناء الانسان المسلم وتكوينه تكوينا عقديا سليما وزرع الانتماء فيه لدينه ولأمته .

سابعا : تحرير الأمة المسلمة من قيم الجمود والجزئية والعقم وضيق الأفق التى ورثتها الأمة من بعض عصور الانحطاط وحماية الأمة المسلمة من القيم الأغلالية الوافدة من المستغربين الذين سقطوا تحت تأثير الاشعاعات الأولية الأوربية وانبهروا بها .

وفى الفصل الثالث تنــاول الأزمة الحضارية المعاصرة للمسلمين وفقه التاريخ وبين أن القضية الأساسية ما هى الا معرفة البداية التى تجعلنا نسير فى الطريق السليم .

ثم تحدث حديثا دقيقا رائعا عن انسان الجامع الذى اســتطاع أن يربى جيلا من المســلمين استطاع أن يقيم الحضارة الاسلامية الرائعة وبين انسان الجــامعة الذى نشــأ بأفكار واعتنــى بالجزئيات والشكليات وفشل فى أداء وظيفته فى المجتمع المسلم وقال : **ان انسان الجامعات لابد وان يعانق انسان الجامع من جديد ولابد ان يربى على الكيفية الدقيقة التى يجب ان يتعامل معهــا الدنيا على اساسها ولابد أن تلتحم الآخرة بالدنيا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتحرك الدنيا فى أعماقه نحو غايتها العليـــا اى تغمير الكون باسم الله ولله حتى تصحو أفكارهم الى سبيل المحافظة عليها .

ثم الى سبيل استخدامها لتحقيق المبـــادىء والقيم العليـــا .

اسلمه المعرفة :

أسلمة المعرفة مطلب وجودى .. ولابد من سد الفجـــوة الملحوظـــة بين التخصصات الاسلامية والتخصصات الأخرى والغاء الحواجز بينها بحيث يتم أسلمة التخصصات الأخـــرى بأن تنبـــع من مفاهيم اسلامية ــ وفى الوقت نفسه الاعتراف بالتخصصات العلمية ومناهجها كالطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعـــة .. الخ وقبولها وتطويرها الى أحدث ما تصل اليه من منابعها فى حضارتنا ومن تطورها فى الغرب ــ مع التأكيد على المحافظة على الشخصية للطالب الدارس لها ليتمكن من دراسة مهنته بعد تخرجـــه انســـانا مسلما قبل أن يكون متخصصا فينطلق فى ممارسته من تصورات اسلامية واضحة فى التعـــامل مع الآخرين حتى يمكن أن يتميز عن صنوانه من غير المسلمين أخلاقيا وسلوكيا .

وفى الفصل الرابع تحدث عن الغزو الثقافى الحديث فى المجال التـــاريخى ودوره فى أزمتنـــا الحاضرة ، وبين أسباب الغزو الثقافى فى تاريخنا وكيف اســـتطاع جيل الصحابة أن يصـــنع هذا التحول الحضارى الخطـــير الذى لم يتـــكرر فى التاريخ . والمنهج المنحرف فى معالجة تاريخنا ثم بين دور الكنيسة والغـــرب بعـــامة فى الغزو التنصيرى والعلمانى فى تاريخنا ثم الغزو الماركسى وكيف حاول الماركسيون فرض مذهبهم على التاريخ الاسلامى ثم التفسيرات القومية لتاريخنا .

وبعـــد :

فان التاريخ بالنسبة للأمة ليس مجرد ماض انتهى بل هو بالنسبة لكل أمة من الأمم الحية جزء من النهر الكبير الذى تتدافع بين شطآنه أمواج حضارتها فان الماضى يكاد ينســـكب فى الحاضر وان الحـــاضر يكاد يذوب بين معبرى المـــاضى والمستقبل .

وفقه التاريخ :

ضرورة لكل أمة تريد أن يبقى لها دور متميز فى التاريخ وهو بالنسبة لأمتنا الاسلامية شرط من شروط وجودها فنحن موصولون بركن من أركان تاريخنا نطلق عليه اسم : « السيرة النبوية وعصر الراشدين » .

اننا لا نستطيع اغفال الفتوحات الاسلامية عبر القرون أو اغفال ما أعطته لنا القرون من علوم اسلامية فقهية وقرآنيـــة وعلوم لغوية وأدبيـــة وتجريبية .

وهذا الكتاب الذى قام بتأليفه الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس يطرح قضـــية خطيرة هى : **« قضية تفسير التاريخ من وجهة نظر اسلامية » تؤدى الى تأصيل وعينا بتاريخنا وحضارتنا بحيث تطرد كل التفسيرات التى تقود الى عناصر دخيلة من الشرق أو الغرب ، وهو جهد مشكور وعمل رائع . والمؤلف الفاضل يسد بهذا الكتاب ثغرة واسعة فى هذا المجال ، والمجتمع المسلم فى حاجة الى هذا الكتاب الذى يوضح الطريق ويوضح العقبات التى تقف فى الطريق ويرسم الطريق السليم لاجتياز الأزمة وللسير فى الطريق الذى يوصل الأمة الاسلامية الى استعادة دورهـــا فى الحياة حتى تؤدى وظيفتها التى انتدبها الله تعالى وبذلك تكون الأمة الوسط التى تحـــدث القرآن الكريم عنها فى قوله :**

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

البقرة : ١٤٣

وانى اذ احيى المؤلف الفاضل على جهده فى هذا الكتاب فانى ارجو ان يوفقه الله تعالى لتاليف امثاله مما يفيـــد البـــاحثين والدارســـين والأمة الاسلامية فى مسيرتها الجديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

توجيهات الإسلام

الإصلاح بين الناس

الأستاذ محمد كمال الدين

من علامات الفطرة السليمة فى الانسان سعيه للخير والابتعاد عن الشر ، ومن مميزات السلامة النفسية والصحة العقلية فيه ايضا أن يتجه للحق والصواب فيكون متبعا لهما ، أما اذا حاد المرء عن هذه الفطرة السليمة فانه يكون مصابا فى تقديره للأمور ، منحرفا عن البشرية السوية ، معطل القدرات والملكات الانسانية ، معقدا فى صلاته بالناس ، يتعامل معهم بحذر وخوف ، وينظرون اليه بتوجس وترقب ، يتوقعون منه الشر والايذاء ، ويتوقع منهم التصدى والهجوم .

الانسان السوى هو الانسان الخير الذى يسعى فى طريق الحق والخير ، والانسان المريض هو الذى يسعى الى حتفه بظلفه . والسعى للخير يشمل أمورا عديدة ، منها العفو والحلم والتسامح والتعاضد والعدل ونصرة المظلوم ، ومن أسمى درجاتها : الاصلاح بين الناس .

وبين الله سبحانه وتعالى هذا الاصلاح فى عديد من آيات قرآنه الحكيم ، يقول تعالى :

* لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

النساء — ١١٤

ويقول تعالى أيضا : وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

النساء — ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى أول سورة الأنفال يقول تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾

هذه الآيات الكريمة الثلاثة تعطينا صورة واضحة عن ضرورة الاصلاح بين الناس ، والسعى الحثيث لتحقيق هذا الاصلاح ، ولعل أول ما يخطر على الذهن من معانى الاصلاح ، هو أن يصلح المرء نفسه ، ويحسن علاقته بينه وبين نفسه أولا ، وهنا يتحقق بأن يرضى الانسان عن نفسه ، فلا يسخط على قضاء الله وقدره ، وأن يقنع بما آتاه الله ، وأن يسعى قدر طاقته لتحسين وضعه بما أمر الله ، وأن يحسن قيامه بمسئولياته فى محيط الأسرة والأهل والأصدقاء والمجتمع ، وأن يحاول أن يجود عمله ويتقنه ، فلا يغش ، ولا يطفف الميزان ، ولا يظلم ، ولا يسرق ، ولا يأتى المنكر ، ولا يرتكب الموبقات، فان هذه السيئات تعذب الضمير ، وتتعب النفس ، وترهق التفكير ، وهيهات لامرىء هذا حاله أن يكون راضيا عن نفسه ، أو متصالحا معها .

فاذا تصالح المرء مع نفسه وهيأها لأن تكون نفسا صالحة امارة بالخير ، فاعلة له ، سهل عليه أن يصلح بين الناس ، وأن يقوم بينهم مقام الناصح الأمين ، والعاقل الحصيف ، والعادل المحقق .

والاصلاح بين الناس يعادل عند الله الصدقة والاحسان والمعروف ، وجزاء ذلك عند الله عظيم ، كما أنه يعادل بل يفضل درجة الصيام والصدقة فيما يرويه الرسول الكريم فى حديثه الشريف :

« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى ، قال : اصلاح ذات البين ، فان فساد ذات البين هى الحالقة »

(رواه أبو الدرداء وأبو داود والترمذى)

ذلك لأن النفس تبلغ منتهى الرضا اذا رأت العلاقات بين الناس فى وضعها الطبيعى ، وضع التصالح والرضا ، ووضع الوئام والحب .

وأروع درجات التصالح بين الناس تتحقق بعد قتال أو صراع ، وتصل أبلغ أهميتها ، يقول تعالى :

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

الحجرات — ٩ ، ١٠

ذلك لأن المصالحة هنا تعنى وقف الصراع والقتال ، وحقن الدماء والأموال ، وتوفير الجهد والطاقة ، ويلى ذلك مرتبة اصلاح ما بين جماعة وجماعة ما ينجم بينهم من خصام أو نزاع ويليه اصلاح ما بين الزوج وزوجه ، فهذا سيوفر حياة آمنة للأولاد ، واستقرارا للاسرة ، وتأصيلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للعلاقة العائلية والجو الأسرى بوجه عـــام . وهناك قصة ينبغى أن نتذكرها ونحن فى مجـــال هذا الموضوع الحيوى فى عـــلاقات النـــــاس والمجتمع ، وقد وردت فى حديث نبـــوى شريف يرويه أنس رضى الله عنه والحافظ ابو يعلى : يقول انس : بينما النبى صلى الله عليه وســـلم جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال عمـــر : ما أضحكك يا رســـول الله بابى أنت وأمى ؟ فقال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة تبارك وتعالى فقال أحدهما : يارب خذ لى مظلمتى من أخى ، قال الله تعالى : اعط أخاك مظلمته . قال : يارب لم يبق من حسناتى شىء ، قال : رب فليحمـــل عنى من أوزارى ، قال : ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال : ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى من يتحمل عنهم أوزارهم ، فقال الله تعالى للطالب : ارفع بصرك وأنظر فى الجنـــان ، فرفع رأسه فقال : يارب أرى مدائن من فضـــة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأى نبى هذا ؟ لأى صديق هذا ؟ لأى شهيد هذا ؟ قال : هـــذا لمن أعطى ثمنه ، قال : رب ومن يملك ثمنـــه ؟ قال : أنت تملكه ، قال : بماذا يارب ؟ قال : تعفو عن أخيك ، قال : يارب فانى قد عفـــوت عنه ، قال الله تعالى : خذ بيد أخيك فادخـــلا الجنة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة » .

فاذا كان الله سبحانه وتعـــالى يقوم بدور الاصلاح بين الناس يوم القيامة بهذه الطريقة ، يأخذ من حق هذا لذاك ، ويصالح الأخ مع أخيه، ويطلب أن يعفو ذلك عمن ظلمه ، أليس أولى بنا، ونحن ما زلنا فى الحياة الدنيا ، نطلب رحمة الله ورضوانه ، ونعمل ليوم الحساب ، أليس أولى بنا أن نقوم بهذا الدور قبل أن تفوت الفرصـــة ، وتضيع القدرة ، وليس أسهل من قيام المـــرء بهذا الدور اذا أصلح سريرته ، وأخلص نيته ، وأصدق كلمته ، وما أيسر ذلك اذا أخذ نفســـه بالفطرة السليمة ، ومقتضيات العدل مع النفس ومع الناس .

ان طريق الاصلاح بين واضح ، وهو طريق يؤدى الى السلامة فى الدنيا والآخرة ، وقد بين الرسول الكريم مقام الاصلاح فى حديثين شريفين نختم بهما هذا البحث الموجز ، ففيهما الفـــائدة والخير ، أولهما قوله صلى الله عليه وســـلم فيما يرويه الطبرانى والبزار وعبد الله بن عمـــر رضى الله عنهما : « أفضل الصدقة اصلاح ذات البين » ومعناه اصلاح ما بين الناس من فساد ونزاع ، وقتال وصراع .

أما الحديث الثانى فعن أنس والبزار ويقـــول فيه صلى الله عليه وسلم : « قال لأبى أيوب : الا أدلك على تجارة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : تسعى فى اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا » .

صدق رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة الإسلام

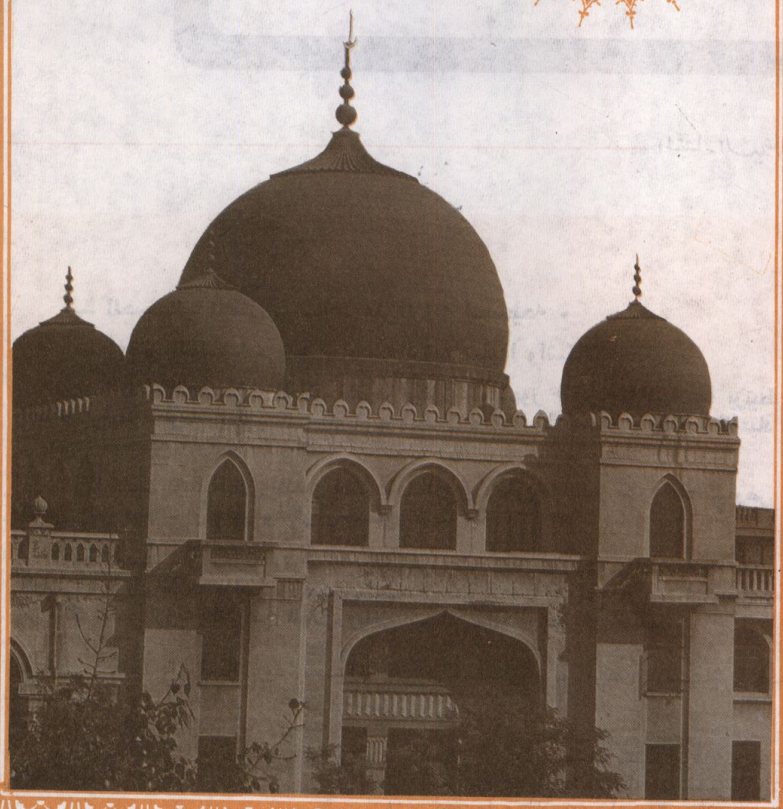

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحث

حول رؤية الهلال

المستشار السيد على الهاشمى

ـ الحساب الفلكى يساعد على الرؤية الصحيحة .

ـ اغفال الحساب يزيد مسألة الرؤية تعقيدا واشكالا .

لما كان الحساب الفلكى لمعرفة أوائل الشهور القمريه الميلادية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة اسباب (صيام شهر رمضان والأفطار منه) وكذا (الأعياد والحج) ثم جميع المواسم الاسلامية .

ولما كانت رؤية الهلال بالعين المجردة متعذر فى بعض الأشهر لكثرة العوارض الجوية من سحب وامطار وغبار وبخار وتلوث بيئة .

وقد سبق وان ذكرنا ولازلنا نردد القول بانه لابد من (تطوير الحساب الفلكى الهلالى) ، (وانشاء مراصد فلكيه) من شأن هذا الحساب ومعه المراصد ان يساعد كل ذلك على الرؤية الشرعية للهلال وينظم للشهادة والحكم بها بكل طمانينة .

وان العدول عن الحساب أصلا يزيد مسألة الرؤية تعقيدا واشكالا لاسيما وان بعض دول المغرب العربى قد أخذت بالحساب وعدلت عن الرؤية وذلك وارد كحل بازاء من يأخذون بالرؤية ويهملون الحساب .

ولا ينبغى للعالم الاسلامى أن يصوم شطر منه ويفطر الباقى أو العكس اذ لابد شرعا وعقلا من الوصول الى اتفاق قائم ودائم ومستمر ولاسيما فى اثبات ركن من أركان الاسلام الخمسة وهو الصوم .

ثم ان هذا الصوم متعلق برؤية وثبوت جرم كبير من اجرام السماء فمن غير المستساغ أن يكون عليه خلاف ، وان صح خلاف فقهاء السلف رضوان الله عليهم أجمعين (فى طرق الاثبات) فلهم عذرهم من حيث رقعة البلاد الاسلامية الواسعة مع عدم يسر المواصلات بأنواعها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد اجتهدوا ولم يؤلوا جهدا فى الاتفـــاق ، واليوم نجد أن البعض منا يعرض عن الاجتهاد بغية الوصول الى الصواب ولا يألوا جهـــدا فى ابراز أوجه الاختلاف .

أهمية الحساب الفلكى :

لذا وجب أن ننبه الى أن الحساب الفلكى مهما ضبط (وجعل هلاليا) لا يستقل باثبات (الشهر الشرعى) دون الرؤية ، كما ان الرؤية قد تعجز فى (بعض الأشهر) عن اثبـــات الشـــهر بدون الحساب ، ويتجلى هذا عند الحساب لجملة أشهر متوالية ، ثم أن لكل شهر أحكاما تخصه يعرفها الحاسبون .

ولقد طال الخلاف وتكرر ولايزال يتكرر فى كل عام وموسم فى اثبات (الشـــهر الهلالى) وان توحيد العالم الاســـلامى على تقـــويم موحد أمر أصبح ضرورة ملحة وان الخلاف فى ما ذكر هو خلاف وهمى بين أنصار الحساب وحده وأنصار الرؤية منفردة .

وان اثبات شهور الصيام والأفطـــار والحج والأعياد وجميع المواسم الدينيه الاسلامية وتوحيد هذا الاثبات فى جميع بلاد المسلمين ، انما هـــو مسألة شرعية ذات اتصال وثيق بمسائل الفلك فهى اذن قضية (شرعية فلكية) .

موضوع الرؤية والحساب :

وعندما نبحث هذه المســـألة (بحثا علميـــا وشرعيا) يتفرع بنا البحث الى وجوه وشعب ترجع الى عهود مختلفة التواريخ والاصطلاحات العلمية الفلكية ، وكذا الاعتبـــارات الشرعيـــة والاجتهادية ولذلك نرى أن الواجب يقتضينا بأن يكون الطرح والعرض لهذه المسألة على تفصيل ونأمل أن يفيد القارىء باعتباره نموذج عمل لكل مسئول عن هذا الشأن .

على الوجه الآتى :

اولا : ان مسألة (الرؤية) والاثبات الشرعى مرت بثلاثة عهود على الأقل ، ويوجد فى كل عهد منها لعلماء التفسير والحـــديث ورجال الفقـــه والفلكيين الشرعيين اعتبـــارات واصـــطلاحات تخالف نفسها فى العهود الأخرى .

العهد الأول : وقد بدأ من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى سنة ٢١٠ من الهجرة اى حتى عهد الخليفة العباسى (المأمون) .

العهد الثانى : وقد بدأ اعتبارا من سنة ٢١٠ من الهجرة حتى أواخر القرن الســـابع الهجرى حيث اكتشف العلامة (نصـــير الدين الطوسى) تحديد (اهلال القمر ورؤيته بارتفاعه عن الأفق عقب الاجتماع وبعد غروب الشمس) .

أما العهد الثالث : فقد بدأ اعتبارا من أول القرن الثامن الهجـــرى ، حتى أن خيم عهـــد الاستعمار على البلاد العربية والاسلامية وسقوط الخلافة وتخلف كثير من العلوم والفنون فى البلاد العربية والاسلاميه بل وانعدام بعضها فى أجزاء كبيرة من بلاد العرب .

ونوضح ما ذكر بما يلى :

أنه فى العهد الأول : كان التقدير (بالحساب الفلكى) لتحديد الوضع الهلالى تحديدا دقيقـــا غير موجود أصلا فى جميع العالم فضلا عن بلاد العرب ، ولذلك انحصرت معرفة أول (الشهر الشرعى) فى حالتين فقط هما الرؤية والاكمـــال عند عدم الرؤية .

وقد ترخص لهذه الضرورة (التى هى عـــدم وجود التقدير الحســـابى) ولزم بذلك تأويلات واعتبارات خاصة بهذا العهد على ثلاثة وجوه :

الوجه الأول : اعتبر الفقهاء أنه لمناط اثبات الشهر طرفين فقط هما (الرؤية والاكمال عند عدم الرؤية) كما قدمنا ـــ (المرجع كتب الفقه المعتمدة) .

الوجه الثانى : اعتبار أحاديث التقدير (مبهمة مجملة) وأحاديث المشاهدة (واضحة مفصلة) مما جعل الفقهاء (رضوان الله عليهم أجمعين) يحملون الأولى على الثانيـــة ويخرجون أحاديث الباب مع كثرتها مخرج حديث واحد .

الوجه الثالث : اجتهد الفقهاء باعتبار شروط وتقيدات وصفات من تقبل شهاداتهم من جماهير الناس ، واطال الفقهاء الكلام فى (تلك الشروط والتقيدات والصفات) اذ لم يكن ثمة طريقة اخرى لمعرفة الهلال غير الرؤية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا بقيت (الرؤية) منفردة بمعرفة الاهلال والاثبات (طوال العهد الأول) عهد الصحابة والخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) وفترة ملك الأمويين وذلك لانعدام معرفة العرب وغير العرب آنذاك) للحساب الهلالى القطعى الدلالة ، فاضطر علماء الشريعة (سلام الله عليهم أجمعين) اضطرارا الى ما أسلفناه من تأويلات واعتبارات.

ثم جاء العهد الثانى من سنة ٢١٠ من الهجرة وأخذ العرب فى ترجمة كتب الفلك الهندية والبطلموسية ، وعرفوا آلات الرصد وأقاموا المراصد (أولى المراصد فى العالم كله) واهتموا بمسألة الهلال واقتبسوا لتوقيتها بالحساب علامات سماوية هى أقواس (الرؤية، والنور ، والبعد المطلق ، والمكث، وعرض القمر) ووضعوا لها قواعد وقوانين حسابية فلكية ، لكنها لم تزل مختلفة مضطربة الأمر الذى كان (سببا) فى أن فقهاء هذا العهد (العهد الثانى) رفضوا الأخذ (بالحساب الفلكى) تمسكا برخصة (الرؤية) فقط الى أواخر القرن السابع الهجرى حيث امتدت حتى بداية هذا القرن (السابع الهجرى) اعتبارات وتأويلات ورخص (العهد الأول) ومع طول هذه المدة فلم يسكت (علماء الفلك) من العرب المسلمين عن البحث لايجاد **(العلامة السماوية المضطردة التى لا تختلف باختلاف الآفاق)** .

وجاء (العهد الثالث) فبدأه نصير الدين الطوسى باكتشاف هذه العلامة السماوية) وهى **(ارتفاع الهلال عن الأفق بعد غروب الشمس ليلة الثلاثين)** .

وبذلك انضبط الحساب الهلالى الشرعى ، وصار (قطعى الدلالة مضطردا فى صحة نتائجه ، فوثق به فقهاء القرن الثامن الهجرى ومن بعدهم والى الآن (من لهم دراية بعلم الفلك بجانب معرفتهم الفقهية للأحكام الشرعية) .

وبذلك أيضا زالت اعتبارات وتأويلات العهدين الأول والثانى بأنواعها وأوجهها الثلاثة ، التى (سبق وأن بيناها فى صدر هذا البحث) وكان قد قضت بها ضروره عدم وجود هذا التقدير الحسابى الفلكى القطعى الدلالة لاهلال القمر .

الا أنه مع الأسف لازال (بعض المتأخرين) من المشتغلين بعلوم الفقه متمسك بذكر الخلاف والتأويل الذى تناقله المؤلفون جيلا بعد جيل من غير دراية بالتطور الفلكى ومن غير تنبه الى ما اكتشفه علماء الفلك الشرعى فى عهد النهضة العلمية الاسلامية سنة ٦٥٦ هجرية . كما أسلفنا ذكره .

اذ أصبح من المعلوم بعد اكتشاف (الوضع الهلالى ، ومعرفة علاماته السماوية ، وكيفية الحساب الهلالى القطعى الدلالة) لا حاجة الى تأويل الأقدمين الذين دعتهم الضرورة للتأويل .

ولا ضرورة بعد الاكتشافات العلمية تجيز تلك التأويلات :

ونقول بالاحتياط (سدا للذريعة) فلا نقول بالحساب وحده ولكن ينبغى بجانب الحساب اعتبار شروط وقيود وصفات من تقبل شهادته من الناس ، وهى شروط طال الكلام عليها فى جميع المذاهب الاسلامية المعتمدة .

وعليه فمن الأحوط أن لا تسمع شهادة الرؤية الا من (فنى متمرن على الرصد الفلكى) ولا نقصد بالفنى أن يكون فلكيا ماهرا ، كما لا نقصد (بالرصد) أن يكون بالآلات المجهزة بالعدسات المكبرة والمقربة (وان كان هذا مطلبا جيدا فى حد ذاته) .

ولكننا نقصد التمرن على الرصد بالآلات البسيطة التى يمكنها تعيين (زاويتى السمت والارتفاع) بالعين المجردة العادية الابصار طبقا لما حققه أئمة الفقه فى كتبهم المعتمدة .

وان بعض الأعراب فى البادية قد يجيد معرفة زوايا السمت والارتفاع بعكس سكان المدن الذين تندر بينهم هذه المعرفة بحكم توطنهم فى الحواضر. مع كثرة أنوار الكهرباء .

والتمرين على عملية (الرصد) بآلات بسيطة يكفى لتعلمه أسبوع من الأيام .

ويصح أن ينتخب هؤلاء من هيئات التدريس بالمدارس الثانوية من الشعب العلمية أو من فى حكمهم التماس الرؤية ولا بأس بأن يمكن كل واحد منهم من تملك آلة رصد متوسطة التكاليف.

وللعلم فانه كان فى بعض المساجد فى ابان (النهضة العلمية الاسلامية) بكل مدينة من حواضر العالم الاسلامى (آلة رصد) يستخرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها أوقات الصلوات الخمس وحساب أوائل الشهور واتجاهات القبلة ونجد هذا فى أروقة (الجامع الأزهر) بمصر (والجامع الأموى) بالشام وفى كثير من جوامع مدن المغرب والمشرق الاسلامى .

الا أن الهجمة الاستعمارية وانحلال الخلافة الاسلامية ثم سقوطها حال دون المسلمين وهذا العلم وانتشرت الفوضى ، وان علوم أخرى قد أخذت مكانها فى الدراسة والمكانة فى البلدان الاسلامية وبقى علم الفلك وبخاصة (علم الفلك الشرعى) وما يشمله من علوم المواقيت وسمت القبلة **وأوائل الشهور القمريه** ، خاضع للهمم الشخصية المنفردة .

ونخلص الى القول بأن عمليات (التماس الرؤية والشهادة والحكم) أصبحت بعد وجود (الحساب الهلالى الشرعى) لا حاجة لها الا فى ستة شهور فقط من شهور السنة الاثنى عشر والباقى يقوم فيه الحساب الهلالى بمعرفة استحالة الرؤية (ونفى ثبوت الشهر الشرعى) ليلة الثلاثين بالهلال اذ لابد حينئذ من اكمال الشهر السالخ (٣٠ يوما) ولا فائدة ولا جدوى حينئذ فى التماس الرؤية .

اما الشهور المقطوع فيها بالرؤية فنادرة الوقوع جدا .

ونؤكد بما اسلفناه من البيان ، بأن الحساب الهلالى الشرعى لا يستقل دائما باثبات الشهر (دون الرؤية) اذ ان وظيفته ان يبين احدى حالات ثلاثة للقمر بعد غروب الشمس ليلة الثلاثين وهى :

(أ) استحالة الرؤيه .

(ب) جواز الرؤية .

(ج) القطع بثبوت الرؤية .

كما نثبت هنا مادلت عليه نصوص المؤلفين فى الفلك (من ان الذين اشتغلوا بالفلك الاسلامى) من علماء الاسلام مع كثرتهم لم يتخصص منهم لبحث مسائل أوائل الشهور الشرعية الا أربعة (وذلك فى العهد الثانى من سنة ٢١٠هـ) الى أواخر القرن السابع الهجرى وهم : محمد بن جابر البثانى المتوفى سنة ٢١٩هـ ، وابن يونس المصرى المتوفى سنة ٢٩٠هـ ، والشيخ على بن سينا المتوفى سنة ٤٢٧هـ ، والشيخ أبو ريحان البيرونى المتوفى سنة ٤٤٥هـ ، اذ اكتشف هؤلاء السادة الاعلام علامات سماوية للاهلال وانه وان كان فقهاء عصرهم لم يثقوا بهذه العلامات ورفضوا العمل بها كما قلنا تمسكا برخصة الرؤية ، الا ان اكتشاف العلامة نصير الدين الطوسى لعلامة الارتفاع سنة ٦٥٦هـ التى لا تختلف باختلاف الأفاق قد استقرت ووثق بحسابها فقهاء القرن الثامن الهجرى .

وهى قاعدة أقرتها مؤتمرات توحيد الأهلة التى انعقدت فى بعض البلاد الاسلامية (كالجزائر وتركيا ومن قبلهما دولة الكويت الشقيقة) ، باعتبار الكويت الدولة الرائدة فى العهد الحديث فى هذا المضمار وحمل لواء توحيد الشهور . وتليها الجمهورية التركية وقد بذلت ولازالت تبذل جهودا مباركة .

وتكملة للبحث أمام القارىء نورد القاعدة التى استقر عليها العمل لدى علماء وفقهاء القرن الثامن الهجرى ومن جاء بعدهم بعد أن اخضعت للتجربة والامتحان ، وهى اذا كان مجموع أقواس (الارتفاع والنور والمكث) أقل من (٧ ج) فان الهلال لا يرى ، وان كان (١٣) رؤى بينا وان كان أقل من (١٣) الى (١٠) جازت رؤيته قريبة من البيان ، وان كان أقل من (١٠) الى (٧) جازت رؤيته من الخفاء .

ويكتفى بعض الناظرين فى علم الفلك بقوس (الارتفاع والمكث) وارجو ان نكون قد وفقنا لعرض مسالة اقرب ما تكون وضوحا وايسر تطبيقا لو وجدت من يعمل على اخذ الناس باليسر وترك الشطط والعسر ، واضبط لوقوع العباد فى موقعها الصيح وامكن للناس فى دنياهم ودينهم .

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة .. وادعو الله عز وجل ان يوفق الأمة رعاة ورعية لما فيه خير الدارين .

والله يقول الحق وهو الهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بداية المواجهة بين الصحافة الإسلامية والتعليم الأجنبى فى مصر

بدأت مشكلة التعليم الأجنبى فى مصر منذ فترة طويلة ، ترجع الى عهد الخديو اسماعيل ، الذى تولى الحكم فى مصر سنة ١٨٦٣ م ، فقد شهد عهده زيادة فى وفود الارساليات الدينية المسيحية الى مصر ، وشجع هذه الارساليات على انشاء مدارس لها ، ومنحها الأرض والمعونات المالية والعينية لانشاء هذه المدارس .

الدكتور سامى عبد العزيز الكومى

وقد أورد الباحث والمؤرخ الانجليزى هيوارت دون فى كتابه « مقدمة فى تاريخ التعليم فى مصر الحديثة » معلومات هامة ونادرة عن هذه القضية . وطبقا لما ذكره هذا الباحث فقد افتتح فى مصر ما يقرب من مائة وثلاثين مدرسة من هذه المدارس الأجنبية فى عصر اسماعيل (١٨٦٣ — ١٨٧٩) . وقد أمكن الحصول على احصائيات تدل على ان هذا النوع من المدارس كان ١٥٢ مدرسة سنة ١٨٧٨ ، وفى الفترة من ١٨٧٥ الى ١٨٧٨ زاد عدد تلاميذ هذه المدارس بنسبة ٤٠٪ بينما زاد عدد تلاميذ مدارس الحكومة المصرية ومدارس الأوقاف بنسبة ١١٪ ، ثم ازداد عدد هذه المدارس بعد الاحتلال الانجليزى ، وكذلك زاد عدد الدارسين فيها من أبناء المصريين على عدد أبناء الجاليات الأجنبية.

وكانت هذه المدارس تتبع دولا مختلفة فمنها انجليزية وفرنسية وأمريكية والمانية وايطالية ويونانية ، وكانت تدرس مناهج الدول الأجنبية التى أنشأتها ، واذا كان لهذه المدارس فضل وحيد وهو أنها خرجت عددا من المصريين يجيدون اللغات الأجنبية ، فقد كان لها مضار كثيرة على تربية الشباب من النواحى الدينية والاجتماعية والسياسية . فخريجوها لا يعرفون قواعد دينهم ، ولا لغتهم العربية . ولا تاريخ بلادهم ، بل تعلموا تمجيد الدول التى تتبعها هذه المدارس ومعظمها دول استعمارية .

وقد تصدى لانتشار هذه المدارس وبين خطرها وحذر منها الكتاب الاسلاميون فى الصحف الاسلامية أو ذات الاتجاه الاسلامى ، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده فى (الوقائع المصرية) ، والسيد عبد الله النديم فى (الأستاذ) ، والشيخ على يوسف فى (المؤيد) ، والشيخ محمد رشيد رضا فى « المنار » والحديث يطول عن جهود هؤلاء الكتاب فى هذا المجال ، ولكننا نتناول فقط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بداية المواجهة بين الصحافة الاسلامية والتعليم الأجنبى ، فقد جاءت هذه البداية عندما تولى الشيخ محمد عبده رئاسة تحرير جريدة « الوقائع المصرية » فى ٩ اكتوبر سنة ١٨٨٠ ، وسخرها للدعوة الى منهجه فى الاصلاح الاسلامى .

وقد جاء تحذير الشيخ محمد عبده من خطر المدارس الأجنبية ضمن خطة شاملة لاصلاح التعليم فى مصر ، تلك الخطة التى اتضحت فى مجموعة من المقالات نشرها فى « الوقائع المصرية» بداها بمقال فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٨٠ بعنوان : « التربية فى المدارس والمكاتب الأميرية » ثم تتالت بعد ذلك مقالاته واهمها مقالان بعنوان «المعارف»، ومقال : « ما هو الفقر الحقيقى فى البلاد » ، **ذهب فيه الى أن الفقر الحقيقى فى مصر هو فقر فى عدد المدارس وفى التربية والتعليم ، وسلسلة مقالات بعنوان : «تأثير التعليم فى الدين والعقيدة» وغيرها .**

وكان برنامج الشيخ محمد عبده فى اصلاح التعليم فى مصر ذا ثلاثة جوانب :

اصلاح التعليم فى الأزهر ، واصلاح التعليم فى مدارس الحكومة ، والتحذير من تأثير المدارس الأجنبية على أفكار المتعلمين فيها من المصريين وعلى أخلاقهم .

وفى الجانب الأول — وهو اصلاح التعليم فى الأزهر — فقد أخذ الشيخ محمد عبده على الدراسة فيه فى ذلك الوقت أنها تتمسك بالقديم المأخوذ من عصور التخلف المملوكية والعثمانية وتقوم على حفظه دون اعمال للعقل فى تقويمه وتنقيته مما علق به من بدع وخرافات .

أما دعوته الى اصلاح هذا النوع من التعليم فقد تمثلت فى ثلاثة أمور :

الأول : الرجوع فى فهم الاسلام الى منابعه الأولى فى القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وعصر الخلفاء الراشدين المهديين ، قبل أن يمزق الخلاف المسلمين وقبل ان يدخل فى الاسلام ما ليس منه .

والثانى : ادخال ما عرف بالعلوم الحديثة فى الأزهر حتى يستطيع الأزهريون أن يشاركوا مشاركة فعالة فى حياة المجتمع .

والثالث : الاجتهاد فى فهم الدين حتى يمكن معرفة الأحكام الصحيحة للاسلام فيما استجد من معاملات وأمور فى هذا العصر .

وفى الجانب الثانى وهو اصلاح التعليم فى مدارس الحكومة فكما كانت الخطة التى نشرتها « الوقائع المصرية » تقوم على ادخال العلوم الحديثة فى الأزهر ، كانت تقوم كذلك على زيادة دروس الدين الاسلامى فى المدارس الحكومية ، وجعل التعاليم الدينية الصحيحة هى أساس التربية فيها .

فيقول الشيخ محمد عبده فى مقال : « التربية فى المدارس والمكاتب الأميرية » : « وأول مبدأ يجب أن يكون أساسا لتحلية العقول بالمعلومات النافعة ، والنفوس بالصفات الكريمة ، هو التعاليم الدينية الصحيحة ، أعنى ترغيب القلوب بما يرضى الخالق ، وارهابها بما يغضبه . ثم يؤتى بالرغبة التى يراد حث النفوس عليها على حقيقتها المقصودة للشارع ، بحيث لا تخرج عن مكارم الأخلاق التى حصر الشارع علة بعثته فيها ، كما قال عليه الصلاة والسلام : **« انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »**(١) .

وحين يرى الشيخ محمد عبده ملحوظات مرفقة بنتائج الامتحانات المقدمة من نظارة المعارف تفيد أن بعض المكاتب لم يحصل فيها الاعتناء بتعليم قواعد الاسلام ، يكتب فى (الوقائع المصرية) : **« ان معرفة قواعد الاسلام بالنسبة لأطفال المسلمين من أهم ما يلزم الاعتناء به ولا يجوز اغفاله فى حال من الأحوال مطلقا ، فيلزم تدريسها للتلاميذ بمعرفة معلمى القرآن ، مع حسن تفهيمها وتعليمها لهم بحيث يحفظونها عن ظهر قلب ، ويفهمون معناها فهما جيدا ، ويعرفون كيفية**

---

(١) جريدة الوقائع المصرية فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٨٠ مقال بعنوان : « التربية فى المدارس والمكاتب الأميرية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادائها على اكمل وجه » كما نبه أن يكون مدرسو الدين الاسلامى قدوة للتلاميذ ، فيؤمونهم فى اداء الصلاة فى أوقاتها فى المدرسة ، وأن يكونوا قدوة لهم فى الأخلاق الاسلامية عامة(١) .

وفى الجانب الثالث من هذه الخطة الاصلاحية، وهو التحذير من خطر التعليم الأجنبى فى مصر ، فقد كانت مقالات الشيخ محمد عبده فى (الوقائع المصرية) تحت عنوان : « تأثير التعليم فى الدين والعقيدة » ، هى أول ما نبه الى خطورة هذه المدارس على عقيدة أبناء المسلمين المتعلمين فيها وخاصة حين يدخلها الطفل صغيرا ، وضرب مثلا على ذلك « ما حدث منذ سنوات أن أحد أولاد مصطفى أفندى المنشاوى واسمه أحمد أفندى كانت تربيته وتعليمه فى مدرسة الأمريكان البروتستانتية فاعتنق المذهب البروتستانتى ، ودعا والديه واخوته الى اعتناقه واحدثت هذه المسألة ضجة كبيرة ، وتداخلت فيها الحكومة والقنصل الأمريكى وانتهت بأن سافر الوالد الى جهة لا يعرفها أهله » كما يذكر حالة طالب آخر فى مدرسة (الفرير) حاول رؤساء هذه المدرسة أن يجعلوه يسافر الى أوروبا بدون علم أهله ، وعندما كتبت جريدة (الوقائع المصرية) عن تغيبه تنبه ولجأ الى خاله فى الاسكندرية ثم عاد مع والده الى القاهرة(٢) .

وفى نهاية المقال الثانى يقول الشيخ محمد عبده : **« اننا نعيد انذار الآباء — هداهم الله — بالا يسلكوا بأولادهم فى التربية مسالك توجب لهم قلق الفكر وتشويش البال ، والا يبعثوا بأبنائهم الى المدارس الأجنبية التى تغير مشاربهم ومذهبهم ... وأن ما سبق منا نشره فى الأعداد الماضية يبين أن المعاشرة نفسها تؤثر فى العقيدة، فلا يؤمن على الأطفال من تغيير المذهب »(٣) .**

(١) الوقائع المصرية — المقال السابق نفسه
(٢) الوقائع المصرية — مقالين بعنوان : « تأثير التعليم فى الدين والعقيدة » فى ٩ و ٢٤ أغسطس سنة ١٨٨١ م
(٣) المصدر السابق نفسه المقال الثانى

ولم تكن مقالات الشيخ محمد عبده فى (الوقائع المصرية) هى محاولته الوحيدة للوقوف فى وجه التيار الجارف للمدارس الأجنبية فى مصر ، فان مقالاته الكثيرة فى التربية والتعليم اقنعت رياض باشا — ناظر النظار — أن ينشىء المجلس الأعلى للمعارف ، ليشرف على التعليم فى مصر ، ويعمل على ترقيته ، فأنشأ رياض هذا المجلس وجعل الشيخ محمد عبده عضوا فيه ، وفى هذا المجلس اقترح الشيخ محمد عبده أن تقوم الحكومة بدفع مبلغ كبير من المال للمدارس الأجنبية ، نظرا لما تقوم به من خدمة فى تعليم أبناء مصر ، فهش لهذا الاقتراح الأعضاء الأجانب فى المجلس وعارضه أغلب المصريين فيه ، ووافق عليه من المصريين من كان يعرف الخطوة التالية ، فصدر القرار بأغلبية الآراء ، وفى الجلسة التالية اقترح الشيخ محمد عبده أن تكون المدارس الأجنبية تحت مراقبة نظارة المعارف لينظر مفتشو النظارة فى نظام التعليم وسيره ، واستطاع — بعد جدال — أن يقنع الأعضاء الأجانب فى المجلس ، وأن ينال موافقة المجلس على اقتراحه ، وان كان قد تعثر فى التنفيذ(٤) . ثم قامت الثورة العرابية ، وبعدها الاحتلال الانجليزى فاجهض هذا المشروع كغيره من نواحى النهضة الفكرية والنيابية التى ظهرت فى هذه الفترة .

على أن هذه المعركة التى بداها الشيخ محمد عبده على صفحات (الوقائع المصرية) سنة ١٨٨٠ م للتحذير من خطر المدارس الأجنبية ظلت قائمة فى الصحافة المصرية ما يقرب من ثمانين سنة الى أن صدرت القوانين ١٠٧ لسنة ١٩٧٥ و ١٦٠ لسنة ١٩٥٨ و ٢٠ لسنة ١٩٥٩ متضمنة أن يدرس طلبة هذه المدارس المقررات نفسها التى يدرسها طلبة المدارس المصرية فى الدين الاسلامى واللغة العربية ومواد الثقافة القومية ، وأن تشرف الدولة اشرافا تاما على امتحانات النقل والامتحانات العامة منها ،وتضمن عدم مخالفتها للنظام والآداب والأخلاق فى البلاد.

(٤) محمد رشيد رضا — تاريخ الأستاذ الامام ج ١ القاهرة ١٩٣١ ص ١٤٤ و ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرة الإسلام

لما يحيط بالإنسان من أشياء

يقول الله سبحانه فى كتابه : « انا كل شىء خلقناه بقدر » ، انما خلقت الأشياء لهدف وغاية ، وان الخالق جل وعلا قد صاغها فى الصورة التى تؤدى بها وظيفتها، وتقوم بدورها فى هـذا الـكون الحاشد بالأعاجيب من المخلوقات حيوانات كانت أم نباتات أم جمادات ، وان التأمل فى الطاقات التى أودعها الله فى هـذه الموجودات ، والاهتداء الى الوظـائف التى تؤديها فى مسيرة الحيـاة على ظهر هـذا الكوكب يعين على ادراك جانب من الأسرار التى أودعها الله فيها .

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى

فلو تأملنا العينين اللتين خلقهما الله للانسان ، والتكوين الدقيق الذى زودهما به الخالق سبحانه وتعالى ، ثم تصورنا أن هـذا الوجود ليس فيه الشمس التى زودهـا الله بتلك الطاقة الضخمة التى تبعث الدفء والحياة والحركة فى المخلوقات من انسان وحيوان ونبات وجماد ، اقول : لو تصـورنا أن الله لم يخلق هـذه الشمس على هذا النمط ، فكيف تستطيع العين أن تقوم بوظيفة الابصار ، ان قدرتها على الابصار فى هـذه الحالة غير ممكنة ، وبالتالى يكون خلقها على هـذا النحو الـذى هى عليه عبثا ، لأنها لا تؤدى الوظيفة التى خلقت من أجلها ، وفعل الله سبحانه وصنعه يبرآن من العبث ، لأنه سبحانه ذو الحكمة البالغة أدركها من أنار الله بصيرته ، وعجز عن الوصول اليها من لم يسم الى آفاق المعرفة التى تعيش على فهم جانب من حكمة الخالق عز وعلا .

وعلى ضوء هـذا التصور لوظيفة الأشياء فى الكون نستطيع أن نقول : ان كل موجود له دور يؤديه ، لأن الله سبحانه قد مـلأ الأرض بهذا الحشد من الموجودات ، وحدد لها وظائف تقوم بها . فهى تمثل نعما جمة ، وآيات عظاما أنعم الله بها على الانسان من أنعمه التى لا تحصى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .
النحل : ١٨

هذه النعم العظمى التى خلقها الله من اجل الانسان وسخرها لخدمته ، فاذا ما تفتحت بصيرة الانسان ، وأدرك مدى النفع الذى يعود عليه مما يحيط به من أشياء كواكب كانت أو رياحا أو سحابا ، أو زروعا أو أنهارا أو جبالا أو انعاما أو جمادات ، واهتدى الى أن لها خالقا سخرها له ، وهيأها لنفعه ، توجه بالشكر والثناء والعبادة الى خالق الكون ومبدعه على هذا النمط البديع ، والطراز المحكم ، وبذلك يكون قد اتجه الوجهة الصحيحة التى تعينه على تصورها الفطرة السليمة التى خلقه الله عليها :

فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

الروم : ٣٠

اذا ما وصل الانسان الى هذا الادراك الواعى وأحس بأنعم الله تحيط به فى الصباح والمساء واليقظة والمنام والسهل والجبل ، والحر والبرد يكون قد قرب من فهم قول الله تعالى :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »
الذاريات : ٥٦

ويكون فى قوله سبحانه اشارة الى الغاية من الحشد من هذه المخلوقات الذى عرضنا تصورا له .

اذن فهذه الأشياء ذات قيمة ، وعلى الانسان أن يحافظ عليها ويحميها حتى يضمن استمرار العطاء الذى تقدمه له . ولتتضح قيمة هذه الأشياء فى ذهن الانسان ، فقد يساعد على ذلك أن ندفعه أن يتصور أن هناك كونا ليس فيه ليل ولا نهار ، ولا رياح ، ولا بحار ، فهل يمكن لكون خالى من هذه الأشياء أن يكون صالحا للحياة ، ان الجواب لا يحتاج الى كثير عناء ، ولكن الأمر يحتاج فقط الى يقظة الضمير الانسانى حتى يرى آلاء الله عليه من خلال ما احاطه به من هذه المخلوقات ، اذن فهى آيات توجهه الى الايمان ، فتدعوه الى التوحيد ، وتنبهه الى عظمة الخالق البارىء المصور ، وقد حفل القرآن الكريم بالآيات البينات التى تفجر الايمان فى قلوب المؤمنين عن طريق لفت أنظارهم الى أن هذا التدبير المحكم ، والتوزيع الفذ فى قيام كل جانب بوظيفته لتستمر مسيرة الحياة ، سواء كان ذلك الشىء ضوءا أو ظلاما ، شمسا أو قمرا ، سهلا أو جبلا ، سحبا أو أمطارا ، انما هو صنع الله الذى أتقن كل شىء فيعمر القلب دفء الايمان ، وتلهج الألسن بقول الحق تبارك وتعالى :

« ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ، فقنا عذاب النار » .

آل عمران : ١٩١

ولنعرض مثلا من هذا المنهج القرآنى فى الكشف عن نظرة الاسلام لما يحيط بالانسان من أشياء تنتهى به الى عزة الايمان وأمن اليقين ، يقول الله تبارك وتعالى :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾

النحل : ١٠ — ١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذه الآيات الكريمات قد وضعت بين يدى الانسان هـذه الطائفة من نعم الله عليه ، ليشكر المنعم بها ، ويحرص على الانتفاع بمـا فيها ، ويحقق منهج الله باستغلالها وعـدم اهـدار ما فيها من طاقات والكشف عما فيها من أسرار ، ثم الاهتمام بهـا وباعمال الفـكر استثمارها لنفعه ونفع الناس معه ، **وخير الناس أنفعهم للناس .**

تعامل المسلم مع الأشياء من حوله :

الذى يتدبر ما فى القـرآن الكريم والسـنة من توجيهات تحدد مسار الانسان مع ما يحيط به من أشياء يدرك أن هناك منهجا ينتظم هذه التوجيهات ، ذلك المنهج يدعـو الانسان الى التعامل مع هـذه الأشـياء كأنها كائنات حية تسخو بالعطاء ان أحسنت اليها ، وأخلصت فى التعامل معهـا ، وتضـن بعطائها ان أهملتها ، ولم ترع حقوقها عليك ، ومن هـذا الفهم لطبيعة الأشياء يدرك الانسان أن لها عليه حقوقا ، وفى عنقه نحوها التزامات ، ومن ثم فلا يحق له أن يهدر طاقاتها ، لأن فى اهدار هـذه الطاقات تضييعا لمـا أودع الله فيهـا من منافع . وفى تضييع منافعها جحـود وكفران لنعـم الله ، **« والله لا يحب كل خوان كفور » .**

ومن التدرج الطبيعى فى كيفية التعـامل مع الأشياء تعاملا صحيحا أن يبدأ المرء أولا بالتعرف عليها ، فان معرفتك بما تتعامل معه يسهل عليك طريق الاستفادة منه والتعاون معه ، ولعل فى ذلك جانبا من الحكمة التى علم الله من أجلها كما تشير الى ذلك آيات سورة البقرة :

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

البقرة ٣١ — ٣٢

ومن أجل التعرف على ما يحيط بالانسان من أشياء دعا القرآن الكريم فى كثير من آياته الى النظر فى الأرض وفى السماء ، لعل ذلك النظر يهدى الى بعض ما أودع الله فيها من أسرار ينتفع بها العباد والبلاد :

قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى
ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾

يونس ١٠١

ولئن كانت هـذه الآية بمثابة لفت النظر الى الأمر جملة ، فان آيات أخرى كثيرة عرضت هذه الأشياء مفصلة لتكون المعرفة أكثر ، والنفع أعم ، وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة « ق » على سبيل المثال :

أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟
إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن
فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ
عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا
بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا
طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ
كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾

سورة ق : ٦ — ١١

وعلى الرغم من أن هـذه الآيات قد سيقت أساسا لتقيم الدليل على قدرة الخالق ، وأحقيته بالعبادة ، واثبات البعث من واقع ما تفعله المياه فى الأرض الميتة ، على الرغم من ذلك كله ، فان فيها دعوة واضحة لكل من له عقل أن يستعمله ليجلب للناس نفعا بمـا يهديه اليه تفكيره من وسائل تعين البشر على الانتفاع بنعم الله فى الأرض وفى السماء تلك التى تحتاجها المجتمعات لتحقيق الرفاهية لبنيها حتى أحدث ما وصل اليه الانسان من تقدم يستطيع العقل المتفتح بواسطتها أن يجد أصـوله فى هـذه الآيات ، ونحن فى أيامنا هـذه ننظر بدهشـة الى ما وصل اليه العلم من طرق تحلية ميـاه البحار عن طريق التبخير فى محطات ضخمة ، وهو انجاز لا شك فيه ، لكن الحقيقة التى لا مرية فيها أن أصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك الكشف العلمى الهـام موجود فى هـذه الآيات الكريمة وسواها من آيات القرآن الكريم ، فالاشارة الى المـاء النازل من السماء حينما نفكر فى الطريقة التى جاء بهـا نعرف أن الله سبحانه وتعالى يسـلط حرارة الشمس على المحيطات والبحار ، فيرتفع البخار الى طبقات الجو العليا متخلصا مما فى البحر من أملاح ، ثم يتجمع سـحبا ثم يرسـل الله الرياح فتسوق السحاب الى حيث ينزل المطر فتجرى الأنهار ، ويسقى الزروع ،ويبعث فى الأرض الهامدة ، ومن محاكاة هـذا التدبير الالهى فى تسخيره لمـا فى الكون من أشياء حاول العلم أن يأخذ منهجه . ويستعين به فى تحلية مياه البحر لجلب الماء الى الصحراء فتصبح جنة خضراء كما نرى فى جنبات الدنيا يوما بعد يوم من مظاهر النعمة والرخاء .

وهـذا يستلزم منا الشكر للمنعم على نعمه حتى يزيدنا فيها ، فهذا وعده ، ووعده لا يتخلف ، وصدق الله العظيم حيث يقول : « لئن شكرتكم لأزيدنكم » .

اذن فالخطوة الأولى فى التعامل مع الأشياء هو التعرف عليها من خـلال التأمل والنظر ، واذا ما تعرف الانسان على الأشياء أدرك قيمتها فحافظ عليها ورعاها وحرص عليها .

تصحيح علاقة الانسان بالظواهر الطبيعية فى منطق الاسـلام

من الأشياء التى أحاط الله بها الانسان فى هذا الكون وسخرها له بعض الظواهر الطبيعية ، التى جعلها الله سببا لجلب النفع له فى أغلب الأحيان ، وقـد يأتى من ورائها بعض الأضرار الظاهرة اذا اشـتدت وتتابعت لأيام معدودات كالشمس والقمـر والأمطـار والرياح والرعد والبرق ، وأحيانا تغلب الغفلـة على الانسان فينسى المدبر الخالق سبحانه ، ويضفى على هذه الظواهر آيات التقديس لمـا يظنه من أن لها أثرا فى نفع يأتيه أو ضر ينزل به .

ومن أجل ذلك كله كان ضروريا أن يصحح الاسلام علاقة المسـلم بهذه الظواهر الطبيعية حتى لا يضل مع من ضـلوا من قبل فعبدوها ، وقدموا لها القرابين ، وهى فى الحقيقة آيات من آيات الله سبحانه دالة على قدرته ، وخلق من خلقه وصدق الله العظيم فى قوله :

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ
ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾

فصلت : ٣٧

وقد أخبرنا الله تعالى فى قرآنه الكريم أنه جعل منها وسائل اهـلاك وتدمير لقوم كذبوا رسله . وعتوا عن أمره ، واستكبروا فى الأرض فأهلكهم بذنوبهم ليكونوا عبرة لغيرهم ، فقوم نوح لمـا كذبوا أغرقهم الله بالمـاء المنهمر من السماء والمتفجر من الأرض :

فَفَتَحْنَآ
أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ
عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ
ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾

القمر : ١١ ــ ١٤

وقوم هود لمـا غرهم جبروتهم وسلطانهم ، وكذبوا نبى الله هودا ، أهلكهم الله بالريح :

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ
فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾

الحاقة : ٦ ــ ٧

وأهلك ثمودا بالصـيحة لمـا كذبوا صالحا عليه السلام ، وعقروا الناقة :

فَعَتَوْا۟ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾

الذاريات : ٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد نص القرآن الكريم ما جرى للأقـــوام الذين كذبوا رسلهم مثل فرعون وقومه وآل لوط وسواهم ومالنا نذهب بعيدا ونسوق من أخبار الأمم السابقة ما قصه القرآن الكريم علينا . وبين أيدينا ما صنع الله بالأحزاب حينما أرسل عليهم ريحا قلعت خيامهم ، وكفأت قدورهم ، وأصابتهم بالذعر فانصرفوا خائبين :

وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾

الأحزاب : ٢٥

ويشير الحق سبحانه الى أرسال الريح على الأحزاب ، فيقول مذكرا المؤمنين بنعمته عليهم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾

الأحزاب : ٩

هذه الظواهر الطبيعية سخرها الله لخدمة الانسان والعناية به وتلبية حاجاته ، أما اذا عاند وكفر وطغى واستكبر فيسلطها عليه لتكون وبالا ونقمة كما رأينا فى سير الأولين ، ولعل فى ذلك عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولا زلنا نرى فى أيامنا هـــذه من وقت لآخر أن الله يسلط على أكثر أمم الأرض غنى وجاها العواصف والصـــواعق فتجتاح الأخضر واليابس على سبيل النذر ليعلموا أنهم ما أتوا من العلم الا قليلا ، وفى حياة المسلمين الأولين مواقف نجد النبى صـــلى الله عليه وسلم فيها يحرص كل الحرص على أن يكون واضحا للجميع أن الأمر والتدبير كله لله ، وتكون العبادة خالصة لوجهه وحده لا تشوبها شائبة تنال من صفائها واخلاصها لله رب العالمين حتى ولـــو التبست ببعض الأحداث التى تمس بوضع الرحمة والشفقة من قلوب البشر ، فان كل ذلك لا مجـــال له فى مسيرة النبوة اذا كان هناك ما يثير شبهة ما فى اخلاص العبادة لله وحده حينئذ لابد من التدخل بحزم لتصحيح العقيدة وتطهير النفوس مما يكون قد علق بها نتيجة لموقف عاطفى طارىء ، ولو كان هـــذا الموقف فيه مشاركة وجدانية فى ظنهم لصاحب الرسالة الوالد الذى فقد ابنه الوحيد .

لقد حدث أن كسفت الشمس فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وتوفى فى ذلك اليوم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجرى بين الناس همس يقول : الشمس كسفت لموت ابراهيم ، وما كادت تصل هـــذه المقالة الى سمع النبى صلى الله عليه وسلم حتى دعا الناس الى اجتماع فى المسجد ، ثم خطبهم قائلا : أيها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم مثل ذلك فافزعوا للصـــلاة ، وشرعت صلاة الكسوف منذ ذلك الحين ، وهكذا صحح النبى صلى الله عليه وسلم نظرة المســـلم الى هـــذه الظواهر الطبيعية منذ اللحظة الأولى حتى لا تستبد الأوهام بعقول الناس وأحاسيسهم ، فهنـــاك قوانين وضعها الخالق جل وعلا تحكم مسيرة الشمس والقمر وتعاقب الليل والنهار ، وسبحان الذى يقـــول :

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

يس ٣٧ — ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾

النمل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

فان عفريت الجان الذى خلق من مارج من نار **« وخلق الجان من مارج من نار »** .

الرحمن — ١٥

فانه يستطيع أن يأتى بعرش بلقيس ملكة سبأ قبل أن يقوم سيدنا سليمان من مقامه . فانه قد يكون معنى هذا اجتهادا أن مادة نار الجان تتحول الى مادة الضوء التى تنتقل الى مكان ذلك العرش وترتد به حاملة له وتعود الى مكان سيدنا سليمان فى زمن قيام سيدنا سليمان من مقامه وهو لا يتعدى الثانية أو الثانيتين من الوقت ، وهى ما يكفى للضوء — أو أى مادة ضوئية — الانطلاق فى مسافة الذهاب والعودة اى المسافة بين الشام واليمن ثم العودة ، ومع اعتبار ثقل كتلة العرش وسرعته حينئذ نستطيع أن نثبت هذه النظرية العلمية البحتة حسب قوانين الحركة . أما الذى عنده علم من الكتاب — ولا أستطيع أن أفسر لكم من هو — فهو يستطيع الاتيان بالعرش فى أقل من الثانية أو فى خلال جزء بسيط منها وهو زمن طرفة العين . وهو يكون أقوى فى قوته فى حمل العرش ، اى تكون طاقته الضوئية أقوى والله أعلم .

وأعود الى البراق — كما سمى بذلك — فلقد سرى برسول الله صلى الله عليه وسلم — كما قيل — من مكة الى بيت المقدس الشريف فى أقل من طرفة عين — وهى مسافة حوالى الف وثلاثمائة كيلومتر — تماما مثل ما جاء عن حمل الذى عنده علم من الكتاب لعرش بلقيس الى سيدنا سليمان .. واعذرونى فى تمثيل ذلك بما حدث مع رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، لأن هذا هو الدليل القرآنى الوحيد للحادث المشابه أو المقارب ، حيث أن مادة جسد وملبس رسول الله الكريم قد حملت على البراق — الذى يسرى كما يسرى الضوء بجسد الرسول المختار من مكة الى المسجد الأقصى فى الاسراء ، ثم عرج به الى السماوات العلا فى المعراج ، ثم عاد به مرة أخرى الى مكة المكرمة معززا مكرما فلقد انتقل الرسول الكريم من الحالة الجسدية المادية فور ملامسته لمادة جسم البراق الى الحالة المادية الأخرى التى يستطيع حملها البراق ، ربما تكون الحالة الضوئية أو حالة النور — لا أستطيع أن أعرف .

وذلك كما رأينا فى التجربة العلمية ان الشمعة تتحول بعد ملامستها لنار الثقاب أن تتحول الى حالة الاشتعال ثم الى مادة ضوئية تتحول الى مادة النور .

ونستطيع قياس قوة الضوء بأعيننا وكذلك بالأجهزة الخاصة .

الذى يثبت أن للضوء وللنور كتلة معينة ومن ثم كثافة معينة . ونستطيع أن نتبين ذلك حين شعورك المادى بالألم فى العين عند النظر لمصدر ضوئى شديد . كما أن أشعة الليزر لها قوة تدميرية شديدة وكما أن للهواء والماء قوة لحمل المواد الأثقل منهما فان للضوء أيضا قوة وقدرة لحمل المواد الأثقل منه .

والسؤال الآن هو : كيف لم تتغير أو تتبدل هذه الحالة الجسدية الشريفة للرسول صلى الله عليه وسلم كما تتبدل أى مادة حين تتحول الى ضوء ، كما ذكر ؟

الاجابة على هذا السؤال عنده سبحانه وتعالى الذى ذكر عن نفسه وذاته العليا « سبحان الذى أسرى بعبده .. » .

الاسراء — ١

ولا نستطيع سؤاله سبحانه وتعالى كيف تم هذا ؟ وكيف حدث تفصيليا وعلميا وعمليا ؟ وكل الذى نستطيع أن نقوله أن هذين الحدثين من اسراء ومعراج يمكن حدوثهما فعليا بتحول **الحالة الجسدية لرسول الله الى الحالة النورانية (أو الحالة الضوئية) كما تتحول أى مادة أرضية أخرى من الحالة المادية الى الحالة الضوئية ثم تنتقل هذه المادة على البراق وهو غير معروف المادة — بسرعة الضوء المعروف أو أكثر منها أو أقل مسخرة بأمر الله الى حيث يشاء الله ثم تعود هذه المادة الضوئية الغير معروفة لنا حتى الآن فى القرن الخامس عشر الهجرى الى الحالة المادية مرة أخرى مرورا بحالات وسيطة أخرى لا نعرفها أو نعرف مادتها أو حالتها تبعا لما تأتى الينا من العلم فى هذا العصر . ربما يأذن الله للبشرية ان تعلم هذا فى عصور قادمة أو لا يأذن سبحانه وتعالى :**

« له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » .

التغابن — ١

« تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير » .

الملك — ١

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة

الشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان بين أشواق الروح ومطالب الجسد في الإسلام

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي

لقد اقتضت ارادة الله سبحانه ان يخلق الانسان من روح وجسم — من طبيعتين مختلفتين — حتى يكون صالحا للماديات والمعنويات معا ويستطيع الخلافة عن الله فى أرضه ، فلم يجعله كالملائكة روحانيا فقط لأن عمارة هذا الكوكب الذى نعيش عليه تقتضى هذا اللون من الخلق المزدوج الطبيعة . تقتضى المادية لأن الكون مشحون بالمادة فلو كان سكانه روحانيين لتعطل هذا الشطر من الكون ولما تحقق المقصود من خلق الأرض وعمارتها ، ومع ذلك لابد من الروحية حتى لا يكون قصارى ما يبلغون من حياتهم ان يكونوا كالجمادات أو كالوحوش فى الغاب ولما أدركوا الخالق وعرفوا حقه وتوجهوا اليه بالعبادة ولما كانت الحياة الا ظلمات مادية لا تتخللها اى ضوء من أضواء العقل والروح التى هى من غير شك سر الانسانية وقوامها .

من أجل ذلك شاء الله أن تتعادل الطبيعتان — المادة والروح — فى الانسان . اعترافا بحقوق فطرته وميوله وعواطفه . فهو يشتهى أن يأكل ويشرب ويلبس ويتزوج ويغدو ويروح . كما انه طموح فى أن يكشف الأسرار ويعرف الأسباب وينتقل من المجهول للمعلوم ويخطىء ويصيب ويركب الأخطار ويتعرض للمغامرات وهكذا كانت فطرة الله فى الانسان وكان بها سيد الوجود ما استقام على الجادة . وهدى الى الصراط المستقيم . ولم يتأثر بما يلوث صفاء هذه الفطرة فتطغى المادة على الروح أو تطغى الروح على المادة . وفى الحديث يقول صلى الله عليه وسلم : **(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) .**

والتاريخ يحدثنا أن أمما ظلت أسيرة تعاليم تدعى انها روحانية حرمت بهاالانسان كل ما يحقق للجسم رغبة أو يمضى به الى تحقيق منفعة ، وقضت عليه بالجمود والسلبية فتعطلت مسيرة الحياة وتوقف العمران وعاش بها البشر فى سجن من الحرمان .

ففى آسيا كان البراهمة والبوذيون يسومون أنفسهم سوء العذاب بأنواع من الرياضات القاسية وصولا بها الى السمو الروحى وصفاء الوجدان .

واليهودية وان لم تقل بلعنة المادة ففى تعاليمها ما لو أخذ المعتصمون بها أنفسهم به لكان أمرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاقا لا يطيقه الا ذو الجلد والصبر من الاقوياء ، من نكران للذات وتضحية بكل ما أنعم الله به على الانسان من الخيرات والملذات .

واما المسيحية فانها وان لم تبلغ من الشدة ما بلغ اليهود فانها كما يقول علماؤها ديانة زهد وتقشف وتخلص من علاقات الدنيا اعتدادا بالروح وحدها دون الجسد وما يبقى عليه من حاجات او يحتاجه من ضروريات .

واجه الاسلام ذلك كله فاتخذ العدل طريقه فى الطبيعتين — المادة ، الروح — ورعى حق الجسم وحق النفس وواءم بين مقتضيات كل منهما ليحفظ التوازن الذى لابد منه بينهما ولذلك وصف بأنه دين الفطرة أخذا من قوله تعالى :

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ
ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

الروم : ٣٠

اى انه لا يحرم الانسان متعة الحياة مادامت مشروعة كما أن السمو الروحى لا يقتضى الحكم على الجسد بالحرمان مادام يحكمه فى سلوكه القصد والاعتدال .

وليس غير الاسلام من تشريع سماوى او وضعى يكفل ذلك بما جاء به من شرائع وتعاليم واحكام . من ثم رأينا دستور — الاسلام — القرآن — وهدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهما يوضحان بجلاء ذلك ، يقول سبحانه :

* وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ
لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ
وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ النحل : ٣٠

ويقول جل شأنه :

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ النحل : ٤١

كما وجهنا ربنا سبحانه أن نجمع فى دعائنا بين ما يلبى مطالب الروح ومطالب الجسد فقال :

وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

البقرة ٢٠١ : ٢٠٢

كما جاء فى القرآن الكريم التوجيه الى اعطاء الدنيا حظها من سعى الانسان واعطاء الآخرة حظها فيما قاله موسى لقارون :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ
مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ
الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

القصص : ٧٧

كما يقول تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

المائدة ٨٧ : ٨٨

وقد ذكر العلماء فى سبب النزول لهاتين الآيتين بعض الأحاديث . منها ما اخرجه البخارى عن **انس رضى الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته ، فلما اخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبى صلى الله عليه ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال احدهم اما انا فانى اصلى الليل ابدا . وقال آخر وانا اصوم الدهر ولا افطر . وقال آخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتم الرهط الذين قلتم كذا وكذا ؟ اما والله انى لأخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنتى فليس منى » . وفى ذلك يقول العلامة الطبرى صاحب تفسير مجمع البيان .

هذا استدعاء الى التقوى بألطف الوجوه ، وتقديره أيها المؤمنون بالله . لا تضيعوا ايمانكم بالتقصير فى التقوى فتكون عليكم الحسرة العظمى . واتقوا فى تحريم ما أحل الله لكم وفى جميع معاصيه من تؤمنون به وهو الله تعالى .. وفى هاتين الآيتين دلالة على كراهة التخلى والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور من التأهل وطلب الولد وعمارة الأرض .

ويقول شيخ المفسرين العلامة الطبرى فى هذا أيضا : **ولا يجوز لأحد من المسلمين تحريم شىء مما أحله الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح اذا خاف على نفسه بعض العنت والمشاقة ولذلك رد النبى صلى الله عليه وسلم التبتل على ابن مظعون ، فثبت أنه لا فضل فى ترك شىء مما أحله الله لعباده وان الفضل واليسر انما هو فى فعل ما ندب عباده اليه وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه لأمته واتبعه على منهاجه الأئمة الراشدون اذ كان خير الهدى .**

ومن ذلك قوله سبحانه :

* يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾

الأعراف ٣١ : ٣٢

وهاتان الآيتان كذلك تقرران ان الله أمر الناس بأن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد حيث كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها ، وفى رواية لمسلم والنسائى وغيرهما عن ابن عباس ان النساء أيضا كن يطفن بالبيت عاريات الا ان تجعل المرأة على سوأتها خرقة وان امرأة فعلت ذلك وهى تقول :

اليوم يبدو كله او بعضه
وما بدا منه فلا احله

والواقع أن مسألة اللباس والزينة من المسائل التى اختلفت فيها عادات الناس وأذواقهم اختلفوا فى أصلها وطريقة لبسها ، واليوم ترى فريقا من الناس يؤثرون العرى والتخلى عن الثياب عامة كالانسان الأول ناسين ان البشرية انما أخذت بهذا التقليد يوم كان الانسان يسكن الجبال والكهوف ثم وجد فى الناس من يتفلسف اليوم فيزعم أنه تخلص من التكلف ورجوع الى الفطرة والطبيعة ويقول ان الانسان خلق عاريا ككل حيوان آخر ، ومنهم من يرجع به الى فكرة الزهد والتقشف والميل الى عبادة الله بالتجرد . وفى العالم أقوام يؤثرون العرى كبعض سكان افريقيا البعيدين عن المدنية والتهذيب واما لمعان أخرى زعموها مبررة لذلك كالذين نسمع عنهم فى نوادى العراة فى أوروبا وأمريكا ونسأل الله الا يجرفنا تيار التقليد والمدنية الى أوساخ هؤلاء بعد أن قضى القرآن على هذا كله وأبطل كل اتجاه اليه ، فهذه الآيات جاءت فى سورة الأعراف وقد عرضت هذه السورة للحديث عن آدم وزوجه فذكرت أنه لما حان وقت خروجهما من الجنه بدت لهما سوآتهما (عوراتهما) فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة . وذلك دليل على ان الانسان بطبيعته ينفر من انكشاف سوأته وانهما حين كانا فى الجنة كان عليهما ما يسترها والجنة هى الدار المثلى فلو كان الأمثل بالانسان أن يتعرى لكان آدم وزوجه فيها عاريين .

ثم جاء فى هذه السورة أيضا قوله تعالى :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾

الأعراف : ٢٦

ومعنى انزال اللباس الذى يوارى السوءات « والريش » الذى هو زينة زائدة على ذلك ومتاع فوق السترة أن الله تعالى هيأه للانسان ووجهه اليه منذ القدم وجعل فى طبيعته وفطرته استحسانه واتخاذه والتفرد به عن الحيوان الأعجم كمظهر من مظاهر الكرامة الانسانية .

وأما قوله ولباس التقوى ذلك خير ، فالمراد به تقرير الحقيقة فى الجانب الروحى ومقابلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجانب الجسمى بها وذلك اشارة الى ان للناس نوعين من الزينة أحدهمـــا حسى كالذى يوارى السوءه ويبدى المحاسن الجسمية والآخر اللباس المعنوى الروحى الذى هو أعلى شأنا من اللباس المادى وفى كل خير وقد جاء فى السورة بعد هذا قوله تعالى :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ

الأعراف : ٢٧

والشيطان عدو الانسان الذى يزين له القبيح حسنا فيجعل من العرى خيرا وهو شر كله . بعد هذا تجىء الآية **« يا بنى آدم خذو زينتكم »** .

الأعراف : ٣١

وقوله تعالى: **« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا »**. كأنه يقول : **« دوا حق بشرتيكم بتناول الطعـــام والشراب ولكن فى حدود القصـــد والاعتدال » ومثل ذلك الزينة . قال ابن عباس « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأك خصلتان سرف ومخيلة» وقال : صلى الله عليه وسلم : (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف) .**

ومما يروى فى هذا المقام ان أبا جحيفة وهب ابن عبد الله قال : آخى النبى بين سلمان وأبى الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرآى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليست له حاجة فى الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فانى صائم . قال ما أنا بآكل حتى تأكل . فأكل . فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم . فقال له نم . ثم ذهب يقوم فقال له نم . فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا جميعا فقال له سلمان . ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان » البخارى ومسلم . وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : أنكحنى أبى امرأة ذات حسب وكان يتعاهد كنته أى امرأة ولده فيسألها عن بعلها فتقول له . نعم الرجل من رجل . لم يطأ لنا فراشا . ولم يكشف لنا سترا منذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له القنى به فلقيته بعد ، فقال كيف تصوم قال كل يوم . قال وكيف تختم قال كل ليلة فقال صلى الله عليه وسلم : صم وأفطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا ولعينيك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وفى بعض الروايات ولولدك عليك حقا .

ولقى حنظلة بن الربيع أبا بكر رضى الله عنه فقال كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت نافق حنظلة . قال سبحان الله . ما تقول . قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كانا رأى عين فاذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد والضبعات ، نســينا كثيرا . قال أبو بكر أنا لنلقى مثل هذا . فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك ؟ قلت يا رسول نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كانا رأى عين . فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات . نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة وساعه ساعة وساعة » رواه مسلم .

فالاسلام لا يرضى للمسلم الانقطاع للعبـــادة وترك الدنيـــا كما لم يذمهـــا الا اذا ألهت عن الواجب . أما اذا استخدمت لخيرى الآخـــرة والدنيا فنعما هى . يقول الامام على كرم الله وجهه :

الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها . مسجد أنبيائه ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجـــر أوليـــائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة . فمنذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقهـــا ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وببلائهـــا الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا .

ان الاسلام هو الصراط المســـتقيم بذلك كان الشريعة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان واذا كان العالم فى عصوره المتتابعة يتردد بين طرفين. افراط وتفريط وكان ذلك شـــأنه فى كل شىء فى العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات . فقـــد جاءت شريعة الاسلام وسطا بين الطرفين . ولم تتعد فيما جاءت به الدائرة التى رســـمها كتاب الله عز وجل فى قوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

وانما وصفت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها الأمة الوسط لأمة دينها جاء بمقاييس مقبولة ومناهج معتدلة ومعايير مستقيمة ليكون هدى للناس وحكما فيما بينهم .

ومعنى شهادتها على الناس انها بهذه المقاييس وبما شرفها الله به من القرآن الكريم وسنة خير النبيين الأمة المثالية التى أرادها الله لتكون خير أمة أخرجت للناس . وأنها الأمة التى شاء لها الحق سبحانه أن تكون بين الأمم الرائدة والأسوة فى كل ما تصلح به هذه الأمم وما يجنبها الزلل والعثار . تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

أما وقد تغيرت المعايير واختلت المقاييس واصبحت القيمة للقوة والمال واترفنا ببريق ما يحيا فيه الغربيون الذين جعلوا من هذه القيمة شرعتهم واتخذوا منها الههم ومعبودهم وأصبحنا فى عداد أولئك الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب حزب لدخلتموه) .**

فهل من سبيل الى الخلاص من بلائهم الذى نعيش ويلاته اجتماعيا واقتصاديا بل وفى جميع ما نعالج من أحوال وأعمال . ان الطريق واضح والله يقول :

فَمَنِ
ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا
طه ١٢٣ — ١٢٤

ويقول تعالى :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ
الأعراف : ٩٦

ومعنى شهادة الرسول عليها ان الله عهد اليه بهذه الشريعة فأنزل عليه كتابها وأوحى اليه بيانها وتفصيلها وجعل سنته مفتاحها ومدخلها والفيصل الحاسم فيما شجر بينها . قال تعالى :

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » .

النساء : ٦٥

هذا ومن أمعن النظر فى أحكام الشريعة الاسلامية وتبصر ما فيها بعين المنصف يجد هذه الروح السمحة واضحة فلا شطط ولا قصور . كما يلمس مدى رحمة الله ، تلك الرحمة التى يعلن عن روحها قول الحق سبحانه :

« يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا » .

النساء : ٢٨

وقوله : **« وما جعل عليكم فى الدين من حرج »**
الحج : ٧٨

وقوله :

« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .
البقرة : ١٨٥

وقوله تعالى :

« لا يكلف الله نفسا الا وسعها »

البقرة : ٢٨٦

كما يعلن عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :
(ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها) .

رواه الدارقطنى فى سننه

كما قال فى احدى خطبه : (ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أكل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى أعادها ثلاثا . فقال: لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ذرونى ما تركتكم فانما أهلك من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا أمرتكم بشىء فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه) .

النسائى عن أبى هريرة

وهاك بعض أمثلة يستبين منها مدى ما فى الاسلام من يسر وما فى تكاليفه من رحمة فالعقيدة الاسلامية فى الله قائمة على وصف الله بكل جميل وتنزيهه عن كل قبيح وأمرنا أن نفكر فى آثار رحمته ونهانا أن نفكر فى ذاته لأنا الفنا التقدير والتحديد والقياس والتشبيه . قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها » .

الروم : ٥٠

وقال : **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض »** يونس : ١٠١

وقال : **« انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه » .**

الأنعام : ٨٩

ومن ذلك عقيده الاسلام فى التوسط بين الزاعمين بأن الانسان مجبور ظاهرا ، وباطنا والقائلين بانه خالق لكل فعل من أفعال نفسه من دون الله وتقرير أن الانسان فاعل مختار ولكنه مع ذلك مقيد بما يحيط به من الظروف والأسباب والأحوال المحيطة به يمثل هذا قوله تعالى :

« والله خلقكم وما تعلمون » .

الصافات : ٩٦

فنسب الخلق له سبحانه والفعل للعبد . فالعبد يباشر الفعل والله يهيء الأسباب لهذه المباشرة ولولا تهيئته لم تتم هذه المباشرة .

وكذلك نفهم مثل قوله تعالى :

« وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

الأنفال : ١٧

فالعبد يباشر الرمى والله يهيء الأسباب ، وقوله : **« ان ينصركم الله فلا غالب لكم » .**

آل عمران : ١٩٠

فأنتم تقاتلون وتنتصرون والله يهيء لكم أسباب النصر .

وكما يقال فى العقائد يقال فى العبادات التى كلفنا الله بها والمعاملات التى رسم الاسلام المنهج السوى لها . والأخلاق التى نادت بها الشرائع كلها وكانت فى الاسلام تمامه واللبنة التى تم ما شاده الأنبياء من بنيان بها .

فالصلاة انقطاع عن المادة واتصال بالروح الأعلى ولكن فى أوقات مناسبة محصورة بحيث لا ينخلع الانسان من حياته وأعماله ونشاطه ولا ينخرط فيها انخراطا كليا فتظلم نفسه ويتبلد حسه وتنطفىء جذوة الايمان فى قلبه .

والصوم ليس حرمانا كاملا بالليل والنهار أو قصرا على بعض المباحات دون بعض وانما هو حرمان وقتى لساعات محدودة للمرء بعدها أن يتناول كل ما يريد من المباح وان يمارس ما أحل الله له فيجتمع له من هذا وهذا ما يرضى الروح ويلبى حاجة الجسم .

والزكاة خروج عن جزء يسير من المال اذا بلغ نصابا معلوما كل عام شكر الله على ما تفضل به على المزكى يصرف لمن ذكروا فى قوله تعالى:

« انما الصدقات للفقراء » .

التوبة : ٦٠

ثم له بعد ذلك ما يبقى من المال ينفقه فى اطار ما أحل الله .

أما الحج فانه فريضة العمر مره واحدة على المستطيع يؤديه المسلم ثم يعود الى الحياة يضرب فى الأرض يبتغى من فضل الله على أن يكون من مال حلال وابتغى به وجه الله .

فاذا أتينا الى المعاملات رأينا القرآن الكريم يحرم أكل أموال الناس بالباطل بأية وسيلة من الوسائل . قال تعالى :

« يأيها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل » .

النساء : ٢٩

وفى هذا الاطار حدد موارد الكسب الحلال كما حدد مصارف المال المشروعة ولم يقيد ما يملكه المرء من مال بقيد يقف به عند قدر معين كما يرغب فى العمل وكسب الحلال فيقول صلى الله عليه وسلم : **(من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسائلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليله البدر) ولقد جهز عثمان جيش العسرة وقال فيه صلى الله عليه وسلم « ما ضر عثمان مافعل بعد اليوم » الى جانب ماأعلنه صلى الله عليه وسلم من أنه لا ايمان لمن لا أمانة له ومن انه لا يؤمن المسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ومن قوله ان المؤمن لا يكذب وهكذا من القيم الأخلاقية التى تحكم سلوك المسلم فى جميع معاملاته .**

وعلى المسلم أن يعلم ان اساس صلاح الأعمال هو الاخلاص والنية الصالحة وأن المعول عليه فيما يأتى الانسان وما يذر هو القصد فان كان خيرا قبل العمل واثيب صاحبه وان كان شرا رد على صاحبه وحمل ما فيه من وزر .

يقول صلى الله عليه وسلم : **(الخيل لثلاثة هى لرجل أجر . ولرجل ستر وعلى رجل وزر . فاما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال لها فى مبرج (مرعى) أو روضة فما أصابت فى طيلها (الحبل الذى يطول به للدابه) من المبرح أو الروضة كانت له حسنات . ولو انها قطعت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طيلها واستنت شرفا او شرفين (اى عـدت اقبالا وادبارا شوطا او شوطين) كانت آثارها وارواتها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات . ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فى رقابها ولا فى ظهورها فهى له ستر ورجل ربطها فخرا ورياء نواء لأهل الاسلام فهى له وزر) .

وبهذا يتبين أن فى وسع المؤمن مع الامتثال لله فى تأدية العبادة أو التصرف . قصدا تابعا فيه حظ من حظوظ الدنيـا معترف به غير منكر فى الشرع . فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فى الصلاة يستريح اليهـا من تعب الدنيا ويجد فيها راحة نفسـية وهو القـائل (وجعلت قرة عينى فى الصـلاة) وفعـل ذلك ما لو توضأ فى اليوم الشديد الحر يقصد القربة. وان يتبرد به من الحر .

وفى الصـدقة نرى الرسـول يقول : (خير الصدقة أو افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) اى بحيث لا ترهـق صاحب المـال ويبقى له ما يعيش منه .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يرد ما كان يخرج عن هذا السنن ، فعن جابر بن عبد الله أن رجلا أعتق عبدا له لم يكن له مال غيره فرده عليـه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعه نعيم التمام . مسلم .

وعن جابر أيضا أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمثل البيضة ذهبا فقال يا رسول الله هذه صدقة ما تركت لى مالا غيرها . فحذفه بها النبى صلى الله عليه وسلم فلو أصابه لأوجعه ثم قال (ينطلق أحدكم فيتخلع من ماله ثم يصير عيالا (عالة) على الناس) ينكر عليه ذلك .

ثم يأمر المتصدق فيقول له (وابدأ بمن تعول). وعن أبى هريرة رضى الله عنـه أن رجـلا قال يا رسول الله عندى دينار قال تصدق به على نفسك . قال عندى آخر قال تصـدق به على زوجتك . قال عندى آخر قال تصدق به على ولدك . قال عندى آخر قال تصـدق به على خادمك قال عندى آخر قال انت ابصر به) .

على ان الاسلام لم يغفل شـأن ذوى الهمم العالية والعـزائم الصادقة فقـد خول لهم أن **يتصدقوا بما شاءوا ولو بجميع اموالهم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (سبق درهم الف درهم كان لرجل درهمان فتصدق باحدهما) .**

وما روى أن رجلا من الأنصار نزل بهضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقـال لامراته نومى الصبية واطفىء السراج وقربى للضـيف ما عندك) فنزلت الآية : **« ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »** هذا الخـلق الكريم من المخلصين جدير بالتشجيع سـيما فى النـوازل وأوقات الشدة .

ومن المثل الرفيعة مايروى عن عمر بن الخطاب قال : أمرنا رسول الله بالصدقة فجئت بنصـف مالى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت لأهلك فقلت مثله ، وجاء أبو بكر بكل ما عنده . فقال صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك . قال أبقيت لهم الله ورسوله .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسـلم وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خلها بخلال اذ هبط عليه جبريل عليه السلام ، فقال يا رسول الله مالى أرى أبا بكر وعليه عباءة قد خلها بخلال . فقال يا جبريل أنفق على كل ماله قبل الفتح . قال يا محمد ان الله تعالى يقول لك . اقرأ على أبى بكر الصديق السلام وقل له . أراض أنت عنى يا أبا بكر فى فقرك هذا أم ساخط . فقـال له النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله أأسخط على ربى ؟

أنا عن ربى راض ثلاث مرات .

أولئك الذين رضى الله عنهم ورضوا عنـه أولئك هم خير البرية .

وبعد : فهذا هو الاسلام فى يسره وسماحته . بتعاليمه وتشريعاته وبما قدم لنا من هدى راشد ومنهج قويم ضمن له الخلود وانا وبه الوجود . انه كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهدى نبيه الصادق الأمين وسلفنا الصالح المخلصين الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه فأعزهم وأكرمهم . فهل من سبيل الى أن نفىء الى أمر الله وتمضى فى ركب أولئك الذين اخلصوا دينهم لله فرضى عنهم واكرمهم برضاه وكتب لهم فى الدنيـا العزة وفى الآخـرة الفوز والسلامة والنجاة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله أرجو والله الموفق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نتعامل مع الشباب؟

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

الحمد لله .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبى الرحمة ورسول السلام وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين .. ومن سار على هديهم الى يوم الدين .

اما بعد :

ايها الاخوة فلحظات طيبة نقضيها سويا على بساط الطهر والنقاء . لأننا ما اجتمعنا هنا الا من أجل ان نسعد انفسنا بهذا اللقاء . حيث يتم التعارف ونوسع دائرة معلوماتنا . لما نسمعه من بعضنا عن مدننا وقرانا ، ثم يسعد بنا المجتمع بعد ذلك ، لأننا ننطلق فيه بآمال تدفعها قوة ويقويها عزم ، وهذا الاجتماع كله خير وبركة ، لأنه جاء بعد فوز عظيم ، حيث فزنا فى المسابقة التى تقدمنا اليها ببحث دينى وحفظ للقرآن الكريم ، وهذا شرف لو تعلمون عظيم .. وخير لأنفسنا أن نجتمع هكذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» .

ونحن هنا نقرأ القرآن ونفسره ونتدارس فى ديننا وأمور دنيانا ، وكل ما من شأنه أن يرقى بنا فى سلم الكمال ، ومما لا شك فيه أن هذا اللقاء يسعد النفس ، ويريح القلب ، لأن العمل فيه موصول برسالة السماء .. والأنبياء جميعا وهم أشرف الخلق ، لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا علما وحكمة .. وهما اللذان نلتقى عليهما حتى نؤصل ذلك فى نفوسنا بالحوار الهادف والعلم النافع .

ايها الاخوة .. ان وسائل الاعلام الآن قربت المسافات وأذابت الفوارق ، وأصبح من فى اقصى الدنيا فى الطرف الجنوبى يستمع الى الحدث فور وقوعه فى اقصى الدنيا فى الطرف الشمالى ، وهذا بلا شك يعطى لونا من الثقافة مما يجعل ثقل المسئولية علينا أكثر ، لأننا مطالبون ان نتعرف على ما يجرى فى البيئة المحلية والمجتمع الانسانى وأن نقيم رباطا فكريا من ذلك نخلص منه الى ما يؤصل قيمنا ويحمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادئنا ويحافظ على تراثنا .. وهنا تاتى العناية الالهية لتجذبكم انتم حتى تكونوا من جند الله الغالب وحزبه الطاهر : وركبكم الميمون تخاف منه ذئاب الهوى ، ولا تقترب منه لأن الله معكم بالنصر والتاييد مما يزيد من أعباء مسئولياتكم تجاه نشر الدين وتحصيل علمه النافع .. ولما كان الأمر كذلك فمطالب منكم أن تخاطبوا الشباب بما درستموه وتعلمتموه ويكون ذلك وفق المنهج الآتى :

١ ــ سعة الاطلاع والثقافة :

ان الذى يتصدى لنقل فكره الى غيره لابد ان يكون واسع الثقافة كثير القراءة فى الموضوع الذى يدعو اليه ، فمطالب منكم أن تقرأوا فى الكتب الصحيحة المعتمدة ، وان يكون لكم أستاذ موجه لأن الانسانية لها أساتذة هم أنبياء الله الذين ختموا بزعيمهم المجد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأفضل كتاب تقراون فيه هو القرآن الكريم لأنه كتاب الكون بكل ما حوى يحدثكم عن السماء وما فيها والأرض وما عليها ، ويحدثك عن نفسك التى بين جنبك ، ويحكى لك قصص الماضى وأخبار الحاضر وانباء المستقبل وكذلك سيرة رسول الله وسنته الطاهرة ، والكتب المعتمدة فى تفسير ذلك وشرحه ثم فى العلم الذى تتعلمه انت اجتهد فيه .. ثم بكل جديد من الكتب المعتمده التى يرشدك اليها شيخك وأساتذتك مع الاطلاع على ما يصدر من مجلات ونشرات علمية وجرائد يومية حتى تكون على صلة دائمة بقضايا العصر ومشاكله ، وكيفية الرد فى حلها عن طريق الدين .. وهذا يتطلب منك ان ترجع الى من هو اكثر منك علما وسنا لتستشيره وتستفيد منه وفقا لقول الله تعالى :

« فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .

لا تحدث غيرك بحديث الا اذا كنت على بينة به لأن من يستمع اليك لو عرف قلة علمك فسوف ينصرف عنك ولا يصغى اليك لأن معلوماته قد تكون أكثر من معلوماتك فخير لك ان تتخير الموضوع وأن تحيط به لما قيل .

وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
ثرثارا فى كل ناد تخطب

وخير القول ما قل ودل .

٢ ــ ملائمة الموضوع لمقتضى الحال :

يقول الله تعالى : **« وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم »** فالذى يقوم بالدعوة الى شىء عليه أن يراعى مقتضى الحال وأن يتحدث الى الناس حديث المعايش لهم الملتحم بهم ، العارف بمشاكلهم .. لأن الذى يخاطب الناس بشىء لا يعرفونه ولا يلمسونه لم ولن يفهموه ، ونلحظ ذلك من القرآن الكريم ، فقد كان يخاطب الناس بما يعرفونه ويرونه ، وان حدثهم عن شىء يحدث فى المستقبل يقول **« ويخلق ما لا تعلمون »** فقد نفى علمهم بما سوف يقع فى الكون بعد انتهاء حياتهم .. فمثلا لو انك حدثت العرب عند نزول الرسالة عن التليفون أو الكهرباء أو التليفزيون لم يفهموا ذلك أبدا أو يستنكرون الحديث بدليل انهم انكروا اسراء رسول الله عليه السلام ، واعتبروا ذلك من باب السحر ، وعلى هذا فعليك أن تكيف البيئة التى تحيا فيها وان تتعرف على ثقافة من تتحدث اليهم هل هم من الطلاب أو العمال أم الموظفين ، لأنك تتحدث الى العمال بما لم تتحدث به الى الطلاب وهكذا .. ونأخذ من سيرة أئمتنا العظام انهم كانوا يفتون فى بلد كالعراق برأى ونفس العالم يفت فى مصر فى نفس القضية برأى آخر وهكذا يجب علينا أن نتعلم ملائمة الموقف مع الموضوع الذى تتحدث فيه . فاذا كنت فى قريتك وتريد أن تتحدث الى الشباب وهم لم يذهبوا الى بلاد الشواطىء فلا تحدثهم الا بما يعيشون فيه من مشاكل البيئة .. ومن هنا علينا ان نلحظ أن ما يتفق مع بلاد الغرب لا يتفق مع بيئتنا ، وما يجوز فى بلد قد يكون نكرة فى بلد آخر ، اى أن نراعى النسبية بين المجتمعات ، ولكن هناك شىء مشترك هو القيم الأخلاقية الأصلية التى حثنا عليها الدين ونبهنا اليها نبينا عليه السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ مراعاة المرحلة السنية لمن تتحدث اليهم :

فى القول المأثور « **خاطبوا الناس على قدر عقولهم** » انك وأنت تتحدث الى الشباب عليك أن تراعى القدرات الذهنيـة والفوارق الفردية بينهم لأن الذكاء يتفاوت من فرد الى فرد ، كذلك مراعاة درجات الطموح لكل فرد وما لديه من جهد لأن كل ذلك يتفاوت من فرد لآخر .. كذلك يراعى الفروق الاجتماعية لأن كل ذلك لـه تأثير فى الاستجابة ورد الفعل ، والكلام له تأثير فى بعض الناس وليس له تأثير عند البعض لما قدمناه من فروق فردية ، لكن ان كان الحديث يتعلق بمشكلة بيئة نريد علاجها أو خلق انحراف بعض الناس عنه وتريد مقاومتهم ، أو انهم انقسموا فى شىء يضر بشخصهم فلابد من تنبيههم فـان التجاوب معك سيكون من الجميع لأن القضـية تمس الجميع وهم مشتركون فى أبعادها الدينيـة والطبيـة ، والاقتصادية والأمنية « كالادمان مثلا » **والشباب هم أرق النـاس أفئـدة وألينهم قلوبا وأسرعهم استجابة كلما كان الدليـل قـويا والحماس من الداعى لدعوته وملائمة لمقتضى الحـال ومراعاة الظروف الاجتماعيه ، وما شـاكل ذلك فى هذا الموضوع .**

واذا كنت تتحدث الى الشباب بروح الحماس والجد فان الأمر يختلف وأن تتحدث الى الطلائع فهم أحق الى كلمة طيبة هـادية متأنية تكررها مرات ليستوعبوها وتشير بيديك كوسائل ايضاح امام الأطفال حتى يفهموا ما ترمى اليه .

وان كنت تتحـدث الى شيوخ فجدير بك أن تلمس الحكمه وأن تحترم ماضيهم فتحدثهم بطريق غير مباشر فيما تريد أن تصل اليه وتضرب مثلا بالحسن والحسين عندما وجدا رجلا لا يحسن الوضوء فقالا له : يا عم انا واخى مختلفين فى كيفية الوضوء وكل منا يخطىء الآخر فاحكم بيننا فتوضأ كل منهما واحسنا الوضوء فصاح الرجل: والله انكما لعلى خير وانا المخطىء وقد تعلمت منكما . وهذا درس لابد أن تستفيد منه وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

٤ ـ عرض القضية المطروحة باسلوب منهجى :

الذى يقرأ القرآن الكريم وخاصة الحوار الذى دار بين سيدنا موسى وفرعون ، أو بين سيدنا ابراهيم والذى ناقشه فى قضية الألوهية يخرج من ذلك باسلوب منهجى علمى يجب أن ننتهجه فى مناقشاتنا ، أى أن تكون موضوعيه فى النقاش.

فليس من الأدب أن تطرح قضـية للمناقشة كالأمر بالمعروف والنهى عن المنـكر ثم تدخل فى قضية كيفية الصلاة .. وكذلك لا يجوز أن تتحدث عن الزكاة ثم تدخل فى موضوع كالمسـح على الجبيرة أو صلاة التسابيح .

فان الحوار اذا اتسم بالموضوعية والمنهجية كانت النتائج الطيبة هى الثمرة المأخوذة من هذا النقاش .

فاذا تحدثت فى قضية فابدأ بالمقدمات .. حتى تصـل الى النتـائج واعط الفرصـة لغيرك ولا تصادر على رأيه ولا تسفه كلامه ولكن عليك أن تناقش الحجة بالحجة مع أبنائك بالدليل القوى حتى تستطيع أن تضم المستمع اليك لا أن نلجأ الى الأفكار القطعية ، والكلمات التى يشتم منها تجريح وتهوين أمر من يستمع اليك .. انك كما تحب أن يستمع اليك الناس افسح لهم المجال واسمع لآرائهم ربما يكون فيها خير تبحث عنه انت .. علما بأن اختلاف الرأى يثرى القضية التى تناقشها .. كذلك لا يفسد الود بيننا .

ونتأمل فى موقف الامام الشافعى عندما ذهب لزيارة العراق وصلى الفجر فى مسجد أبى حنيفة رضى الله عنه .. ترك القنوت وقـد صح عنده فى الركعة الثانية بعد القيام من الركوع فى الركعة الثانية من صـلاة الفجر .. فسأله أصحابه لم تركت القنوت وقد صح عندك .. قال : « احتراما لصاحب القبر فان القنوت صح عنده فى الوتر .. وهذا أسلوب من الأدب عظيم علينا أن ننتهجه فى أسلوب تعاملنا فلا نصـادر رأيا ولا نسفه قولا وعلينا أن نعتبر كلامنا حسـن يقبـل الخطـأ والصواب . وكلام غيرنا كذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها الأخوة اننـــا ونحن نتحدث الى الشباب علينا أن نعلم اخواننا وخير لنا أن نجذبهم الى الخير بالكلمة الهادية للخير افضل من أن نصدهم عنـــه اذا استعملنا غير ذلك .. ولأجـــل هذا قال الحق ســبحانه « **ولا تســتوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن** » « وقوله » « **وقولوا للناس حسنا** » .. **ولهذا هناك امور علينا أن نراعيها أهمها :**

(أ) الرفق واللين وعدم العنف :

ان الرفق ما دخل فى شىء الا زانه .. وان العنف ما دخل فى شىء الا شانه لهذا عليك أن تلتزم باللين والرفق لأن الداعية عليه أن يتسم بقول الحق :

« **ادع الى ســبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** » .

النحل : ١٢٥

وأن تتحين الفرصـــة للحديث مع غيرك فان كان مشغولا فلا تخاطبه ، بل حاول أن تخرجه من تفكيره وتجذبه اليك ثم تهيئه لسماعك ، والأمر **ما قال ابن مسعود « رضى الله عنه » كان رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم يتخولنا بالموعظة الحسنة خـــوف المســـآلة والملل ، وكان عمر ابن الخطاب يضرب الناس بالـــدرة بعد موسم الحج ويقول : الى بلادكم حتى لا تملوا هـــذه الشعيرة .**

فالحكم اذن مطلوب من الداعية وقد اشـــار الحق بقوله لنبيه :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ
حَوْلِكَ ۖ

آل عمران : ١٥٩

والصبر حلية يتحلى بها المتحدث فان قاطعك شخص فلا تغضـــب عليه ولا تتناوله بحديثك تلميحا أو تصريحا لأن ذلك يقلل من مهمتك أمام المستمعين اليك .

وسعة الصدر ورحابة الأفق لابد أن يكون ذلك من صفاتك ولن تتمكن من ذلك الا اذا كنت قوى الحجة أمامك الدليل وفى يدك البرهان حتى تكون على درجة عالية من الكفاءة وحسن التقدير فى الحديث وجذب الناس اليك وهـــذا من عظيم فضـــل الله عليك أن تقرأ فى أمهات الكتب فى هذه الأمور .. كذلك لا تشـــد أعصابك وترفع صوتك فى غير موضـــعه لينتفع بك من يستمع اليك .

(ب) التحلى بالأخـــلاق التى تدعو اليها :

لا يليق بالرجل أن يقول قولا يخالف فعله لأن ذلك من الأمور المذمومة والعادات القبيحة التى يأتيها الناس ويرفضون حديث من يتصف بذلك .

ولذا قال الحق سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

الصف : ٢ ، ٣

والشاعر يقول :

لا تنـــه عـــن خلق وتأتى مثلـــه
عـــار عليك اذا فعلت عظيـــم

ولما كان الناس الذين يستمعون اليك يقلدونك فى فعلك فاجعل فعلك يطابق قولك وتأمل الى سيدنا رسول الله عليه السلام .. **عندما نزلت عليه الرسالة ذهب الى السيدة خديجة يقص**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها الأمر ويقول لها : انى خائف فترد عليه السيدة خديجة وتقول : والله لن يخزيك الله ابدا . ولنا أن نتأمل فى فكر السيدة خديجة والأسس التى بنت عليها نظرتها حيث تبين صحة قولها فقالت : انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر ، وهذه أمهات الفضائل وخلاصة الأخلاق الطيبة .. ومن اتصف بهذه الصفات فالله يحبه ، والناس تحبه والمجتمع يقدره وهذا ما كان لرسول الله عليه السلام حيث سئلت السيدة عائشة بعد ذلك عن خلقه فقالت **(كان خلقه القرآن)** أى أنه كان يحل حلاله ويحرم حرامه ويسير على نهجه وهديه .

(ج) المرونة :

انك وأنت تتحدث الى الشباب ضع أمام عينك أن الدين دين يسر وسماحة وسهولة قال الله تعالى :

« وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

الحج : ٧٨

وقال أيضا :

« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

البقرة : ١٨٥

وان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

ونلحظ أن المصالح المرسلة من الأشياء التى ينبهنا اليها العلماء فعلينا أن نراعى ذلك وأن نرفع الحرج عن الناس فان أخبرك شخص بأنه أخطأ فلا تعنفه ، وافتح أمامه باب التوبة ، وبشره برحمة الله ولا تنفره من العودة الى الاسلام .. ولعلنا نلحظ فى الحديث الذى أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن رجلا قتل تسعة وتسعون رجلا ثم قتل الرجل الذى أغلق أمامه باب التوبة ، وان رجلا آخر فتح أمامه بابها وانه لقى الله على خير .. وأنت كذلك دعوتك حق واسلامك هو الحق فبشر الناس ولا تنفرهم ، واعلم أن بسمتك فى وجه أخيك صدقة فعليك أن تتصف بالمرونة ورحابة الأفق وأن تكون مبشرا بالخير الذى اليه تدعو وتعمل من أجله ليلك ونهارك .

أيها الشباب أهنئكم بفوزكم وأتمنى أن يكون ما قلته قد استوعبتوه وآمل أن يكون نهجكم فى الدعوة الى الله والى تصحيح الفكر وتهذيب الوجدان وترقيق المشاعر وفقا لما قدمناه .. واعلموا أن هناك مسائل فرعية لا تشغلكم لأن البعض يريد أن يجركم اليها حتى يوسع هوة الخلاف بينكم وهى لا تسمن ولا تغنى من جوع ولا تؤثر على عقيدتنا ، ولا تضر بقيمنا .. لكننا ان وقعنا فيها وتعنتوا فى أمرها فاننا سنكون كبنى اسرائيل عندما تعنتوا مع موسى .. عليه السلام — خاصة فى أمر البقرة وأمر المن والسلوى فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم .. وقد قال الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ

المائدة : ١٠١

وعلينا الا نتسرع فى الحكم بالحل والحرمة الا بعد التأكد من المصادر الموثوق بها لقول الله :

وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ

النحل : ١١٦

أيها الشباب تحية تقدير وأتمنى أن ألتقى بكم دائما على خير ما نحب، نجدد المودة ونعمل لصالح وطننا الذى نحيا عليه ونسأل الله أن يجعلنا من عباده السعداء ونشكر الله لمن جمعنا هذا الجمع وتحية وتقدير للمجلس الأعلى للشباب والرياضة الذى هيأ لنا فرصة اللقاء على مائدة الحب والمودة والأخاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف ألوانكم

الدكتور عبد الحميد محمد عبد العزيز

ان لون البشرة هو احدى الصفات الجسمية الواضحة الظاهرة والتى يضعها العلماء فى مقدمة الصفات عند تصنيف البشر الى اجناس مختلفة :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

فاطر — ٢٨

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾

الروم — ٢٢

وينقسم الناس من حيث لون البشرة الى :

(أ) بيض البشرة .
(ب) سود البشرة .
(ج) صفر البشرة .

واذا نظرنا الى قارات الدنيا القديمة نجد أن لون الشعوب يزداد سمرة كلما اتجهنا نحو خط الاستواء ، وهذه الحالة أكثر انطباقا فى نصف الكرة الشمالى عنها فى نصف الكرة الجنوبى كما أنها لا تنطبق على العالم الجديد .

وقد بذلت عدة محاولات للربط بين لون البشرة والبيئة الجغرافية عامة والظروف المناخية خاصة ولكن جميع هذه المحاولات فشلت . فاننا نجد عدة الوان فى البيئة الجغرافية الواحدة ونجد اللون مختلفا بين الشعوب التى تعيش تحت ظروف مناخية متشابهة . فبينما نجد المناخ متشابها فى حوض الأمازون وحوض الكونغو وأواسط برينو الا أننا نجد لون سكان حوض الأمازون يشبه لون القرفة ولون سكان حوض الكونغو أسود ولون سكان أواسط برينو أصفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باهتا ، كما أن البيئة التى يعيش فيهـا سكان فيجى لا تختلف عن البيئـة التى يعيش فيهـا سكان ساحوا فكـلاهما فى بولينزيا ومع ذلك فالأولون سود والآخرون بيض، فاذا كانت صفات الزنجى وليدة البيئة الجغرافية فلم لم تنتج كل البيئات الاستوائية صفات زنجية واحدة ؟

يجيب البعض على هذا السؤال بأنه لا يجب أن نغفل عامل الوقت فان اليونان الذين يسكنون أواسط برينو والهنود الحمر الذين يسكنون حوض الأمازون لم يستقروا فى بيئتهم الوقت الكافى الذى يسـتطيع فيه المنـاخ أن يخلق فيهم الصفات الزنجية . وعلى العكس من ذلك لا تبرر الظروف الجغرافية التشـابه الموجـود بين السـكان الأصليين فى كل من استراليا وتسمانيا فالمناخ مختلف فى البيئتين ولكن كـلا من سكان استراليا وتسمانيا سـود البشرة عراض الأنف بل ان هاتين الصفتين أكثر ظهورا فى سكان تسمانيا رغم أنها أكثر بعدا عن المنطقة الحارة .

والقول بأن أصحاب اللون الأسود فى جلودهم قد استطاعوا الحياة فى البيئة الحارة بسبب ما اكتسـبوه من مـادة ملونة هو قـول مردود عليه بأن اللون الأسود ليس هو اللون المناسب للجو الحار (انظر ملابس عساكر البوليس فى الشتاء والصيف) انهم يلبسون الملابس السوداء فى الشتاء حتى تساعدهم على امتصاص أشعة الشمس والعكس فى الصيف يلبسـون ملابس بيضاء) ، معنى ذلك أن الزنجى الأسود فى وسط أفريقيا يتحول الى فرن متحرك .

وعلى نفس المنطق فان القول مردود على أصحاب البيئة الباردة فان أصحاب اللون الأبيض هم الذين استطاعوا الحياة فى هذه البيئة وأما أصحاب الكثرة فى اللون الأسود قد فنوا .

انها ليست العـوامل الجغرافية وحدها بل التغيرات الوراثية حيث حدثت تقلبات فى جينات مجتمع ما بسبب حدوث وفيات مفاجئة أو بسبب كارثة ما تجعل هناك عددا من الجينات مفقود فى هذا المجتمع . ان التقسيمات الحديثة للسلالات البشرية يعتمد على تحليل تردد الجينات وهناك الرأى القـائل ان تغير تردد الجينات قد حدث بسبب حدوث تغيرات فسيولوجية لتساعد على بقاء النوع والجنس ، فمثلا فان النجرو فى أفريقيا الاستوائية ومقدرتهم على العيش مع المـلاريا والطفيليات وأمراض المناطق الحارة تعود الى نمو جهازهم المناعى بدرجة أقـوى وهـذا يعود الى زيادة نشاط الغدة فوق الكلية . لقد نتج عن زيادة هـذا النشاط أن يزيد كمية صبغة الجلد من الميلانين . ان ازدياد لـون الجلد فى النجرو هى ظاهرة ثانوية فى الموضـوع . ان سـبب هذه الزيادة فى صـبغة الجلد جعلت الجينات التى تتطلب هـذه الزيادة فى العمل ان تغير تردد هذه الجينات هو الذى ينتقـل الى النسل بالوراثة **« ذرية بعضها من بعض »** ، **« هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء »** .

ان لون الجلد يتوقف على مقدار المادة الملونة فيه (الميلانين) والتى بدورها تعتمد على نشاط الخلايا صانعة الميلانين صحيح أن هناك عوامل أخرى غير نشاط هـذه الخلايا فى تشكيل لون الجلد النهائى مثل (عامل انكسار الضوء على سطح الجلد ، عامل امتصاص الضوء من البشرة والأدمة ، سمك طبقات الجلد المختلفة ، وجود مواد ملونة أخرى مثل الكارونين (أصفر) ، والأدكسى هيموجلبين (أحمـر) ، الهيموجلبين (الأزرق) ولكن يظل الميلانين (البنى) هو أهم ما يؤثر فى اللون النهائى لجلد الانسان .

ان الخلايا صانعة الميلانين موجودة تقريبا فى جميع أنسجة الجسم ولكن بأعداد مرتفعة جدا فى البشرة والغشاء المخاطى ، والشعر ، وأغشية المخ والعين .

ان عدد الخلايا صانعة الميلانين لا تختلف من جنس الى آخر أو من شعب الى آخر ، فانك اذا أخذت سنتمترا مربعا من مكان ما فى الجسم فانك تجـد عدد خلايا صانعة الميلانين متماثلا فى النجرو مثل الأبيض انمـا الاختلاف فى نشاط الخلايا فقط . فلقد وجد أن عـدد خلايا صانعة الميلانين فى السنتيمتر المربع فى الجسم : ٩٠٠٠ ، الرأس : ٢٠٠٠ ، الأطراف : ١١٥٠ . ان الاختلاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى نشاط هـذه الخلايا ومقدار تجمع الصبغة أو تفرقها داخل الخلية هو الـذى يعطى الاختلاف فى الوان الجنس البشرى .

ان كل خلية صانعة الميلانين لها زوائد تحقن خلايا البشرة المجاورة لها بهذه الصبغة من مادة الميلانين . ان كمية الصبغة وحجم جيناتها وتجمعها أو تفرقها داخل خلايا البشرة هو الـذى يعطى لون الجلد .

ان عدد الخلايا صانعة الميلانين وجد انه يزداد تقدم العمر فى كل من الجلد والشعر .

ان عدد الخلايا صانعة الميلانين وجد انه يزداد فى العدد بعد التعرض لأشعة فوق البنفسجية وهو ما يحدث للمرء اذا ذهب الى شاطىء البحر فى الصيف ويحدث له اسمرار فى لون جلده .

ان جينات الميلانين لونها بنى أسود وتستطيع امتصاص الضوء وتقريبا لا تذوب فى أى شىء . انها تلعب دورا هاما فى وقاية سطح الجلد من الآثار المدمرة للأشعة فوق البنفسجية .

وهناك جينات ميلانين لونها أحمر مصفر . ان الفرق بين النوعين من الجينات تعود الى الصفات الوراثية المتحكمة فيهما . ان التركيب فى كل من نوعى الميلانين (بنى الأسود ، أحمر مصفر) يختلف فى اضافة مركب يحتوى على الكبريت الى الجينات الحمراء المصفرة .

ان الميلانين يصنع داخل الخلايا صانعة الميلانين من الحمض الأمينى النيروزنين بمساعدة النحاس وبعض الانزيمات .

ان السبب فى لون الجلد هو انتقال جينات الميلانين الى خلايا البشرة . ان زيادة اللون تعود الى زيادة الجينات أو تجمعها . ان الزيادة أو النقص فى العمل أو التواجد للخلايا صانعة الميلانين يسبب أمراضا مختلفة ليس مجالها هنا.

اختلاف اللون فى الدواب والأنعام :

« ومن الناس والدواب والأنعام مختلف الوانه كذلك » فانه يساعد على التعمية والتمويه للحيوان وبذا يحافظ على بقائه . ان النمر العادى لونه برتقالى وعليه خطوط سوداء وهذا يتمشى مع سيقان الحشائش المتوازية ويناسب البيئة التى يعيش فيها بينما النوع الـذى يعيش على الأشجار فان جسمه يبدو منقطا أو به خطوط متقطعة حتى يكون تنكره مناسبا فى وسط أوراق الشجر .

وقد يحدث تغيرات فى لـون فروة الحيوان موسميا ويكتسب أهميته فى الغابات التى تحدث فيها تساقط أوراق الشجر . ان ضوء الشمس المتناثر كنقط بين الأوراق يعطى للحيوانات المنقطة ميزة للتخفى ولكن فى المناطق الباردة فان الأوراق تسقط فى الخريف فتكون بذلك ميزة للتنقيط فى الحيوان كوقاية فى أشهر الشتاء . ان حيوان الابل عليه نقط بيضاء فى الصيف ولكن فى الشتاء فان لونه يكون منتظما بنيا أو رماديا . ان المنطق يقول ان الشعر الأبيض يكون أفضل فى الصيف منه فى الشتاء حتى يساعد على تنظيم حرارة الجسم ولكن ارتباط الفروة البيضاء مع الثلج لأهمية التخفى للحيوان فى هـذه المناطق اكثر أهمية من تنظيم الحرارة . ان الأرنب البرى والثعالب والفاقم الأوروبى يحدث تغير فى فروتها الى اللون الأبيض فى الشتاء وبالرغم من ذلك فهناك بعض فصائل الحيوانات مثل الدب القطبى يستمر أبيض الفروة طوال العام وهناك بعض الحيوانات مثل الفئران وثور المسك والرنة التى لا تكتسب اللون الأبيض حتى فى أبرد فصول السنة .

ان النظر والتدقيق فى خلق الله من الناس والدواب والأنعام ومع اختلاف الوانها ، لا يملك المرء الا ان يقول : **فتبارك الله أحسن الخالقين ، ان قدرته فى مشيئته يخلق بيده اذا شاء وبكلمته اذا شاء وبارادته متى شاء وبمعانى صفاته كيف شاء فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وامره هو قوله : كن فيكون . كانت جميع المكونات من المخلوقات « وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات » ، « وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاعدة شرعية

الجرائم والعقوبات

الأستاذ محمد محمود عبد الرحمن جلال

الأصل فى الأشياء والأفعال الاباحة فالمباح يجرى على اباحته ما لم يقيده أو يجرمه نص فلا حكم لأفعال المكلفين قبل ورود النص فبدون النص لا يجرم الفعل ولا يعاقب عليه ومن ثم فلا جريمة ولا عقوبة الا بنص يقضى بالعقاب والتأثيم وقد نصت على ذلك المادة الخامسة من قانون العقوبات المصرى وأكدته المادة السادسة والستون من الدستور المصرى فلا جريمة ولا عقوبة الا بناء على قانون وقد جاءت تلك القاعدة الأصيلة بالتشريع الجنائى الاسلامى منذ أربعة عشرة قرنا سبقت بها التشريعات الحديثة « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » وقوله تعالى : « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا » « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » فقد أرسل الله الرسل مبشرين بالثواب منذرين بالعقاب حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويقول « ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين » فبعث الله الرسل لقطع عذرهم .

وقاعدة شرعية الجرائم والعقوبات هى أساس الحرية الفردية فلا اثم ولا تجريم بغير نص شرعى فأفعال المكلفين مباحة ما لم ينص على المنع والعقاب والتأثيم من أجل مصلحة الجماعة وصيانة نظامها وضمان بقائها .

ان العقاب ما شرع الا لمنع الناس من الاعتداء على المصالح فأساس هذه القاعدة هو رعاية مصالح الأفراد والجماعات ومظاهر تلك الرعاية تتجلى فى قوله تعالى :

* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

الأنعام : ١٥١ — ١٥٣

كما تتجلى تلك المظاهر أيضا فى قول الرسول الكريم (**اجتنبوا السبع الموبقات) قيل يا رسول الله وما هن ؟ قال : « الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات »** ففى سبيل رعاية مصلحة الفرد نص التشريع الجنائى الاسلامى على عدم مؤاخذه الشخص بذنب الاسلامى على عدم مؤاخذة الشخص بذنب شريعة العدل وكل انسان مسئول عن فعله الذى اقترفته يداه وذلك دليل على دقة الصياغة الفقهية لنظرية شرعية الجرائم والعقوبات فالعقوبة شخصية فلا يتعدى أثرها شخص المجرم فهى مقصورة على شخصه وقد جاءت صياغة قاعدة شخصية العقوبة بالنص القرآنى فى قوله تعالى: **« وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا »** : وفى قوله تعالى **« من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »** فالمستفاد من هذه النصوص أن العقوبة فى الفقه الاسلامى شخصية بمعنى أنها لا تصيب الا شخص المجرم الذى تثبت ادانته دون غيره من الناس وقد أخذت كافة التشريعات العقابية الوضعية بهذه القاعدة التى جاءت بها الشريعة الغراء من ذلك ما نصت عليه المادة الأولى من قانون العقوبات المصرى فما جاءت هذه النصوص وغيرها الا حماية من المشرع للجماعة وصون الفرد واعتبر اى عدوان على مصلحة الجماعة والأفراد صدر به نص تجريم جرما معاقبا عليه تسرى أحكامه عقب صدوره مباشرة وفور اعلانه للمخاطبين به المكلفين فلا يسرى على ما سبقه من أفعال طبقا لقوله تعالى **« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »** أى أنه لا عقاب الا بعد صدور النصوص واعلانها بحيث يكون سريانها على الحوادث والوقائع الجنائية التالية لصدور النص واعلانه بحيث لا يترتب أى أثر رجعى لنص أو حكم ومؤدى ذلك انعدام الأثر الرجعى للنصوص الجنائية المعروف بالتشريعات الجنائية الحديثة ومبدأ عدم رجعية التشريع الجنائى هو نتيجة حتمية لقاعدة شرعية الجرائم والعقوبات فما دام انه لا تجريم بغير نص فانه لا يمكن سريان نص على الماضى ولا يمكن أن يكون للنص الجديد اى أثر لما وقع قبله اذ كيف يحاسب المرء المكلف على فعل كان مباحا قبل تجريمه فاذا جرم الفعل وجب الا يطبق النص الا على ما يقع على ظله وبعد اعلانه وانذاره للكافة والا كان التشريع ذا أثر رجعى وفى تلك الرجعية اعتداء صاخب على الحريات وعدوان على أبسط قواعد العدل التى تأبى العقاب بدون انذار وتجريم مسبق وان تطبيق اى نص على وقائع سابقة على صدوره معناه هدم لقاعدة شرعية الجرائم والعقوبات والخلاصة : لا تكليف بغير رسالة وتبليغ وانه لا عقوبة عن جريمة الا بعد التنبيه الى أنه ذنب ومن ثم فان ما وقع من الناس فى الجاهلية وكان محلا للتجريم والعقاب فى الاسلام لم يحاسبوا عليه اذ أن القاعدة العامة فى التشريع الجنائى الاسلامى انه لا رجعة فيه وهذه القاعدة المستفادة من آيات الله البينات التى نزلت بعد ظهور الاسلام فقد حاربت المعاصى وحرمتها غير أنها لم تحاسب أو تؤاخذ الناس عن جرائمهم أو معاصيهم التى وقعت منهم قبل الاسلام والتطبيقات على ذلك عديدة منها أن نكاح زوجة الأب كان جائزا بل كان يورث كما تورث الأموال والحقوق ولما جاء الاسلام حرم ذلك الزواج واعتبره جريمة فيقول تعالى :

وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾

النساء : ٢٢

ولم يطبق ذلك النص الا على الوقائع التى حصلت بعد نزوله والعلم به وان كان قد ترتب على نزول الآية التفريق بين الأزواج الذين تزوجوا هذه الزيجات قبيل نزول الآية كذلك حرم الاسلام الجمع بين الأختين فى عصمة زوج واحد فيقول تعالى : **« وان تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف »** .

كما كان العرب يتزوجون اكثر من أربعة نسوة فى وقت واحد فحرم الاسلام الجمع بين الأكثر من أربعة بنزول الآية الكريمة **« فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »** غير أن الاسلام لم يعاقب من جمع فى عصمته اكثر من أربع نسوة قبل نزول الآية وان كان قد فرق بين الزوج وما زاد عن الأربع وذلك يؤكد أن الآية وقد تضمنت (نص التحريم) ليس لها أثر رجعى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناحية الجنائية وقد حرم الاسلام الربا بعد ان كان منتشرا فى الجاهلية حيث يقول تعالى : **« واحل الله البيع وحرم الربا »** غير أن الاسلام لم يلزم ما كان المقرض قد قبضه برده الى المقترض ولم يلزم هذا الأخير بدفع ما كان مستحقا فى ذمته قبل المقرض المرابى وهذا المعنى مستفاد من قول الرسول الكريم فى خطبة الوداع (الا وان ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب) ويستفاد من كل ذلك أن الاسلام لم يجعل لتحريم الربا أثرا رجعيا . كذلك الشأن بالنسبة للخمر فقد حرمت بنزول النص القطعى الصريح بقوله تعالى : **« يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »**.

وعلى أثر نزول ذلك النص القطعى الدلالة صار الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم يعاقب من شربها اذ قال فى شاربها (اضربوه) .

وروى أهل السنة أن الرسول قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب الرابعة فاقتلوه فثبت بذلك حد الشرب وعن جريمة الزنا فقد اعتبر الزنا جريمة منذ فجر الاسلام فيقول تعالى :

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾

النساء : ١٥ — ١٦

فقد كانت عقوبة الزنا أول الأمر أخف من عقوبته الحالية التى تكررت بنزول الآية الكريمة:

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾

النور : ٢

ورغم تشديد العقاب على الزنا فلم ينسحب هذا التشديد على الوقائع التى سبقت نزول الآية الكريمة وبالتالى فلم يكن للآية وقد تضمنت نص التجريم والعقاب المشدد أثرا رجعيا وعدم رجعية الأثر انما يرتكز على القاعدة الأصلية قاعدة شرعية الجرائم والعقوبات فالمشرع الحكيم لا يكلف الانسان الا بفعل ممكن مقدور للمكلف معلوم له علما يحمله على امتثاله وأنه لا حكم لأفعاله قبل ورود النص مصداقا لقوله تعالى : **« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »** ومبدأ عدم رجعية توقيع العقوبة على الجانى له استثناءات: الاستثناء الأول ترتيب العقوبة بأثر رجعى فى الجرائم الخطيرة التى تمس نظام وأمن الجماعة وقد أجاز التشريع الجنائى الاسلامى استثناء من عدم رجعية توقيع العقوبة على الجانى توقيع العقوبة على الجانى بأثر رجعى فى حالة الجرائم الخطيرة التى تمس أمن وسلامة المجتمع الاسلامى ومن أمثلة تلك الجرائم جرائم الحرابة والقذف والظهار فقد طبقت العقوبات على الوقائع السابقة على التنزيل بالتجريم ففى الحرابة الراجح أنها نزلت بعقاب الغزنويين على أفعالهم التى وقعت قبل نزول الآية وفى القذف يرى الرأى الراجح أنها نزلت بمناسبة حادث الافك فقام الرسول بتوقيع الحد على القذفة بأثر رجعى كذلك الحال فى الظهار الاستثناء الثانى وجوب الرجعية فى حال التشريع الأصلح للمتهم فتوقع العقوبة بأثر رجعى ويطبق النص بنفس الأثر فى حالة كونه أصلح للمتهم لأن الجماعة الاسلامية رأت فى التخفيف أو الاباحة حفظ مصلحتها مثال ذلك جريمة القتل وكان العرب قبل الاسلام اذا قتل منهم شريف قتل نظيره عدد كمقتل شاش بن زهير وكليب بن وائل وجاء الاسلام الحنيف فى محاكم الجاهلية وسوى بين الناس فقال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾ البقرة : ١٧٨

وطبق ذلك الحكم على كل الوقائع السابقة على نزوله بعد ولم تكن قد انتهت بعد ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف «بالماء»

يحيى الله الأرض بعد موتها ؟

الدكتور أحمد حسنين القفل

وردت فى القرآن الكريم آيات كثيرة تسجل ان الله القادر هو الـذى ينزل من السماء (السحاب) ماء فيحيى به الأرض بعد موتها ومن هـذه الآيات :

ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ
وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ
إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

الروم : ٤٨ ، ٥٠

وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

الحج : ٥

• أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾

السجدة : ٢٧

وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾

فاطر : ٩

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ
ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

فصلت : ٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا وقد تكون الأرض ميتة اى هامدة او خاشعة رغم توفر الماء فيها وذلك لأن خواصها لا تشجع او لا تسمح للحياة فيها ، كأن تكون مثلا مالحة أكثر مما ينبغى ، او يكون بها حموضة او قلوية لا تتناسب مع الحياة فيها أو تحتوى على نفايات ذرية مهلكة . وهذه الخواص تجعل الأرض « مريضة » فى عرف العلم وعلماء الأراضى المتخصصون لديهم من العلم ما يمكنهم من تشخيص هذه الحالات ثم وصف العلاج ان أمكن ، فاذا تحقق الشفاء أمكن للأرض المريضة أن تستعيد حيويتها أما اذا فشل العلاج فى تحقيق الرجاء فان الأرض تبقى مريضة أو ميته تنعدم فيها آثار الحياة .

ولا يحسبن أحد أن الأرض التى ورد ذكرها فى الآيات الكريمة السابقة هى حبيبات الثرى المعدنية فحسب ، انها هذه الحبيبات بالاضافة الى المواد العضوية الكامنة بين ثناياها وكذلك الكائنات الأخرى النباتية والحيوانية التى سنشير اليها فيما بعد والتى تتخذ من باطن الأرض مسرحا لممارسة أنشطتها المختلفة عندما تكون ظروف الأرض مواتية ومناسبة .

والأرض المشار اليها فى الآيات هى الأرض العادية ذات الصفات الطبيعية والتى تكون قادرة على انبات البذور فيها متى توفرت لها وسائل الانبات . ومثل هذه الأرض تكون ميتة او هامدة أو خاشعة عندما يسود على سطحها ظروف غير مواتية ومن أهمها عاملان هما الجفاف واشتداد درجة الحرارة فهذان العاملان هما السببان الرئيسيان فى موت الأرض بمعنى أنها تكون غير قادرة على انبات البذور فيها فتبدو جرداء قاحلة ولكن حالها يتبدل ويتغير الى النقيض عندما يتوفر الماء فهو الأصل فى كل شىء حى .

ومن أول واهم مظاهر الحياة فى الأرض ان الله جعلها مسخرة حين يتوفر الماء المناسب لأن تنبت ما فى بطنها من بذور مختلفة وكما أن رحم الأم يغذى جنينها بدمها فكذلك الأرض جعلها الله ذلولا لتربى ما بها من بذور لمختلف المحاصيل النباتية التى هى قوام حياة الأحياء الحيوانية على ظهرها وفى باطنها . ولولا قدرة الأرض على تربية هذه النباتات الحية لبادت الخليقة غذاء وتنفسا .. والله تبارك وتعالى يقول :

وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾

الاعراف : ١٠

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ
وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

الملك : ١٥

والقرآن الكريم يضم كثيرا من الآيات الكريمة التى تبرز تنوع حاصلات الأرض رحمة ونعمة من الله بعباده ولعباده . يقول المولى تبارك وتعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ
حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ
مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ
ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

الأنعام : ٩٩

* وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ
كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ
وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

الانعام : ١٤١

وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ
مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ
وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

الرعد : ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن
نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ طه ٥٣ — ٥٤

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ
أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا
جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ
وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ يس : ٣٣ — ٣٦

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا
صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾
فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا
وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾
مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ عبس : ٢٤ — ٣٢

ونكتفى بهذا القدر من الآيات التى تشهد على حيوية الأرض بانباتها الزروع المختلفة متى توفر الماء فهو الأساس لأنه فوق ضرورته لانبات الزرع فهو كذلك يعدل من درجة حرارة التربة ليجعلها أكثر صلاحية لأداء مهمتها . وقد سمعنا أخيرا عن ما صنعه الجفاف الذى نشأ عن ندرة الماء أو انعدامه ، ما صنعه بالحياة من زرع وضرع فى أمريكا وفى أواسط أفريقية . ولذا فلنتدبر معا قول الحق تبارك وتعالى :

« وفى السماء رزقكم وما توعدون » .

الذاريات : ٢٢

فالمطر من السماء هو أصل كل الأرزاق من نبات وحيوان . وما يقسم للانسان من هذا الرزق فسوف يأتيه لا محالة .

والزرع بالصور السابقة لا تقوم له قائمة الا فى وجود الماء لا لسقياها فقط ولكن لأن الماء يذيب بعض العناصر المعدنية فى التربة مما يجعل جذور النباتات قادرة على امتصاصها كغذاء للنبات وبالتالى تحويلها فى خلاياه الى مادة حية تبنيه مع المواد الأخرى . ويلاحظ هنا أن كل نوع من النبات تختار جذوره العناصر المناسبة له دون العناصر الأخرى .

وبجانب الحياة التى تتجلى فى النباتات الخضراء المختلفة والتى ترى رأى العين على سطح الأرض يوجد فى باطن الأرض حياة تدور من وراء ستار متى توفر الماء اللازم لمزاولتها ففى باطن التربة توجد كائنات نباتية أولية وكائنات حيوانية .

أما الكائنات النباتية الأولية فتتمثل فى البكتريا والفطر أساسا . وتوجد البكتريا الحرة مصاحبة للمواد العضوية المدفونة بين حبيبات التربة وهى قادرة فى وجود الماء على تحليل هذه المواد الى مواد أبسط بحيث يمكن للنبات أن يستفيد من عناصرها كغذاء . كما توجد بكتريا أخرى تعرف ببكتريا التأزت لأن بها القدرة على استخلاص الآزوت من الجو وتثبيته فى جذور النباتات البقولية ولذا فمثل هذه النباتات لا تحتاج الى التسميد الآزوتى . وكلا الصنفين من البكتريا الحرة والمثبتة للآزوت يكونان غذاء أساسيا لأنواع من الحيوانات كالأوليات (وحيدات الخلية) أو النيماتودا (الديدان الاسطوانية) .

والماء والبكتريا يعملان على زيادة حجم المادة العضوية بالتخمر والتحلل فيزيد حجمها وبالتالى تحرك حبيبات التربة من حولها وربما كان هذا السر فى قول الحق تبارك وتعالى عن هذه الظاهرة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وترى الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت » .

الحج : ٥

ومن الكائنات النباتية الأخرى التى تنشط فى وجود المـاء الطحالب والفطر ومن هـذا الأخير انواع يمتد نشـاطها حتى لتسـتطيع افتراس الحيوانات من الأوليات والنيماتودا ، وهى مكيفة لأداء هـذه المهمة تكيفا عجيبا فمنها ما يكتفى بارسال زوائد من جسـمها تمتص بها عصارة جسم الحيوان الـذى افترسته ومنها ما يصنع له شباكا أو حلقات خاصة كشراك توقع فريستها فيهـا .

أما دواب الأرض فهى حيوانات بثها الله فيها وهى تنشط فى وجـود المـاء مؤدية مهماتها . فالأوليات (حيوانات وحيدة الخلية) تتغذى على البكتريا الحرة أو بكتريا التأزت كما سـبق القول أو تفترس كائنات أخرى . وتعيش العجليات (حيوانات عجلية) وهى عديدات خلايا تعيش فى مواطن الأوليات وتفترسـها مع كائنات أخرى غيرها . والنيماتودا (الديدان الاسطوانية)تسعى جاهدة بين حبيبـات التربة اما لتصيب جذور النباتات كطفيليات محدثة بذلك آفات اقتصادية هامة واما للتغذى على البكتريا الحرة ، واما لتفترس أنواعا أخـرى من النيماتودا . وديدان الأرض (التى يستخلصـها البعض من التربة ليستخدمها كطعم يصـطاد به الأسـماك) هى حيوانات ذات حلقات تصنع لنفسـها أنفاقا فى التربة تجوس خلالها وتتناول فيهـا غذاءها وهى بمسلكها هـذا تؤدى الى تهوية التربة واستحقت بذلك أن يصفها دارون بأنها « **محاريث طبيعية خلقت قبل أن تخترع المحاريث الصناعية** » ويعزى اليها هـذا العالم ظاهرة الخصوبة فى التربة نتيجة لسلوكياتها فيها من حرث وتقليب وتحليل للمادة العضوية التى تنتج عن مخلفاتها .

ومن دواب الأرض الأخرى الكثيرة الأنـواع والأعداد مفصـليات الأرجل وتشـمل عديدات الأرجـل والقشريات والحشرات والعنـاكب والأكاروس ولهـذه جميعها صـور مختلفة من الأنشطة الحيوية فمنها ما يتغذى نباتيا ومنها ما يفترس غيره من الكائنات الأخرى . ومن دواب الأرض أيضا قواقع الأرض التى تنشط فى الأراضى الطينية تختبىء فيها نهارا وتظهر ليـلا لتؤذى النباتات على سطحها .

والحق أن باطن الأرض حين تتوفر فيه الظروف المناسبة من حرارة ورطوبة فانه يكون موطنا كبيرا لعالم كبير من الكائنات الحية أغلبها دقيق وصغير تمثل نباتات وحيوانات وهـذه كلها حين تنشط تقوم بسلوكيات خاصة وصراعات مختلفة بل ويمثل بعضها آفات اقتصـادية خطيرة وهـذا العالم الكبير من الكائنات يمارس نشاطه الحيوى بعيدا عن الأنظار . وقـد يزيد تعداد أنواعها وأفرادها عن الأنواع والأعداد الظاهرة على وجه الأرض. وقد أمكن لعلماء دواب الأرض اختـراع أجهزة يستخلصون بها هـذه الكائنات ويشخصونها أنواعا ويقدرونها أعدادا فى مساحات معينة ولمدى عمق محدود . والأبحاث فى هـذا المجال كثيرة جدا وهى تتوالى سنة بعد أخرى لتضيف الى العلم أنواعا مازالت مجهولة .

ولعلم دواب الأرض الذى بـدأ منذ قرابة مائة عام خلت له الآن مقرارته التى تدرس فى الجامعات الأجنبية وله محطات أبحاث خاصة به وهو يدرس فى كليات الزراعة فى الجامعات المصرية وقد نهضت الأبحاث فى مجاله منذ الخمسينات من هـذا القرن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والكائنات الحية فى التربة أغلبها انلم يكن كلها تواجه الظروف القاسية وخاصة الجفاف والحرارة المرتفعة تواجهها بالتحوصل فتنام نومة أهل الكهف فى الأرض التى توصف عندئذ بأنها ميتة أو هامدة أو خاشعة وبالطبع تكون خالية من صور النباتات فيها . لكن هـذه الكائنات تستيقظ من سباتها لتستأنف الحياة والنشاط من جديد حين يسعفها الله بالمـاء .

ومصداقا لقوله تعـالى على لسـان سيدنا موسى :

« ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى » .

طه : ٥٠

فقد أعطى الله تعالى دواب الأرض ما يجعلها تتكيف على الحياة فى مثل هـذا الموطن وذلك :

١ ـ جعلها قادرة على أن تعيش وان تتحسس طريق سيرها بنجاح فى ظـلام دامس أو شبه دامس على حسـب قربها أو بعدها من سطح الأرض .

٢ ـ خلق معظمها صـغيرة الحجم ومع ذلك فقد أتاح لها من القدرة والقوة ما يجعلها قادرة على ولوج الأنفاق الجاهزة أو صنع أنفاق جديدة بنفسها لنفسها .

٣ ـ سلب من معظمها حاسة الابصار لأن العين معدومة الفائدة فى الوسط المظلم .

٤ ـ تذبذبات الحرارة فى الأرض أقل حدة منها على سطحها .

٥ ـ دواب الأرض أقل عرضة للوقوع فرائس للمفترسات التى تعيش على سطحها .

٦ ـ تجابه دواب الأرض صعوبات كالجفاف وزيادة نسـبة ثانى أكسـيد الكربون وقلـة الأكسيجين وقد هيأها الله للتغلب عليها بوسائل مختلفة أهمها الاسبات أى التحوصل وفيه تقل أنشطة التنفس الى أدنى حد لها .

هذا وقـد طرأت على دواب الأرض تحورات تركيبية وأخرى فسيولوجية تؤهلها للحياة فى هذا الموطن ومثال التحورات التركيبية انعدام العيون وغياب الذوائد البـارزة على الجسـم وكذلك الأرجل أو ضمورها حتى لا تكون عائقا لها فى حركتها بين حبيبات التربة واختفاء التلوين وتفلطح الجسم وقـدرة الحيوانات الرخوة على ضغط جسمها لتمكينها من الولوج فى ممرات ضيقة . أما التحورات الفسيولوجية فمنها تعديل دورات التناسل بحيث يمـكنها أن تحافظ على بيضها وصغارها . كما أن درجات الحرارة ـ وهى اكثر توازنا فى باطن الأرض منهـا على سطحها ـ بجانب العوامل المناسبة الأخرى تسمح بالتناسل المستمر لا الموسمى . وفى بعض حيوانات التربة كديدان الأرض تتحور القناة الهضـمية بشكل ويزيد من كفاءتها فى الهضم . وكثير من دواب الأرض لها مستقبلات للشم والحس ذات كفاءة عالية لتعويضها عن فقد حاسة الأبصـار ولكى تتعرف على مسالكها بسـهولة . ولأغلب دواب الأرض القـدرة على تعديل المحتوى المـائى لأجسامها بوسائل مختلفة وكثيرها يتحمل الجفاف بالتحوصل كما سبق وبعضها كالحيوانات العجلية (العجليات) تقاوم الجفاف بظاهرة تعرف بانعدام الحركة وتعـرف علميا « بالحيـاة المعلقة » Anobiosis وهى ظاهرة تخالف التحوصل بمعنى أن هـذه الحيـوانات قد تجف أجسامها لدرجة قد تتكسر فيه بعض أجزائها وقد تنقلها الرياح فى مثل هـذه الصورة من مكان الى مكان لخفتها وصغرها وحيثما وجدت واسعفها الماء استعادت حياتها واستكملت ما فقدته من جسمها. أليس هـذا بعثا ؟ وليس بعد ذلك غرابة فى أن يربط الله تعالى احياء الأرض بالماء باحياء الموتى (الآية ٥٠ من سورة الروم) (والآية ٣٩ من سورة فصلت » أو أن يختم الله تعالى الآية ٩ من سورة فاطر بعبارة « كذلك النشور » .

وأخيرا انهـا الأرض العامرة بالأحياء تحت ثراها والعامرة بالأحياء فوق سطحها ، كل يؤدى دوره حتى ينتهى أجله المحتوم وصـدق المولى تبارك وتعالى اذ يقول :

« الم نجعل الأرض كفاتا أحياء وامواتا » .

المرسلات: ٢٥ ـ ٢٦

والله تعالى اعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يمتاز به الإسلام على غيره من الأديان

الدكتور عبد السلام محمد عبده

الاسلام هو آخر التعاليم التى افرغها الوحى فى لب الانسانية وقلبها معا فخط لها طريقا بيسا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا .

ولقد نزلت هـذه التعاليم على صدر محمد بن عبد الله ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين بعد أن ينعت الانسانية وتجاوزت فترتى طفولتها وصباها ورشدت واصبحت اهـلا لتلقيها :

وانها تعاليم شامخة تحمل طب الانسانية وعلاجها بقدر قيادتها وريادتها لها ، فهى تنزيل الحكيم الـذى لا يزال والخبير الذى لا يضل والعليم الذى يقول عن نفسه :

* وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

سورة الأنعام ٥٩

ورسالة هكذا شانها فهى — لا شك — تحمل من الخصائص ما يميزها على غيرها من أديان .

ولسنا نزعم أننا فى هـذه العجالة محيطين عرضا بهـذه المميزات ، فهى ايمـاءة خاطفة تشير — فى استحياء — الى مكانة هـذا الدين ومنزلته التى حباه الله بها وأنزله بلسان عربى مبين على قلب عبده ومصطفاه وخير خلقه قاطبة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

فما هـذه المميزات ؟ !

١ — انها عامة للناس كافة :

فرسالة الاسـلام ليست للعرب وحدهم لأنها لا تخص أمة من الأمم ولا جيلا من الأجيال . وما العرب الا لسانها وترجمانها وما جبل النبوة الا مطلعها ، واذا كانت دعـوات الأنبياء بركات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخيرا ورحمة للناس فى اجيالهم واوطانهم فان دين الاســـلام رحمة شاملة وبركة وخير للانسانية من لدن محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امتداد الدهور الى ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

يقول الله تعالى :

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »

سورة الأنبياء ١٠٧

وقوله تعالى :

« ياأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا »

سورة الأعراف — ١٥٨

ومما يدل على عموم الرسالة الاسلامية :

(أ) أنها نزلت تشرح قضية الانسانية كلها من حيث أنها مخلوقة من معدن واحد فلا تفاضل بين أفرادها الا بالتقوى .. يقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ

سورة الحجرات — ١٣

(ب) أنها تخاطب الناس جميعا — ففى احكامها وتشريعاتها وفى أوامرها ونواهيها نراها تخاطب الناس جميعا بهـــذه الـــكلمة العامة الشاملة « يا أيها الناس » « يا بنى آدم » « يا أيها الانسان » . فهى لم تخص العرب وحدهم أبدا فلم تقل « أيها العرب أبدا أو يا بنى اسماعيل » قط هـــذا على عكس الدعوات السابقة فكل دعوة منها كانت تخاطب قومها خاصة .

وهذا هو القرآن الكريم تجلى لنا هذا حين يقول لنا :

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝

سورة نوح : ١ ، ٢

« والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم »

سورة هود — ٨٤

« والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم»

سورة هود — ٥٠

« والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم »

سورة هود — ٦١

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ

سورة ابراهيم — ٥

ومن هنا يتضح لنا أن دعوات الأنبياء السابقة كانت الى أقوامهم خاصة بل ان الذى يقرأ التوراة والانجيل يجدهما يحرصـــان كل الحرص على قصر الرســـالة الموسوية والعيسوية على بنى اسرائيل وحدهم دون ســـواهم واليكم هذان النصان من التوراة « وكلم الرب موسى قائلا : كلم بنى اسرائيل وقل لهم : أنا الرب الهكم مثل عمل أرض مصر التى سكنتم فيها ومثل عمل أرض كنعان التى أنا الرب بكم اليها لا تعملوا وحسب فرائضهم لا تسلكوا(١) » .

من الانجيل ثم خرج يسوع من هناك وانصرف الى نواحى صـــور وصيداء واذا امراة كنعانية خارجة من تلك التخوم وصرخت قائلة ارحمنى يا سيد يا ابن داود ابنتى مجنونة جدا . فلم يجبها بكلمة . فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا ! فأجاب وقال لم أرسل اليه خراف بيت اسرائيل الضالة . فأتت وسجدت له قائلة يا سيد أعن فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبـــر النبيين ويطرح للكلاب الضالة !! فقالت نعم يا سيد : والكلاب أيضا تأكل من الفتـــات الـــذى يســـقط على مائدة أربابها(٢) .

يقول الأستاذ/ سليمان الندوى .

(ان بنى اسرائيل قصروا الدنيا على انفسهم فجعلوها محدودة بحدود دويلاتهم بل زعموا ان اله العالمين هو اله امتهم وحدهم وخصوه تعالى بانفسهم من دون الناس(٣)) .

(ج) أنها من أحكامها وفى ترغيبها ومن ترهيبها

---

(١) سفر الأوبين الاصحاح — ١٨
(٢) انجيل متى الاصحاح — ٥١
(٣) الرسالة المحمدية طبع المطبعة السلفية ص ١٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾

سورة الحج — ١

وقوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ

سورة لقمان — ٣٣

وقوله تعالى : قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٨﴾

سورة يونس — ١٠٨

فليس لأحد أو لطائفة ولا لشعب أى امتياز يجعله فوق الحساب والعقاب ولا حصانة تسقط عنه الحدود والتكليف .

لقد فرض الاسلام العبادات بأمر عام :

« واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »

سورة البقرة — ٤٣

« واتموا الحج والعمرة لله »

سورة البقرة — ١٨٥

« فمن شهد منكم الشهر فليصمه »

وكذلك :

« والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما »

سورة المائدة ٣٨

وقوله :

« والزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » .

سورة النور — ٢

وحسبنا فى هذا المقام أن نشير الى هذا الحديث الشريف « ولو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

(د) انها تتولى الانسان بعنايتها ورعايتها منذ أن يولد بل منذ أن يكون علقة فى رحم أمه الى أن يصير رجلا بل الى منتهى حياته بل وبعد انتهائها .

ومن كل هذا يتضح لنا أن رسالة الاسلام جاءت للناس جميعا لا فرق بين عربى وأعجمى ولا ابيض ولا اسود ولا احمر ولا أصفر على عكس الرسالات السابقة التى قال القرآن الكريم فيهم .

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾

سورة الروم — ٤٧

ويقول الأستاذ : محمد يوسف موسى وهو يتحدث عن عموم رسالة الاسلام .

ولقد كانت مدرسة الرسول — صلى الله عليه وسلم آية أخرى على عالمية رسالته . وذلك بما كانت تضم من تلاميذ ومريدين مختلفى القومية والجنس . فهؤلاء أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير الى كثيرين غيرهم من قريش . وهذا أبو ذر بن تهامة من قبيلة غفار وهذا أبو هريرة من أوس احدى قبائل اليمن وهذا ضماد بن ثعلبة من قحطان من قبيلة الأزد وهذا خباب بن الأرت أخو بنى تميم وهذان منقذ بن حبان ومنذر بن عائذ من البحرين .

ثم مع هؤلاء جميعا نجد قدوة بن مغان من الشام وبلال من الحبشة وصهيب من الروم وسلمان من فارس وفيروز الديلمى وهكذا نرى المدرسة المحمدية مفتحة للواردين اليها من محل كل أمة ومن شتى طوائف البشر .

وبعد هذا وذاك كله كان خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليهم جميعا بشخصه الكريم العظيم . وكان بما جمع الله من نبيل الخلائق والسجايا مثل أعلى لكل ما تفرق فى اخوانه الأنبياء من المثل العليا للخير والحق .

ففيه ما كان فى نوح من الشدة والغلظة على الكفار والمشركين .. وما كان فى موسى من العمل على سن السنن الصالحة والشرائع الحكيمة التى يجب أن يؤخذ بها المؤمنين وما كان فى عيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خفض الجناح والعفو والمحبة حتى كان يقول اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وكذلك نرى فيه ما كان يمتاز به ايـوب من الصبر على المكاره والشدائد والشـكر على النعمة والعافية بعد الابتلاء . وما تميز به يوسف من الصبر على الاغواء والدعوة الى الحق الـذى جاءه من عند الله وهو يعانى شـدة الأسر وبـلاء السجين وما نراه فى يعقوب من طرد البأس وقد استحكمت حلقاته والثقة بالله والتوكل عليه .

وهكذا نرى الرسول صـلى الله عليه وسلم بشخصه العظيم وسيرته العطرة الزاكية الجامعة جامعا لكل هـذه المثل وما أليها مع الارباء فى كل منها على اخوانه الأنبياء والمرسلين حتى انه ليجد كل من أتباعه وأصحابه فيه المثل الأعلى الذى يصطفيه لنفسه رسالته ويحاول الدنو منه والتمثيل به .

وفى ذلك دليل أى دليل على عموم رسالته وعلى أنه خاتم الأنبيـاء والمرسـلين فلا نبى ولا رسول بعـده ففيه وفى رسـالته الجامعة الشاملة نور وهداية لكل من أراد لنفسه الهدى فى كل مكان وزمان(١) .

٢ ــ انه دين التوحيد :

لقد جاء الاسلام الى الدنيا يوم جاءها والعالم كله يعبد آلهة شتى فالوثنية التى دانت معظم الجزيرة العربية بها أقامت آلهة شتى فكان لكل قبيلة الها خاص بها . والوثنية فى فارس جعلت للعالم الهين اثنين اله الخير واله الشر والنصارى الذين حرقوا الأنجيل قال فيهـم القرآن الكريم **« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله »** .

سورة المائدة ٧٤

ثم ينهاهم عن قولتهم هـذه فيقول زاجر اياهم **« ولا تقولوا ثلاثة انتهوا »** ولم يكتف الاسلام بوحدانية الاله بل نادى بأحديته وهى عـدم التركيب فى ذات الله سبحانه وتعالى .

وكما نادى الاسـلام بوحدانية الله واحديته بين كذلك ان الدين واحد وأن رسالة البشرية عامة من لـدن آدم حتى محمد عليهما السلام يكمل بعضهما البعض فهى اذن واحدة .

قال تعالى :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم اليه » .

سورة الشورى : ١٣

٣ ــ انه دين الوحدة السياسية :

فقد جاء الاسلام الى العرب وهم قبائل متفككة الروابط متقطعة الوشائج تقـوم الحروب بينهم لأتفه الأسباب فوحدها الاسلام من فرقة وجمعها من شتات وجعلها أمة واحـدة واضـحة المعالم بينة السمات لها دينها ورايتها ولها جيشها الذى يحمى زمارها من كيد الكائدين وغارات المغيرين .

ولقد كانت خطوات الرسول فى هـذا السبيل محكمة موقفة : يمكننا أن نحصرها فيما يلى :

(أ) أزال العداوة التى زرعها اليهـود بين الحيين الكبيرين يثرب وهما الأوس والخزرج وانهى الى حيث لا عودة لهذه الحروب الطاحنة التى استمرت أعواما وأعواما فأكلت زهرة شـباب الحيين فكان منهم الأنصار .

(ب) آخى بين المهاجرين والأنصار حتى لا توجد فرقة بينهما يمـكن أن يستغلها اليهـود لزرع الضغائن بين الأشقاء . فلما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه وحاول الشر أن يجد مكانا بين هـذه الصفوف المسـلمة حسمه الفريقان معا فى أسرع وقت بمبايعة ابى بكر قبل أن يوارى الجثمان الطاهر التراب .

وفى سبيل المحافظة على وحدة الأمة وتماسكها يرى فقهاء المسلمين انه لا يجوز أن يكون هناك خليفتان فى الأمة الواحدة حتى انه ليجب قتال من يخرج على الامام العام للمسلمين بغير وجه حق وسمى الاسـلام هؤلاء بالبغاه .

وبذلك وحد الاسـلام الأمة العربية فكان دين الوحدة السياسية بجانب كونه دين التوحيد .

---

(١) الاسلام وحاجة الانسانية د. محمد يوسف موسى ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ انه دين الوحدة الاجتماعية :

من سمات الاسلام البارزة التى شهد بها القريب والبعيد العدو والصديق انه دين المساواة وهذا هو دستوره الخالد يصرح بما لا يدع مجالا للشك بأن الناس سواء .

يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ
سورة الحجرات ـ ١٣

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فى هذا الجمع الحاشد وهو يخطب يوم الحج الأكبر فى آخر لقاء له بمكة ليضع للأمة أسسها الثابتة يقول : **(كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى)** لقد محا الاسلام منذ اليوم الأول لوجوده تلك النعرة الجاهلية : وحرم التفاخر بالأنساب والآباء . وحين قال واحد من الصحابة من أصحاب الحول والقوة فى الجاهلية لصحابى آخر كان مولى فى الجاهلية فمن الله عليه بالاسلام والعتق : « يا ابن السوداء » وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . غضب وقال « أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهلية .

وكما محا الاسلام هذه النعرة الجاهلية فانه أنكر كذلك كل ما اتخذه الناس مقياسا للتفاضل والتفاخر بينهم من الجاه والغنى والسلطان .

وبذلك قضى الاسلام على الطبقية وحطم هذه الحواجز المصطنعة الجائرة التى أقامها الناس بينهم .

وهذه سمة فريدة تميز بها الاسلام على غيره من الأديان فلا فرق بين حاكم ومحكوم ولا سيد ولا مسود . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأسامة بن زيد الذى ذهب ليشفع للمخزومية التى سرقت . وكان صاحب رسول الله : **(أتشفع فى حد من حدود الله ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)** .

كذلك لم يفرق الاسلام بين المسلمين وبين غيرهم من أرباب الديانات المقيمين بدار الاسلام ، فقد قرر الاسلام فى شأنهم هذه القاعدة الأصيلة : لهم ما لنا وعليهم ما علينا وقد اتضحت هذه الوحدة الاجتماعية فيما شرع الاسلام من عبادات ومعاملات أكرم وضوح .

ففى الصلاة يصطف الناس فى المسجد على قدم المساواة لا يتقدم الصفوف غنى أو وجيه حيث يتأخر فقير أو وضيع فمقدمة الصفوف لمن يبادر الى طاعة الله بالذهاب الى بيته مهما كان ، ومؤخرتها لمن تشغله دنياه فتثقل خطوه الى المسجد مهما كان صاحب جاه أو سلطان ودرجة القبول بالخشوع لا بالزى والمظهر .

وفى الصيام والحج كذلك ، وكذا المعاملات فليس لشريف أو وجيه أن يسمو عن المساءلة او العقاب .

هذا ما نادى به الاسلام من وحدة اجتماعية نابهة حارب بها التسلط والطبقية وأوجد بها مجتمع المودة والمساواة يعكس غيره من نحل وأديان اعتنقها البشر وآمنوا بها .

فالبراهمية مثلا وهى ديانة هندية قديمة تقسم الأمة الى أربع طوائف تجعل البراهمة وهم كهنتها فى مقدمة الصفوف والسفلة والأنجاس فى مؤخرتها .

وفى قانون « مانو » أحد مشرعى هذه الديانة أن البراهمى يجب احترامه واجلاله بسبب نسبه وحده وان أحكامه هى وحدها الحجة وأن له حين الحاجة أن يمتلك مال الواحد من السفلة لأن العبد وما ملكت يداه لسيده .

كما كان محرما على واحد من هذه الطبقة المنكودة أن يتصل بشىء من العلم أو الدين فان اتصل عوقب بعقاب غليظ مثل صب الرصاص المصهور فى أذنه وشق لسانه وتقطيع جسده .

والذى يرجع الى ما كتب عن الهند وحضارتها يدرك مدى ما جاءت به البراهمية من طبقية بل من ظلم وفظاعة .

واليهود والنصارى وهم أصحاب دين سماوى جعلوا رحمة الله الواسعة وقفا عليهم وحدهم فقالوا ما يحكيه القرآن الكريم عنهم : **« وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى »** .
البقرة : ١١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه » .

كما فرق اليهود فى تشريعاتهم بين من هو منهم وبين الأجانب عنهم فالربا مثلا — حلال لا حرمة فيه طالما كان لغير الاسرائيليين حرام اذا كان للاسرائيليين الخيانة حلال للاسرائيلى حرام لغير الاسرائيلى ، والاسترقاق كذلك حرام ان يسترق اليهود يهوديا مباح فى من سواهم من عباد الله ولقد كان صوتهم عالى الصدح بهذه القاعدة الظالمة التى يحكيها القرآن الكريم عنهم حين يقول **« ليس علينا فى الأميين سبيل » .**

٥ — السهولة واليسر :

السهولة والرفق بالضعفاء واليسر من ابرز سمات الاسلام التى تميز بها على غيره من الأديان وفى هذا المعنى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحبين من صحابته بعث بهما الى اليمن **« يسرا ولا تعسرا »** ويقول **« بعثت بالحنيفية السمحاء » .** ومن هذا نرى القرآن الكريم وهو يشرع الفريضة للطهارة يقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦

المائدة : ٦

ويقول تعالى : **« وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم » .**

والمطالع لوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم ولسننه القولية والعملية يراها تشرق بالسهولة واليسر (وترد كل فعال فى صلاة أو صوم أو زكاة) .

والعبادات التى فرضها الاسلام على اتباعه فوق أنها لا تخرج عن طاقة الانسان ووسعه فانها كذلك تخفف وتؤجل وتسقط حسب الظروف والأحوال .

فالصلاة مثلا — تقصر — وتجمع فى السفر . ويأتيها المصلى قائما أو قاعدا أو مضجعا أو نائما مستلقيا بحركة أو اشارة على حسب حالته الصحية أو على حسب الظروف الملابسة له .

والزكاة تسقط عن الفقير الذى لا يملك النصاب وتختلف فى مقدارها من غنى لآخر والصوم يرخص فيه الافطار للمسافر والمريض والحامل والمرضع بالتفصيل الذى ذكره الفقهاء فى ذلك .

والحج يسقط عمن لا يستطيع اليه سبيلا .

٦ — انه دين العقل والفكر :

لقد افتتح القرآن الكريم خطابه للبشرية بالدعوة الى القراءة والعلم فقال تعالى :

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥

العلق : ١ ، ٥

لقد نزل القرآن فى بيئة تفشو فيها الأمية وصدع بتبليغه نبى أمى فكان مقتضى انكماش البيئة ان تهادن الدعوة الجديدة الأمية أو تفلسف الأمر الواضع وتحاول بشتى الوسائل ان تجد له ما يبرره .

لكن هذه الرسالة التى حملها أمى الى قوم اميين تبدأ آياتها بالقلم والعلم ينزل بهما الوحى من الله الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. لقد حفل القرآن الكريم بأوامر التدبر والتفكر والتعلم . كما كرم أولى الفكر والنظر كما كرم العلماء .

قال تعالى :

* وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢

التوبة : ١٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما انا قاسم والله عز وجل معط) وفى كثير من آياته دعوى صريحة الى التأمل والنظر .

يقول الله تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

البقرة : ١٦٤

والمتبع للقرآن الكريم يجد أنه :

اولا : حضت على ملاحظته سطور الكائنات واعمال النقل والفكر فى كل ما يحيط بالانسان من عوالم عجيبة تدل دلالة قاطعة على وجود خالق حكيم مدبر .

ثانيا : نفرت من التقليد ونعت على المغلوبين سلوكهم المتخاذل بتعطيلهم عقولهم التى وهبهم الله اياها وذم القرآن لمعطلى عقولهم وانسياقهم وراء موروث باطل تركه آباؤهم الضالون فاق الحصر نذكر منه قول الله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

البقرة : ١٧٠

اى أيتبعون هؤلاء الضالين ولو كانوا على ضلال قديم .

لقد حال الجمود على هذا الموروث الباطل ، الذى خلفه الآباء والأجداد دون ايمان الأبناء بالحق الذى تنزل به وحى السماء .

فكان التقليد طريقا معتدلة الى الكفر بالله .

والقرآن الكريم يحكى لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيوضح حين هذا يقول :

وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾

الزخرف : ٢٣ ــ ٢٤

ثالثا : ذكر العلماء فى معرض التقرير والاحترام: كما فى قوله تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

وقوله تعالى :

« يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب » .

البقرة : ٢٧٣

يقول الأستاذ فتحى عثمان **« والعلم اذا قصد به وحده(١) »** .

وامتثال أمره عبادة قدسية فيها تسبيح الخالق الصانع المبدع . يكشف الغطاء عن اتقان الصنعة واحكام الخلق وفيها حمد لله بنشر نعمه وآلائه المودعة فى خلقه والمطمورة فى أعين الناس ومنها افادة من قوى الكون التى سخرها فاطره للانسان ومن هنا تكون المعرفة الصحيحة بالبارىء المعبود : **« انما يخشى الله من عباده العلماء »** .

٧ ــ انه دين الفطرة :

مما امتاز به الاسلام على غيره من الأديان أنه دين الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها ولم يصبها التواء أو انحراف .

فهو دين الحجة البيضاء التى تتصف بأن ليلها كنهارها .

ويقول الدكتور / محمد يوسف موسى وهو يتحدث عما نحن بصدده :

(وحسبنا فى بيان هذا ان نشير الى ان الاسلام فى ناحية العقيدة لا يامر الا بعبادة اله واحد لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك

(١) الدين من موقف الدفاع للأستاذ فتحى عثمان ص ١٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلم يقل بالهين اثنين متشابكين كما قالت «الثنوية» حين زعم دعاتها أن الحياة صراع دائم بين اله الخير واله الشر) .

وليس فيه شيء من الأسرار المسيحية (مثل سر التثليث وسر القربان وتحوله الى لحم المسيح ودمه) هذه الأسرار التى يصل أحد من رجال المسيحية أنفسهم ان يدركها ادراكا عقليا صحيحا ولهذا يطلبون من أتباعهم بها دون محاولة فهمها ولكن هيهات .

وفكرة الوساطة فى المسيحية بين الله وعباده فكرة لا يستسيغها العقل ولا يرى لهـا ضرورة ولا يعرف لها غاية فـلا معنى لتوسط رجل من رجال الدين بين الله وبين أحد من الناس والله هو العليم بكل نفس ولا حجاب بينـه وبين أحد من خلقه .

ولهذا يرى الاسلام ان لكل أحد أن يتجه لله مباشرة بعقله ويرفع اليـه رجاءه بلا وسيط من رجال الدين وفى هـذا جـاء القـرآن الكريم : **« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » .**

وكذلك فكرة ان الانسان ولد وجاء الى هذه الحياة مثلا بالخطيئة الأصلية التى لا يستطيع منها فكاكا وتقول بها المسيحية وتعرفهـا من كونها بين أيدينا وهم يعنون بها ان الانسان يولد وعليه وزر خطيئة آدم عليه السلام جده الأعلى حين خالف أمر ربه وأكل من الشجرة التى حرم الله عليه قربانها وبذلك يحملونه وذرا لم يجنه ويجعلونه يعيش طـول حياته وهو رازح تحت أثقال هذه الخطيئة المزعومة ومن ثم يطلبون من الانسـان أن يؤمن بعقيدة « الصلب والفـداء » أى صلب (المسيح — الاله تفدين للبشر مما لحقهم من هذه الخطيئة الأصلية) وكيف يستطيع عقل أن يؤمن بأن (الالـه) كما زعموا يتمـكن من أعدائه فيصلبونه وهو يستغيث ولا مغيث .

على حين يقول القرآن كتاب الاسـلام عن سيدنا آدم عليه السلام **« وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى »** كما يقرر أنه ليس للانسان الا ما سعى والا تزر وازرة وزر أخرى .

كما يقرر من ناحية أخرى ان الانسـان يولد بريئا من كل ذنب أو خطيئة وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وان الله تعـالى أمره هو القـوى العزيز فلا ينال منه أحد(١) .

(١) حاجة الانسانية الى الاسلام دكتور / محمد يوسف موسى ص ٤١ — ٤٢ — ٤٣

٨ — ان الاسلام دين الحرية :

من معالم الحرية التى جاء بها الاسلام ونادت بها شريعته ما يلى :

(أ) أنه حرر الانسـان من عبادة الأصـنام والأوثان ومما كان عليه الآباء والأسلاف من أوهام وأباطيل تتنافى مع التفكير الواعى المسـتنير كما حرر الانسان من عبادة الانسان أو الخضوع له وبين أن ذلك مخالف لمـا أمر الله :

« والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبـدوا الها واحـدا لا اله الا هـو سبحانه عما يشركون » .

التوبة : ٣١

(ب) حرر الضعيف من سلطان القوى ومن ظلمه وجبروته .

لقد جاءت شريعة الاسلام لتعز الضعيف بعزة الله وتخضع القـوى لجـلال الله ولترعى حق المجموع ولا تهدد اعتبار الفرد وتقرر المسـاواة ولا تغفل الحرية وهذا هو منطق الخليفة الأول يقول :

(الضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له الحق والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه).

وهـذا هو الخليفـة الثانى يقول : لعمرو ابن العاص **(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) .**

(ج) حرر الانسـان من استعباد الهـوى والشهوة حين بين له آفة كل منهما كما حرره من الشكوك والأوهام الباطلة بما أودع فى نفسه من القناعة والرضى بما قسـم الله وبما بين له أن ما أخطأه لم يكن ليصـيبه وما أصـابه لم يكن ليخطئه .

(د) دعوته العامة والملحة الى تحرير الرقيق بعد الدعوة الى الأخاء بين الرقيق ومالكه ودعوة بالمثوبة والأجر الجزيل أن يحـرر عبدا وفتحه الباب واسـعا لتحرير العبيد ، وفى الحنث فى اليمين تحرير رقبة وفى القتل الخطأ تحرير رقبة وفى الظهار تحرير رقبة(٢) .

(٢) نكتفى بهذه الاشارة الخاطفة من تحرير الرقيق فان هذا الموضوع يحتاج الى الكثير الذى لا يسعه المختصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء الاسلام بتحرير الرقيق فى وقت كانت فيه الانسانية كلها ملففة فى ظلمات الجاهلية بحيث لا عاصم للانسان من الانسان الا قوة انيابه وصلابة مخلبه .

(هـ) انه حرر الانسان من الوسطاء بحيث جعل لكل مخلوق الحق فى الاتصال مباشرة بخالقه دون وساطة من أحد .

قال تعالى :

« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان » .

البقرة : ١٨٦

(و) انه لم يكره احدا على عقيدة ما بل الانسان حر بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان فى اختيار العقيدة التى يراها بعد أن يبصر بالصواب والخطأ والغى والرشد لأن حسابه بعد ذلك على الله .

قال تعالى :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا

البقرة : ٢٥٦

ارأيت تكريما لانسانية الانسان ولحريته اكثر من هذا .

٩ ــ انه الدين الخاتم :

من أبرز سمات الاسلام انه خاتم الأديان وأن رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ هو خاتم المرسلين قال تعالى :

« ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .

الأحزاب : ٤٠

ذلك لأنه الدين الذى جاء الانسانية وهى راشدة قد بلغت كمال عقلها ونضج ادراكها وزودت بما يقتضيه هذا الرشد وذلك الكمال والنضج من تجارب وخبرات وترق فى المعارف والفنون فوضعت لها وهى راشدة سبيلا قويا للقيادة سفينة حياتها الى مرفئها الأمين .. فكان الدين الكامل الراشد للانسانية فى عصر كمالها ورشدها يقول الله تعالى :

« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

المائدة : ٣

ويقول الرسول . صلى الله عليه وسلم فى خطبته يوم الحج الأكبر :

(انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى / كتاب الله وسنتى عضوا عليهما بالنواجز) .

فكان القرآن الكريم والسنة للانسانيه والى قيام الساعة العصام من الخطأ والأمان من الزلل .

ولذلك يتعجب الشاعر العربى من تأخر الأمة الاسلامية وبين يديها هذا الميراث الضخم فيقول وهو يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

شعوبك فى طول البلاد وعرضها
كأصحاب كهف فى عميق سبات
بأيمانهم نوران ذكر وسنة
فهما بالهم فى حالك الظلمات

١٠ ــ أنه دين ودولة :

فالاسلام نظام شامل للحياة فى كل ناحية من نواحيها ذلك لأنه الدواء الناجح الذى سيصحب قافلة الحياة الى ان تتوقف مسيرتها ولقد جاء الاسلام بالنظم والقوانين التى يقوم عليها صلاح المجتمع وتقدمه وأمنه وسلامته فى كل زمان ومكان محدد علاقة الانسان بالله ثم علاقته بأسرته ثم بالناس من حوله .. ثم حدد معالم الدولة الاسلامية وسن لنا نظما حكيمة فى حربها وسلمها وفى علاقتها بغيرها من الأمم المجاورة والمتباعدة .

ولقد رصدت الشريعة الاسلاميه لكل عقوبة ما يردع مرتكبها وما يزجره عن اقترافها .. فشرعت الحدود التى ترى ما يراه المنصفون معنا انها خير سبيل اليوم لحياة آمنة مطمئنة على يومها وعنها بعد أن أفلست القوانين الوضعية عن حماية الانسانية من نفسها .

ولقد كان الاسلام دولة ودينا يوم كانت للاسلام امة تولى امارتها أولئك الراشدون الذين تتلمذوا على يد محمد صلى الله عليه وسلم وحكموا بكتاب وسنة رسوله فانشأوا بهذا الحكم النابه أعظم حضارة شهدتها القرون الوسطى ــ فهل نطمع نحن فى اكثر مما كانوا ؟ لقد كانوا سادة الدنيا وقادتها .

وكان ذلك بفضل الحكم بالقرآن والسنة الذين جاء بهما الاسلام لأنه دين الحياة لمن يريد الحياة .

والله الموفق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

الأدب مع الله :

قال أبو على الروذبارى : يصل العبد الى ربه بأدبه وطاعته الى الجنة .

قال السقطى : صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب فنوديت فى سرى اهكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لامددت رجلى ابدا .

وقال بعض العارفين : مددت رجلى فى الحرم فقالت لى بعض الجوارى لا تجالسه الا بادب والا فيحول من ديوان المقربين .

وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد فمن اساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن اساء أدبه على الباب رد الى سياسة الدواب :

وقال ابراهيم بن الأعزب : من تادب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تادب بآداب الأولياء صلح لبساط المحبة ومن تادب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة .

وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة .

وقال أبو يزيد البسطامى : وصف لى عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق فى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مامون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الأسرار .

وقالوا : لو ان رجلا جلس بين جماعة ، ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته .

استقبال القبلة :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « لكل شىء زينة وزينة المجالس استقبال القبلة » .

وقال — عليه الصلاة والسلام — : « ان لكل شىء شرفا ، وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » .

وقال بعضهم : ما فتح الله على ولى من الأولياء الا وهو مستقبل القبلة .

الانس بالله :

قال بعضهم : مررت بجماعة يترامون ، وواحد جالس منفرد عنهم : فتقدمت اليه ، واردت ان أكلمه ، فقال : ذكر الله أشهى : فقلت : انك وحدك : فقال : معى ربى ، وملكان . فأشرت الى أصحابه ، وقلت ، من سبق منهم ؟

فقال ، من غفر الله له ؟ ثم قام ومشى وهو يقول : اكثر خلقك متشاغل عنك ؟

تعريفات للتوبة :

قالوا : هى الحياء العاصم ، والبكاء الدائم ، والندم على ما فات ، واصلاح ما هو آت .

قالوا : قود النفس الى الطاعة بفطام الرغبة، وردها عن المعصية بزمام الرهبة .

وقالوا : ذوبان الحشا لما سبق من الخطا .

البكاء من السرور :

دخل الشبلى الى الجنيد يوما ، فوقف بين يديه وصفق ، وأنشد يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عودونى الوصـــال والوصل عذب
ورمونى بالصـــد والصد صـــعب
زعمـــوا حين ازمعـــوا ان ذنبـــى
فـــرط حبى لهـــم ومـــا ذاك ذنب

فاجابه الجنيد — وقد غلبه البكاء : تمنيت أن اراك : فلما رأيتك غلبت دهشة السرور ، فلم املك البكاء :

وصدق من قال : يا عين قد صار البكا لك عادة تبكين فى فرح وفى احزان .

حقيقة الزهد :

كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم فى الدنيا ، فقيل له : أن ثيابك ومركوبك يساويان خمسمائة دينار :

فقال : اجمل الدنيا على ظاهرك ، لا فى باطنك: فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك ، فانت زاهد: ولو لم تملك منها شيئا وانت محب لها بقلبك ، فانت فيها راغب غير زاهد :

بين الخوف والرجاء :

قال الامام على — كرم الله وجهه — لبعض اولاده : يابنى ، خف الله خوفا قويا ، ترى لو انك اتيت بجميع حســنات الأرض لم يقبلها منك : وارج الله رجاء ، ترى لو انك اتيت بجميع ذنوب أهل الأرض لغفرها لك» .

وقال يحيى بن معـــاذ : لا يرفع للمؤمن قط سيئة ، الا وهى بين حسنتين : رجاء العفو قبلها وخوف العقاب بعدها .

وقيل للحسن البصرى : كيف تصنع بمجالسة اقوام يخوفوننا ، حتى تكاد تطير قلوبنا ؟

فقال : والله لأن تجالس من يخوفك حتى يدركك الأمن ، خير من أن تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف :

خير اخلاق الدنيا :

فى الحديث الشريف : « الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا ؟ من وصل من قطعه ، وعفا عمن ظلمه ، واعطى من حرمه » .

وقال — عليه الصلاة والسلام : « انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » .

وقال الحسين بن مطير يفخر بمكارم اخلاقه :

احب مـــكارم الأخـــلاق جهـــدى
واكـــره ان اعيب وان اعابـــا
واصـــفح عن ســـباب الناس حلما
وشر النـــاس من يهوى الســـبابا
ومن هـــاب الرجـــال تهيبـــوه
ومن حقـــر الرجال فلـــن يهـــابا

حسن الاختيار :

قال بعض العلماء : اختيار الكلام ، اشد من نحت السلام .

وقالوا ، اختيـــار المرء وافد عقله ، ورائد فضله ، وقال الشاعر ، قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره .

المرء على دين خليله :

فى الحديث الشريف : « يحشر المرء على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخالل :

ومن كلام الامام على — يوصى ابنه الحسن —: الأخ رقعة فى ثوبك ، فانظر بم ترقعه :

وقال بعض الحكماء — يوصى ابنه يا بنى ، احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة ، لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر ثم انشد :

واصـــحب الأخيـــار وارغب فيهـــم
رب من صـــاحبته مثـــل الجـــرب

السفر فى طلب العلم :

قال الشعبى : لو أن رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن ، ليسمع كلمة ينتفع بها فيما يستقبل من عمره ، ما رأيت أن سفره قد ضاع :

ادب نفسك :

قيل لعيسى — عليه السلام — من ادبك ؟

قال : « ما ادبنى احد ، رأيت جهل الجاهل فتجنبته » .

وقال الشاعر فى ذلك :

اذا اعجبتـــك خـــلال امـــرىء
فـــكنه تـــكن مثـــل من يعجبـــك
وليس على المجـــد والمكرمـــات
اذا جئتهـــا حـــاجب يحجبـــك

وقالوا : من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ، ثم رضيها لنفسه ، فذلك هو الأحمق بعينه : وفى ذلك يقول الشـــاعر :

لا تلـــم المـــرء على فعـــله
فـــانت منســـوب الى مثلـــه
من ذم شـــيئا واتى مثـــله
فانمـــا دل عـــلى جهـــله

الرفعة والعزة والغنى .

قال عليه الصلاة والسلام : « ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو لا يزيد العبد الا عزا ، فاعفوا يعزكم الله ، وان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يغنكم الله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مختارات من الصحف والمجلات

إعداد : الدكتور احمد عبدالرحيم السايح

نشرت مجلة « الوعى الاسلامى » التى تصدرها وزارة الأوقاف بالكويت افتتاحية بالعدد الصادر فى محرم ١٤٠٩هـ بقلم الأستاذ حسن مناع رئيس التحرير جاء فيها :

المسلمون وهم يرقبون « العام الهجرى الجديد » يقفون وقفة حساب مع النفس ، وهم يودعون عاما من العمر . مرثقيلا باحداث مروعة ، وفتن كقطع الليل المظلم ، زادت من حجم المأساة وضغط الهم والمعاناة ، وهذا وضع يرفضه الحر الأبى ويأباه مسلم يناديه القرآن ، ويلهمه شرف الصمود ، وقوة المواجهة ، ويعده بالنصر والاستعلاء ان هو عرف طريق الايمان . قال تعالى :

وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

آل عمران: ١٣٩

تقف هذه الأمة مع اطلالة كل عام هذه الوقفة . ولكن الى أى مدى يطول هذا الوقوف، والى متى يتوالى حساب النفس ، من غير أن نكون ايجابيين فاعلين ؟

ان الجراح الغائرة فى جسم الأمة تفرض عليها أن تعتصم بحبل الله من جديد ، وأن تأخذ من دينها عدة كفاحها واستعادة أمجادها . فلم يعد خافيا على أحد أن ما أصاب المسلمين كان بسبب بعدهم عن هدى الله ، وغفلتهم عن منهجه . هذه قضية يرددها المجتمع بأفراده وقياداته فى كل لقاء ، وكل مناسبة . كما لم يغب عن فكر المسلمين ووعيهم : أن القرآن ربى أمة ، وأنشأ حضارة ، وصنع أعظم تاريخ ، وأنه فى جو هدى السماء ، ولد مجتمع نظيف ، عرف الطريق الى فطرته السليمة ، فسلمت عقيدته وصحت عبادته ، وتميز بسمو الأخلاق ، وشرف السلوك . ولذا حرص النبى صلى الله عليه وسلم على تربية أصحابه تربية قرآنية . فسار على دربه خلفاؤه من بعده ، بدأت هذه التربية فى دار الأرقم مع فجر الدعوة فى مكة ، وصاحبت المهاجرين الى الحبشة وتولى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه الامارة والتربية . ولما أسلم نفر من أهل يثرب بعث اليهم رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه داعيا ومعلما . ثم اتسع نطاق التربية القرآنية فى المدينة بعد الهجرة ، وتناول التشريع فيها جميع نواحى الحياة . وادى المسجد النبوى دوره فى التربية بصورة لم تبلغها أعظم جامعات العالم ونجحت هذه التربية فى بناء المجتمع الجديد نجاحا ليس له مثيل فى صفحات التاريخ . وبالتالى دل هذا النجاح على ان سعادة الأفراد ، وحماية المجتمع ، وسلامة الأمة أمر سهل المنال ، اذا سارت التربية وفق منهج القرآن والسنة النبوية المطهرة .

فمنهج القرآن ولا شك يقيم المجتمع على العقيدة النقية ، ويحرسه بالتشريع المحكم الذى يكفل النظام والتكامل والتراحم . وتحت مظلته ينعم الناس بالتآلف والاخاء ، ويختفى من دنياهم وجه البغى ، وشبح الارهاب .

نعم . بالايمان النقى يسود السلام الغائب ، ويتحقق الأمن المنشود وصدق الله العظيم :

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الأنعام : ٨٢

بمنهج القرآن قامت دولة الحق ، وباءت دولة الباطل ، وفتحت مبادىء الاسلام قلوبا غلفا ، وآذانا صما ، وقلاعا طال عصيانها وعز منالها حين راى الناس عدل الاسلام وسماحته . ومما يروى أنه لما بلغ الجيش الاسلامى وادى الأردن وعسكر هناك أبو عبيدة كتب الأهالى المسيحيون فى هذه البلاد الى العرب يقولون « أيا معشر المسلمين أنتم أحب الينا من الروم وان كانوا على ديننا . أنتم أوفى لنا ، وأرأف بنا ، واكف عن ظلمنا ، وأحسن ولاية علينا ، ولكنهم غلبونا على أمرنا ومنازلنا » . واغلق اهل حمص أبواب مدينتهم دون جيش هرقل ، وابلغوا المسلمين أن ولايتهم وعدلهم أحب اليهم من ظلم الروم وتعسفهم . كما سجل التاريخ كثيرا من أقوال الكتاب والمفكرين من غير المسلمين تشهد كلها بعظمة القرآن وعدالة الاسلام ، منهم على سبيل المثال « برناردشو » الذى صرح عن قناعة أن الحل الصحيح لمشكلات العالم **انما يكمن فى شريعة « محمد »** . ومن الثابت أن المسلمين لما أخذوا أنفسهم بمنهج القرآن والتزموا به استخلفهم الله فى الأرض ومكن لهم دينهم الذى ارتضاه لهم . وبدلهم من بعد خوفهم أمنا . قال تعالى :

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

النور : ٥٥

ومجلة الدعوة الأسبوعية التى تصدر بالرياض بالمملكة العربية السعودية نشرت بالعدد رقم١١٥١ الصادر فى ١٩ ذو الحجة ١٤٠٨هـ افتتاحية تحت عنوان : « الأمة الاسلامية والدعوة الى الله » جاء بها :

« تحقيق التوحيد هو المنطلق الأول والأساس لبناء مجتمع انسانى يعرف نفسه حقا ، ويدرك رسالته السامية فى الحياة والوقوف بعرفات الله ، ويوم الحج الأكبر ، والطواف بالبيت العتيق . كل ذلك وغيره من الشعائر المعظمة يذكرنا بوحدة الخالق جل وعلا ، ويؤكد لنا نحن المسلمين بأن لا عزة ، ولا سعادة الا باخلاص الدين لله وحده ، والاعتماد عليه سبحانه بمقتضى شهادة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله » .

فالمؤمن الحق يعيش ابدا مرفوع الهام لا يحنى راسه الا لخالقه ووفق ما شرعه سبحانه من الحق والعدل ومكارم الأخلاق ومعالى الصفات:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

سورة آل عمران الآية — ١١٠

وتأتى بعد ذلك مرحلة الانطلاق بهذه الدعوة الخاتمة والتبشير بها على مستوى العالم أجمع باعتبارها سفينة النجاة للبشرية كلها والأيدلوجية الوحيدة القادرة على صنع حياة كريمة يظللها الأمن والطهر ويشع فى جنباتها الرخاء والازدهار .

وتلك لعمر الحق رسالة الأمة المسلمة ، والتى طالما نبه المصلحون والدعاة على ضرورة التمسك بها ، والاضطلاع بمسئولياتها ، وحذروا من القعود عنها والركون الى شهوات النفوس واتباع خطوات الشيطان .

وما أوتيت الأمة الخيرة فى تاريخها الطويل من ثغرة هى أشد خطرا ، وأنكى جراحا من تخلف العمل والتطبيق عن القول والتنظير :

« يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .
الصف الآية : ٢ — ٣

وان التفقه فى الدين الحنيف وفهم حقائقه الكبرى . وقواعده الكلية بجانب الاطلاع ولو اجمالا على ما لدى الأمم الأخرى من معارف وفلسفات . لهو خير معين . بل ضرورة لا غنى عنها للداعية الى دين الحق لا سيما مع انداح دائرة التعليم فى العصر الحديث ، وظهور أمم تناصب الاسلام العداوة ، وتحاول بكل ما لديها من نفوذ ومكر ، أن تصد المسلمين عن دينهم ، بشتى الوسائل وباصرار عجيب ، مستندة الى دراسات علمية ، وتخطيط مبرمج ، مما يجعلها أشد خطورة ، وأكثر خبثا ، من المنافقين واليهود والمشركين مجتمعين ابان فجر الدعوة الاسلامية .

حقا ليس أمام الأمة الاسلامية من خيار سوى الاعتصام بحبل الله والاعتماد عليه سبحانه وحده والتزود بالعلوم النافعة ، وبفهم لا يقف عند حدود ، مع التركيز على عقيدة التوحيد ، وتسنم مراكز القيادة الفكرية فى العالم والجهاد الحق فى سبيل الله بالقول والعمل ، وملء الفراغ الروحى الخطير الذى ما برحت تئن منه البشرية ، وتجأر بالشكوى من انحدار انسانية الانسان فى هذا العصر حتى لكأنه برغم تقدمه المادى يتجه وبسرعة نحو همجية الفترات المظلمة من تاريخ الانسان على هذا الكوكب . وهنا تبرز الأهمية القصوى لتميز أمة الرسالة الخاتمة عن غيرها من أمم الأرض . تميزها بالعقيدة الصحيحة ، وبالالتزام الأخلاقى المتين ، وبالابداع العبقرى فى كل منشط من مناشط الحياة .

ومجلة « الرابطة » التى تصدر عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة نشرت افتتاحية بالعدد الصادر فى محرم ١٤٠٩هـ جاء فيها :

ان صورة الدولة الاسلامية التى كانت على عهد الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وفى عهد خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، وفى عصر الأمويين والعباسيين وعصور القوة والوحدة ، مازالت شاخصة فى ذاكرة التاريخ ، تهفو اليها نفوس المسلمين ، ويحرك الأمل طموحاتهم لعودة ذلك المجد الى حاضر الأمة ، فتنفض غبار الفرقة والضياع والاختلاف والمذلة والقهر والاستعمار العسكرى طويلا من الزمان فى هذا الهوان .

لقد تحرك هذا الأمل الدفين فى نفوس المسلمين مع بوادر انفراج الأزمة ، وانكشاف الغمة .

وهاهى خيوط الفجر المشرق ما فتئت تتخلل الظلام الحالك المطبق على ماضى الأمة وحاضرها، لتداعب الأجفان التى اطبقها الأسى ، واذبلها القهر ، من تواكب المصائب وترادف الكوارث على كيان الأمة الاسلامية ، التى تكاتفت عليها عوادى الأحقاد البشرية ، على حملة مشاعل النور والهداية فى الكون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

صدق الله العظيم

احتفال مصر
بذكرى ميلاد رسول الإنسانية

اعداد
الدكتور محمد بهى الدين سالم
مفتش بسيوطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الرئيس حسنى مبارك يرد على تحية الحاضرين فى قاعة الامام محمد عبده فى بداية الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف . وفى الصورة شيخ الأزهر ورئيس الوزراء ووزير الأوقاف ●

الرئيس محمد حسنى مبارك

فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف :

● ذكرى الرسول العظيم تذكرنا بالترابط ونبذ الخلاف والشقاق .

● لابد من التمسك بقيم الاسلام فى العلم والأخلاق لنصحح المسيرة .

● ما توارد على أمتنا فى القرون الأخيرة من متغيرات وما تعرضت له من ويلات تجعلنا فى أشد الحاجة الى الانتفاع بالمعالم المضيئة لرسول الانسانية .

● ذكرى ميلاد الرسول دعوة شاملة الى النهوض بالأمة الاسلامية أخلاقيا واجتماعيا وفكريا واقتصاديا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حشد كبير من رجال الدين والأزهـر والمستشرقين وكبار رجـال الدولة والطلبـة الذين حضروا للاحتفـال بالمولد النبوى الشريف .

●● شهد الرئيس محمد حسنى مبارك اول احتفال بالمولد النبوى الشريف الذى اقامته وزارة الأوقاف على المستويين المحلى والعالمى حيث جاء الاحتفال تكريما لكتاب الله وسنة رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وتكريما لحفظة الحديث وللشـخصيات العربية والاسلامية والعالمية الذين كتبـوا فى السيرة العطرة وجاءت كتاباتهم انصافا لرسول الانسانية محمـد صـلوات الله وسلامه عليه .

●● أكد الرئيس محمد حسنى مبارك فى كلمته ان احتذاء المواقف والسير على نور هدى الرسول صلى الله عليه وسـلم لمن أوجب الواجبات علينـا اذا أردنا ان ننتفع بهذه الذكرى وان نحولها من مجـرد حفاوة عابرة وفرحة ظاهرة الى امل ورجاء وعمل وبناء ، ذلك لأن فى تلك المبـادىء الايمانية والقيم المحمدية علاجا حاسـما لمـا اصابنا من ادواء .

●● واعلن الرئيس مبارك ان من أسوأ ما يعانى منه مجتمعنا الاسـلامى فى ايامنا هذه تلك الظواهر المؤسفة التى فرضت عليه لينزوى على خريطة العـالم الثالث الذى ارغمته ظروف ظالمة ان يعانى من التخلف فى مجالات العلم والثقـافة والصحة وكل متطلبات الحياة المتقـدمة الراقيـة .

●● واضاف السيد الرئيس ان امتنا الاسلامية فى مجموعها ــ امة ليست فقيرة فمواردها العامة كثيرة وكنوزها وفيرة ، تمكننا من تنفيذ مبدأ التكافل الاجتمـاعى بين المسلمين استجابة لتعاليم الاسـلام وسنة رسوله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● كما اكد السيد الرئيس ان مايعانى منه مجتمعنا من تيارات غريبة متطرفة والتى تميل احيانا الى التفكير فى الاعتزال واهدار دم المجتمع المسلم اندفع وراءها البعض ليس بقصد سوء النية وانما ينقصهم البصر المستنير بجوهر الاسلام وسماحته .

●● واشار الرئيس مبارك الى الجهود الخيرة المخلصة وسعى مصر والدول الاسلامية الى وقف نزيف الدم بين البلدين الشقيقين العراق وايران وقد وفقهما الله فى أن تضع الحرب اوزارها وان تحقن دماء المسلمين من الجانبين .

● شهد الاحتفال فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ورئيسا مجلس الشعب والشورى والسادة نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء وفضيلة مفتى الجمهورية والسيد محافظ القاهرة وجمع من القيادات السياسية والشعبية والتنفيذية . وضيوف مصر من علماء العالم العربى والاسلامى وممن كتبوا فى السيرة النبوية الشريفة من المستشرقين والسادة سفراء الدول العربية والاسلامية بالقاهرة .

● وقد بدا الحفل بتلاوة من آيات الذكر الحكيم القاها الطالب حسين عبد العاطى ناصف .

● والقى كلمة الفائزين من ابناء مصر الطالبة نجلاء عبد المنعم جاد من نادى المسلم الصغير .

والقى كلمة الفائزين من ابناء العالم الاسلامى الطالب عبده خمة من السنغال ويدرس بالأزهر الشريف .

● وقد انشد الفائزون بعض القصائد فى السيرة النبوية .

● وقام السيد الرئيس محمد حسنى مبارك بتكريم الفائزين من شباب مصر والعالم الاسلامى . كما قام بمنح ١١ شخصية عربية واسلامية وعالمية اوسمة تقديرا لهم لكتاباتهم فى السنة النبوية الشريفة .

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر ..

علمـاء الاسـلام الأجـلاء ..

ضيوف مصر الفضلاء ..

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

وبعد .

فانني أشعر بالسعادة الغامرة ، حين احضر مع جمعكم الكريم ، هذا الاحتفـال بذكرى مولد الرسول العظيم ، سيدنا محمـد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

ويطيب لى — بهذه المناسـبة — ان اهنئـكم واهنىء مصر والعـالم العـربى والاسلامى ، بذكرى هذا اليوم الانسـانى التاريخى . هذا اليوم الذى ولد فيه محـرر البشرية من الرق والعبودية ، ومخلص العقول من الجهالة والوثنية ، ومنقذ الخليقة من التفرق والتمزق ومطلق كرامة الانسان ، من قيـود العنصرية والتمايز ، بالأجناس ، والألوان ، اجل انه يوم انسانى تاريخى ، لو عرف الحق عالمنا المعاصر ، لأقر له بحقه ، وقدره حـق قدره ، واحتفل به كما نحتفل به ، لأن فجـر ميلاد محمد — صلوات الله عليه — لم يقصر ضـوؤه على أمة دون اخـرى ، ولا على بلد دون آخر ، وانما كان فجرا تدفق ضوؤه فانار عيون البشر كلها ، وبدد الظلمات عن الدنيا جمعاء .. ولكننا — أيها الاخـوة — اعرف الناس بقدر الرسول العظيم ، الذى شرفت بمولده ارضنا العربية . وجاءت رسالته بلغتنا القومية ، وكنا — نحن العرب — اول من تعلموا شريعته ، وتلقنوا هديه ، وتوارثوا رسالته ، وفى هذه المنطقة العربية الاسلامية تجلت الصورة الأولى لنجاح الدعوة المحمدية ، حيث تحول ابناء الجزيرة من قبائل جاهلية وثنية متخلفة ممزقة ، الى دول اسلامية موحدة متحضرة موحدة ، وفيما حول الجزيرة من دول واقاليم ، انتقل الناس من قهر الاسـتغلال الفارسى والاحتـلال الرومانى ، الى عدالة وحرية العهد الاسلامى ، الذى لا عبودية فيه الا الله .. ولا سـيادة الا لمبـادىء الحق والحرية والعـدل ، ولا فضـل لعربى على عجمى . ولا لأبيض على اسود الا بالتقوى ، ولا ميزة لفرد على آخر الا بقدر ما يقدم من خير للآخرين ، ((فخير الناس انفعهم للناس)) .

معالم مضيئة فى الذكرى

ومن هنا — ايها الاخوة — كنا اولى الناس بالاحتفال بذكرى مولد الرسـول العظيم ، وخاصة فى هذه الأيام لأن طول العهد بميلاد الرسول ودعوته ، وما توارد على امتنا فى القرون الأخيرة من متغيرات وما تعرضت له من ويلات ، كل هذا يجعلنا أشد ما نكون حاجة الى الانتفاع بالذكرى فالذكرى — كما يقول رب العالمين — ((تنفع المؤمنين)) .. فلعل هذا الاحتفال يجسـد امامنا هـذه المعالم المضيئة ، التى ارساها لنا صاحب الذكرى العطرة ، وهى المعالم التى سار على هديها اجيال السلف الصالح ، فحققت لهم حضارة شامخة واقامت دولة باذخة ، شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء واقر بدورها كل المنصفين من المؤرخين . حتى غير العرب والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقف من السيرة

ان تمثل سيرة الرسول وما حفلت به من مواقف ، وان نتبع هديه وما تضمنه من قيم ، وان احتذاء هذه المواقف والسير على نور هذا الهدى لمن اوجب الواجبات علينا اذا اردنا ان ننتفع بهذه الذكرى ، وان نحولها من مجرد حفاوة عابرة وفرحة ظاهرة . الى امل ورجاء بل الى عمل وبناء .. وذلك لان فى تلك المبادىء الايمانية وتلك القيم المحمدية علاجا حاسما لما اصابنا من ادواء . وما احاط بامتنا من مخاطر وارزاء . واسمحوا لى ان اضرب لكم مجرد امثلة لنعرف مدى حاجتنا الى الانتفاع بهذه الذكرى العطرة ، وتفجير طاقاتها لتكون منطلقا لأمتنا نحو حياة افضل ومستقبل امثل .

سموم التفرق والتمزق

ان من اسوا ما يعانى منه مجتمعنا الاسلامى فى ايامنا هذه بقايا تلك الروح القبلية التى تنفث سموم التفرق ، وتطلق رياح التشتت والتمزق . وقد جلبت علينا تلك الروح كثيرا من الضعف واورثتنا كثيرا من التخلف ، وحكمت الأجنبى فى اقاليم من عالمنا الاسلامى ، وحتى حين تخلصنا من نير الاحتلال لم نستطع — فى كثير من الحالات — ان نتحرر من ضغوط التحكم والاستغلال وكل ذلك بسبب تلك الروح القبلية المفرقة الممزقة .

دعوة للترابط والتوحيد

وذكرى الميلاد النبوى تذكرنا بان من اول ما قامت عليه رسالة الرسول العظيم ، الدعوة الى الترابط والتوحد ، ونبذ الخلاف والشقاق وترك الصراع والقتال ، فقد قال الله فى كتابه العزيز « ان هذه امتكم امة واحدة » وقال ايضا : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقال كذلك : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

ولو ان امتنا الاسلامية — فى عصرنا هذا — اصاخت الى هذه الدعوة الكريمة ، فترابطت قلوبها ، وتلاحمت سواعدها ، وتكاملت مواردها ، وتوحدت توجهاتها ، لعلت كلمتها ، وتضاعفت قوتها ، وخيفت غضبتها ، ولردت حقوقها المغتصبة ، وحررت ارضها المستلبة ، وعادت اليها كرامتها موفورة شامخة ..

تخلف العالم الاسلامى

وان من اسوا ما يعانى منه مجتمعنا الاسلامى فى ايامنا هذه ، تلك الظواهر المؤسفة التى فرضت عليه ان ينزوى على خريطة العالم الثالث . هذا العالم الذى ارغمته ظروف ظالمة على ان يعانى فيه الناس من التخلف فى مجالات العلم والثقافة والصحة وكل متطلبات الحياة المتقدمة الراقية .

دعوة الاسلام للعلم

وذكرى الميلاد المحمدى تذكرنا بان من اول ما قامت عليه رسالة الرسول العظيم ، صنع الانسان الصاعد الى الذروة من الرقى والتحضر ، الانسان المحرر عقلا وفكرا وضميرا ، الانسان الراقى خلقا وسلوكا ، الانسان الذى يؤمن بقيمة العلم ويعرف انه اوسع الطرق الموصلة الى الله ، وارحب السبل المفضية الى رقى الحياة ، الانسان الذى يعى قول ربه : « انما يخشى الله من عباده العلماء » ، وقوله سبحانه : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وقول الرسول الكريم الذى يجعل « مداد العلماء مثل دم الشهداء » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجل ، تذكرنا الذكرى العطرة بان من اول ماقامت عليه رسالة الرسول العظيم ، صنع الانسان الصاعد الى الذروة من الرقى والتحضر ، الانسان الذى يؤمن بان الخلق هو الركيزة الأولى لكل رقى وتحضر ، وذلك من منطلق الفهم الصحيح لقول الله ممجدا رسوله : « وانك لعلى خلق عظيم » ثم من منطلق الوعى الرشيد لقول الرسول نفسه محددا الغاية من دعوته : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .. وليس من شك فى ان من مكارم الأخلاق : الصدق والأمانة ، والعفة والسماحة ، والوفاء والانتماء ، واحترام حقوق الآخرين ومعاونة المحتاجين والمستضعفين ، وشعور الفرد بهموم الجماعة التى ينتمى اليها ، والعمل من اجل خيرها والتخفيف عنها ، مع ما يتطلب ذلك من محبة وتراحم ، وايثار وتعاون ، الى غير ذلك مما يندرج تحت مكارم الأخلاق ، ومما يسبب نقصه انخفاضا فى المستوى الاجتماعى والحضارى على وجه العموم .

ضرورة الرقى بالانسان

اننا نشكو من كثير من السلبيات التى تقف فى طريق التقدم ، واساسها جميعا راجع الى عدم الرقى بالانسان فى عالمنا الى المستوى الذى يفرضه عليه دينه . هذا المستوى الذى يقوم على دعامتين اساسيتين ، هما العلم والأخلاق .. هاتان الدعامتان كانتا ومازالتا من اهم قيم الاسلام ومعالم دعوة رسوله العظيم الذى نحتفل اليوم بذكرى مولده ، راجين أن نصحح مسيرتنا . فنعنى ، ونسير وفق هديه ودعوته .

معاناة اقتصادية قاتلة

كما ان من اشد ما يعانى منه مجتمعنا الاسلامى فى هذه الأيام ، تلك المعاناة الاقتصادية الضاغطة ، بل القاتلة فى بعض المناطق من هذا العالم .

ونحن نعرف ان امتنا الاسلامية — فى مجموعها — امة ليست فقيرة فمواردها العامة كثيرة ، وكنوز ارضها وفيرة .. فلو كانت هناك استجابة حقة لتعاليم رسولنا العظيم ، لنفذ مبدأ التكافل الاجتماعى بين المسلمين ، تنفيذا يصدق معه ان ابناء الأمة جميعا اسرة كبيرة واحدة . يسد غنيها احتياجات فقيرها ، ويرعى قويها مطالب ضعيفها ، حتى تصبح الأمة — فى مجموعها — قوية بمالها ، غنية بمواردها ، شامخة بكرامتها ، لاتقهرها حاجة او يهددها عوز ، او ينقص حريتها مستغل طامع .

التيارات الغريبة المتطرفة

كذلك من اشد مايعانى منه مجتمعنا الاسلامى فى هذه الأيام ، تلك التيارات الغريبة من التطرف ، التى تميل احيانا الى التكفير والاعتزال ، والتى تجنح احيانا الى العدوان والاغتيال ، بل تصل فى بعض الأحيان الى اهدار دم المجتمع المسلم وتهديده بالقتال . والعجيب ان كل ذلك يتخفى وراء ستار الدين ويمارسه اصحابه بحجة الدفاع عن الاسلام ، والرغبة فى اقامة المجتمع على اسسه !!

تعليم الشباب جوهر الاسلام

وانا اعتقد ان معظم المندفعين فى هذه التيارات لا ينقصهم حسن النية ، فهم فى غالبيتهم من الشباب المؤمن الطيب القاصد الى الخير والباحث عن سواء السبيل ، وانما ينقص هؤلاء البصر المستنير بجوهر الاسلام وسماحة دعوته ، ووجوب تأسيس تلك الدعوة على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن .. ينقص هؤلاء ان يتذكروا — وفى ذكرى المولد النبوى فرصة للتذكر — ان فى الصدارة من تعاليم الرسول العظيم ، وجوب الاتصاف بالسماحة ، والأخذ باليسر . ورعاية حسن الظن بالناس .. وفى مجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة الى الله والسير فى سبيل الاصلاح ،وضع الرسول العظيم الأساس وحيا عن ربه الذى يقول فى كتابه العزيز : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » فاين العدوان من الحكمة ؟ واين الاغتيال من الموعظة الحسنة ؟ وأين التطاول والتكفير والحوار بالمدى والرصاص من المجادلة بالتى هى احسن ؟!

كما ان فى الصدارة من تعاليم رسولنا العظيم ، الاكتفاء فى امر اسلام المرء بالجانب الظاهرى ، حين يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . واما ما وراء ذلك من امر القلب ، فامره موكل الى الله . وما اروع قوله صلوات الله عليه لبعض اصحابه — وقد شك فى اسلام انسان — « هل شققت عن قلبه ؟! » .

العقيدة بالحوار المتعقل

ان السلاح لا يحمل لفرض عقيدة او راى، لأن العقيدة لا تصل الى القلب مغروسة بحد السيف ، وانما تصل وتطمئن بالحوار المتعقل والمنطق الهادىء والدعوة الرشيدة . والراى كالعقيدة لا تفرضه قوة او يحمل على اعتناقه عدوان ، لأنه يحتاج — قبل كل شىء — الى اقتناع فكرى ، والفكر لا يفرض بالقوة ،وانما بالحجة المقنعة والترشيد المعلم والايضاح الكاشف . وكل ذلك ينتظمه المبدا الاسلامى الرائع الخالد . مبدا الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن .

عدم الاقبال على العمل

ثم ان من اشد ما يعانى منه مجتمعنا الاسلامى فى ايامنا هذه . نقص الانتاج نتيجة لعدم الاقبال على العمل بالحماسة الكافية ،او الكفاية المتحمسة . وقد ترتب على ذلك نقص الموارد الغذائية نقصا جعلنا ناكل ممايزرع غيرنا ، ثم نقص المنتجات الصناعية نقصا حملنا على ان نعيش — فى كثير من احتياجاتنا — عالة على ابتكارات من يستغلوننا ويطمعون فى السيطرة علينا ..هذا بالاضافة الى تصاعد موجات الغلاء نتيجة لقلة المنتج المحلى ، وتصاعد الاحتياج الى المنتج الأجنبى .

الاسلام والدعوة للعمل

وفى ذكرى الميلاد المحمدى علينا ان نتذكر ان من اول ما دعا اليه الرسول العظيم وحث عليه ، العمل وتجويده . ففى القرآن الكريم آيات بينات تدعو الى العمل وتحض عليه ، وتؤكد ان العمل يتم تحت رقابة الله سبحانه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .. وفى احاديث الرسول دعوات مضيئات الى الاقبال على العمل واجادته . وما اروع قوله عليه الصلاة والسلام :« خيركم من اكل من عمل يده » وقوله « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » ثم ما اسمى قوله صلوات الله عليه لعامل — وقد راى اثر العمل على يده — « هذه يديحبها الله ورسوله » .

ولو اننا ترجمنا تلك الدعوة الى عمل حقيقى ، ناخذ له وسائله من العلم والتكنولوجيا والادارة الصحيحة ، لأخرجنا من خيرات الأرض كنوزا ، ولجادت مصانعنا بما لا نحتاج معه الى احد ، بل ولصدرنا من حاصلات ارضنا وانتاج مصانعنا ما يعود بالخير على مجتمعنا ، فلا يشكو حاجة ،ولا ينتظر قوته مما يزرعه المستغلون ، ولا يستجلب معداته مما يصنعه المتحكمون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاج بتعاليم الرسول

ان مشكلاتنا جميعا — كمجتمع اسلامي وكأفراد مسلمين — اننا لا نأخذ تعاليم رسولنا كما ينبغي أن تؤخذ . وان اخذناها ففي المجال التعبدي اكثر من المجال العملي والسلوكي والبنائي الحضاري ، وهو المجال المتصل بالعمل والانتاج والاقتصاد والعلاقات، فهذا المجال — في واقعنا — ليس في حجمه الصحيح من اهتمامنا ، وليس على ما يجب ان يكون عليه في دائرة نشاطنا .

فلتكن ذكرى مولد الرسول العظيم فرصة لمراجعة النفس ، ثم اعادة النظر في واقعنا ، ومقارنة هذا الواقع بماضينا ، والتطلع من خلال ذلك كله الى بناء مستقبلنا .

الاحتفال بتصحيح المسيرة

ان اعظم ما يرضي رسولنا صلى الله عليه وسلم — ونحن نحتفل بذكرى مولده — ان نصحح مسيرتنا بأن نتأسى بسيرته ، وأن نقوم منهجنا ليتفق مع منهجه ، وأن نرقى بامتنا لكي نكون جديرين بامامته ورسالته .

وليكن احتفالنا بذكرى ميلاد الرسول العظيم ، دعوة شاملة وعاجلة الى اعادة النظر في احوال الأمة الاسلامية الراهنة ، ومطالبة ملحة للنهوض بهذه الأمة اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا واخلاقيا . ولتتبن تلك الدعوة كل ما في امة الاسلام من هيئات ومنظمات ومؤسسات تنتمي الى هذا الدين العظيم ، وتعمل في اطاره الكريم . ولا شك انه يأتي في مقدمة هذه المؤسسات جميعا ، الأزهر الشريف .

دور الهيئات والمؤسسات

وانني لأرجو ان تبدأ هذه الهيئات والمنظمات والمؤسسات في الاتصال والحوار والدراسة على الفور ، وذلك لتشخيص الداء ووصف ناجع للدواء . وليتحمل كل مسئوليته ، فالكل مسئول عن هذه الأوضاع غير المرضية التي يعاني منها مجتمعنا الاسلامي اليوم ..

وان من خداع النفس ومجافاة الصدق ، أن نرضى بهذه الأوضاع أو نغض الطرف عن هذه السلبيات ، التي تباعد كثيرا بيننا وبين ما يحب الله ويحب صاحب هذه الذكرى التي بها نحتفل اليوم .

انتصار عظيم للعمل العظيم

وفي هذه المناسبة اذكر — بكل الارتياح — ان الجهود الخيرة المخلصة لا تذهب ابدا سدى . وكل عمل عظيم يتوج دائما بانتصار عظيم « ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا » .. ولعلكم تذكرون — ايها الأخوة — اننا في اجتماعات اسلامية سابقة شبيهة ، قد نادينا بوجوب السعي لوقف نزيف الدم بين البلدين الشقيقين في عالمنا الاسلامي ، العراق وايران . وعلى الرغم من بطء الاستجابة من ايران ، فقد وفق الله اخيرا وهدى القلوب وانار البصائر . الى وجوب أن تضع الحرب أوزارها ، وان تحقن دماء المسلمين من الجانبين .

فتحية للذين سعوا الى تحقيق هذا الأمل الكبير في وقف حرب الأشقاء . وتحية للذين بادروا . وشكرا للذين استجابوا ، ورحمة من الله سابغة لكل الشهداء الذين سقطوا نتيجة لهذه الحرب الموجعة . ودعوة مخلصة الى الله ان تغيب بوجهها الكئيب الى الأبد وان يحل محلها السلام بكل ارض السلام .

واكرر تهنئتي لكم ولكل العالم العربي والاسلامي بذكرى مولد الرسول العظيم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

وكل عام وانتم وامتنا العزيزة بخير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ الدكتور

محمد علي محجوب

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يقول :

● دراسة هدى الرسول بما فيها من معان وقيم تثري المجتمع الإنساني بالخير والإسعاد وتضيء للإنسانية طريق الأمن والأمان وتأخذ بيد الإنسان إلى التآخي والسلام .

● عطاء مصر في ذكرى ميلاد الرسول الكريم امتد ليشمل كوكبة العلماء والمفكرين الذين سطروا صفحات مضيئة في عظمة الإسلام واعتدال مبادئه .

● كلمة حق قالها المؤلفون تؤكد أن محمدًا عليه السلام جاء خيرًا للإنسانية ورحمة للبشرية ورسولًا للسلام .

● ليت الدنيا تعود في يوم ذكرى الرسول الكريم إلى العدل والإنصاف .

●● القى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف كلمة اكد فيها ان شريعة الاسلام تبنى ولا تهدم وتعمر ولا تخرب وتؤمن ولا ترهب ، واننا مدعوون الى الجهاد الأفضل بالعلم النافع والعمل المبدع الخلاق القادر على ان ينقلنا من حال الى حال .

●● وقال ان الأمة الاسلامية والعربية تحتاج اليوم اكثر من اى وقت مضى الى توثيق التعاون والتماسك فى عالم يضيع فيه المنقسمون والمتفرقون .

●● واضاف ان الشباب يجب ان يعرف الخيط الرفيع الفاصل بين التدين والتعصب وان يحرص على أن يظل الدين فى جوهره الرفيع دافعا للخير وحافظا للعمل واساسا للسماحة والود ، والا يكون مدعاة للاشتغال بامور هامشية بعيدة عن واقع الناس وهموم الحياة .

وفيما يلى نص كلمة الدكتور وزير الأوقاف فى الاحتفال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »

صدق الله العظيم .

السيد الرئيس القائد

محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

وبعد ..

فى مثل هذا اليوم الخالد منذ حوالى اربعة عشر قرنا من الزمان . وفوق ربا مكة ام القرى ومن رحاب البيت المعمور اشرقت الأرض بنور ربها واستقبل الوجود اعظم مولود محمد عليه السلام مختتما رسالات السماء ومتوجا موكب من سبقه من المرسلين والانبياء : فاذا به يستفتح ملكوت الله فى ارضه وسمائه ويدق بنبضات قلبه واشواق روحه على ابواب الملكوت الأعلى نورا يحمل للدنيا رسالة نور ورحمة تهدى لأهل الأرض سلاما ورحمة .

فحياك الله يا سيادة الرئيس فى هذا اليوم المبارك الذى جئت تسعى اليه اعزازا لدين الله وتكريما لرسوله الانسان محمد عليه الصلاة والسلام .

سيادة الرئيس :

فى عيد الاسلام ومع ذكرى نزول القرآن فى ليلة القدر الغراء كنا من حولك فى هذا الرحاب العامر الأزهر الشريف المعمور وكانت مصر ومعها امتها العربية والاسلامية كلها معك وانت توقظ مشاعر هذه الأمة العظيمة ، فتبسط ظلال الأبوة الحانية على شباب مصر الحافظ لكتاب الله ، وتحتضن بعاطفة الأبوة وحنانها شباب الغد ورجال المستقبل من اطفال مصر الذين سطروا فى قلوبهم احكم كتاب واعظم برهان ، القرآن الكريم ولم تتجاوز اعمارهم سبعا من السنين ، ولازالت صورتكم يا سيادة الرئيس ماثلة فى كل قلب ومستقرة فى كل بيت على ارض مصر التى تحبها وتحبك وقد طوقتم بيد العطف والحنان هذه البراعم المؤمنة المتفتحة ، وها هم ابناؤك ابناء المسلم الصغير خير دليل على ذلك فادخرتم لكم بهذا الصنيع الايمانى الجليل عند امتكم يدا لا تنسى وعند ربكم الجزاء الأوفى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سـيادة الرئيس

وحين نستذكر ليلة القدر حيث دنت السماء من الأرض تستودع كلام الله ومنهجه السوى الرشيد رسول الاسلام محمدا عليه السلام . كان من الوفاء لهذا النبى العظيم الذى استقبل وحى السماء فضم الى شرف الانسانية شرف الرسالة .

ان محمدا الانسان شىء باهر عظيم : فاذا التقى معه وامتزج محمد الرسول فان عظمته تجاوز كل حدود الثناء .

انه الرسول الذى بلغ شريعة الحق الى الخلق بالرفق والرحمة والسلام .
وفى ظل هذا الوفاء واستجابة لتوجيهاتكم التى تستهدف ابراز الوجه المشرق لهذا الدين الذى شرفنا الله به لبناء مجتمع نعرف انك تريده ، دعت وزارة الأوقاف الى مسابقة عامة بين طوائف المجتمع فى حفظ ودراسة هدى الرسول عليه السلام بما يحمله من معان وقيم تثرى المجتمع الانسانى بما يعود عليه بالخير والاسعاد . وكذلك فى الكتب والمؤلفات التى تتحدث عن دعوته صلى الله عليه وسلم لتضىء للانسانية طريق الأمن والأمان وتاخذ بيد الانسان الى التآخى والسلام .

وانه مما يسعدك يا سيادة الرئيس وتقر به عينك ان يتنافس فى الفوز لهذه المسابقة الآلاف من ابنائك شباب مصر وفتيانها وها هو أحدهم امامك وقد جاء من أقصى صعيد مصر بمحافظة سوهاج ولم يبلغ العاشرة من عمره وقد حفظ بجانب كتاب الله تعالى اكثر من ستمائة حديث نبوى شريف من أطول الأحاديث النبوية الكريمة وغيره كثيرون فى طول مصر وعرضها العزيزة بالايمان والاسلام .

سيادة الرئيس :

وها انت اليوم فى يوم مولد النور لتواصل رعايتك وعطائك لحملة سنة رسول الله للعالمين وحفظة حديثه الشريف ، جئت اليهم لتبسط لهم يدك الحانية وتضمهم الى قلبك الأبوى الكريم ، كما كرمت اخوة لهم من قبل فى ليلة القدر . كانوا حصنا للقرآن ، وهؤلاء اليوم ذخرا ورواة لمنهج الرسول الانسان وبهذا الصنيع الجليل الذى وفقك الله اليه أصبحت الأمة تشهد لكم بانوار كتاب الله العظيم ، والمعانى تشهد لكم على منهج رسوله الأمين فجمعتم بذلك بين الحسنيين فكنت بحق الحفيظ الأمين بفضل الله وتوفيقه على معانى التوحيد برعايتكم لحملة كتاب الله الكريم . وكنت كذلك الحفيظ الأمين على منهج خاتم النبيين برعايتكم لحملة سنة رسوله الأمين وكان فضل الله عليك عظيما .

سـيادة الرئيس :

لم يقف عطاء مصر فى ذكرى ميلاد الرسول الكريم عند حد هذه البراعم المؤمنة من أطفال مصر وشبابها . المتفتحة على هدى ديننا بكل ما فيه من السماحة والحب وانما امتد عطاؤها ليشمل هذه الكوكبة المعطاءة من العلماء والمفكرين الذين سطروا فى صفحات مضيئة عظمة الاسلام واعتدال مبادئه البعيدة عن الغلو والتطرف وسمو رسالته عليه السلام القائمة على الرفق والرحمة . سواء من علمائنا أبناء مصر الأوفياء أو من اشقائنا من علماء العروبة والاسلام او المنصفين من العلماء على اختلاف عقائدهم واوطانهم . فمعنا الآن يا سيادة الرئيس بجانب ابنائك علماء مصر الأجلاء اخوة لنا من السعودية والسودان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وماليزيا وتونس الأشقاء وانطلاقا من سماحة الاسلام الذى لا يعرف التعصب او الجمود ومن مصر الحضارة التى تقدر للمنصفين انصافهم يسعدك ويسعد كل مصرى ان تستقبل مصر الليلة صفوة من كبار علماء الغرب الذين أحبوا الحق ونادوا به وعدلوا فى الشهادة ولم يكتموها فكانت لهم شجاعة العلماء وأمانة الباحثين .

لقد جاءوك يا سيادة الرئيس بكتبهم المنصفة بعد أن قالوا كلمة حق فى رسولنا ورسالته وقد سجلت صحائف مؤلفاتهم ان محمدا عليه السلام كان خيرا للانسانية ورحمة للبشرية ورسولا للمحبة والسلام . فمرحبابهم فى مصر ارض السماحة وواحة السلام وتحية لهم وقد عبروا البحار والمحيطات بدعوة من مصر ليشاركوا فى تحية نبى الاسلام ورسول السلام محمد عليه الصلاة والسلام الذى انصفوه وانصفوا أمته .

فمرحبا بالأستاذ الدكتور مايكل هارت العالم الأمريكى المسيحى صاحب كتاب « الخالدون مائة أعظمهم محمد » والذى وضع رسول الاسلام على راس المائة الذين تركوا فى تاريخ الانسانية اعظم الأثر .

مرحبا بالأستاذ الدكتورة ايفالا ماك دى فيتراس الفرنسية المسلمة التى الفت وترجمت فى محمد ورسالته أكثر من ثلاثين كتابا ومرجعا عرضت فيهم الاسلام بسماحته واعتداله ومبادئه .

مرحبا بالأستاذة الدكتورة سيجريد هوتكى الألمانية المسيحية صاحبة كتاب « شمس الاسلام تسطع على الغرب » والتى أثبتت فيه أن الغرب مدين للعرب ورسوله .

وقد تفضلتم يا سيادة الرئيس بكرمكم المعهود ووجهتم بتكريمهم على ارض مصر وفى رحاب ازهرها الشريف الذى حمل بعلمائه ودعاته رسالة رسول الاسلام بيسرها وسماحتها ودافع عنها اكثر من الف عام ولا يزال وقررتم منحهم أوسمة التقدير والاعتزاز وهاهم يتقلدونها الليلة منكم ياسيادة الرئيس على هدى من عقيدتنا السمحة بكل ما فيها من الحب والوفاء وكل ما تفيض به من معانى الأخوة والصفاء فباسمهم جميعا نقدم لك الشكر يا سيادة الرئيس على هذا التكريم وعظمة العطاء .

وتحية لمصر المؤمنة الرائدة فى عطائها الفكرى وسماحتها الدينية وأمومتها التى اتسع صدرها لكل ابنائها احرار العقيدة وحراس الوطن رحماء فيما بينهم رضيتهم مصر ابناء ورضوا عنها حبا ووفاء .

وبهذا يا سيادة الرئيس تكونون فى لقاء اليوم قد صافحتم كل مصر عبر ماضيها الشامخ الذى يمثله هؤلاء الرواد الأجلاء وعبر مستقبلها المتألق الذى ترجوه على أيدى هذه الأجيال الصاعدة .

يا رسول الله : ليت الدنيا فى يوم ذكرى مولدك العظيم تعود الى العدل والانصاف .

وتنسى الدعاوى الظالمة التى تصور الاسلام عدوانا وارهابا وعنفا واكراها لترى بعين الحقيقة ذلك الرجل الربانى من قريش يبشر بالسماحة ويدعو للسلام ويحمل للدنيا رسالة الأخاء والرحمة متوجة بالعدل والانصاف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليتهم يرونها بعين العلم المتجرد كما رآها مايكل هارت دعوة حضارة وتقدم وبناء اقامت موازين للعدل عاش فى ظلها وعدلها الموافقون والمخالفون ونعم فيها غير المسلمين بنفس حقوق المسلمين .

يا رسول الله :

ليت شبابنا ودعاتنا يتذكرون فى يوم ذكرى مولدك انهم مامورون بالتزام الحكمة واختيار الكلمة الهادئة الطيبة التى تؤلف القلوب وتقرب الشاردين وتحفظ أمن الناس اجمعين .

ليتهم يتذكرون ان الرفق بالناس والتيسير عليهم اول اداب الدعوة لدين رسوله الرؤوف الرحيم .

ليتهم يتذكرون ان جوهر الاسلام فى الكون دعوة الى المعرفة واستزادة من العلم وانطلاق لتعمير الأرض بسلطان العلم بما ينفع الانسان .

فشريعة الاسلام تبنى ولا تهدم وتعمر ولا تخرب وتؤمن ولا ترهب .

ليتهم يعرفون أننا مدعوون الى الجهاد الأفضل بالعلم النافع والعمل المبدع الخلاق القادر على ان ينقلنا من حال الى حال .

ليت امتنا العربية والاسلامية تؤمن باننا محتاجون اكثر من اى وقت مضى الى توثيق عرى التعاون والتماسك فى عالم يضيع فيه المنقسمون والمتفرقون .

واقول لشبابنا فى صدق ووضوح نحن فى مصر شعب مؤمن وامة متدينة مسلمين واقباط على السواء واننا نعرف الخيط الرفيع الفاصل بين التدين والتعصب ونحرص على ان يظل الدين فى جوهره الرفيع دافعا للخير وحافظا للعمل واساسا للسماحة والود الموصول ولا تقبل شريعة الاسلام ان يتحول الدين على ايدى بعض اصحاب الآفاق الضيقة الى سبب للفرقة والانقسام او معاول للهدم والتدمير او مدعاة للاشتغال بامور هامشية بعيدة عن واقع الناس وهموم الحياة .

والله نسال ان يحفظ على مصر امنها وامانها ورخاءها واستقرارها وان تظل كما ارادها الله واحدة موحدة رافعة لواء الاسلام فى ظل تسامح الاديان مدافعة عن قضاياه فى كل زمان ومكان وان يحفظك الله يا سيادة الرئيس ويرعاك وان يثبت على طريق الحق والايمان خطاك وان يجعل لك من شعبك وامتك عونا وجندا ومن اهل القرآن وحملة سنة رسوله الكريم سندا وذخرا « ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهدت الكاتبة الالمانية زيجريت هونكا كتابها « شمس العرب تشرق على الغرب » الى الرئيس مبارك .

● الرئيس حسنى مبارك يسلم وسام الاستحقاق للسيد محمد نورى وزير الدولة الماليزى ●

•• صحيح البخارى والأحاديث القدسية هدية للرئيس من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

وتعبيرا عن معانى الحب والوفاء والتقدير قدم الفائزون فى مسابقة وزارة الأوقاف هدية للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك عبارة عن صحيح البخارى والأحاديث القدسية قدمها الطفلان توجان طه عبد العزيز ، ومحمد عبد المنعم فضل .

● والدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى السابق ●

● ٣٠ مؤلفا عن الاسلام :

والدكتورة ايفالا ماك ديفتراس ، هى عالمة وأستاذة فى الاسلاميات انتشر فكرها بالفرنسية والانجليزية والألمانية والايطالية والأسبانية ، تحدثت عن العبادات فى الاسلام. ومن اجمل ما كتبت كان اتجاهها الى الصوفية النقية التى هى سبيل العابدين والعارفين ، ولها أكثر من ٣٠ كتابا عن الاسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

● والدكتورة ايف لاماك ديمترا العالمة الفرنسية المسلمة ●

د. حسن الفاتح قريب الله
٥٠ كتابا عن التصوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يطلب الاهتمام بالأطفال .. براعم الايمان :

كانت سعادة الرئيس محمد حسنى مبارك غامرة حيث شاهد براعم الايمان اطفالا وشبابا يرتلون القرآن وينشدون الأناشيد والقصائد الدينية فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .

عانق الرئيس مبارك معظم الأطفال والشباب الذين فازوا فى المسابقة ومن بينهم الطالب حسين عبد العاطى ناصف الذى افتتح الحفل بتلاوة من القرآن الكريم .

وطلب الرئيس حسنى مبارك من الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف رعاية المواهب الصغيرة فى هذا المجال ، وان يكونوا تحت الرعاية المستمرة ، واستعداد الدولة لكافة الامكانات لتشجيعهم .

كما سعد الرئيس بالكلمة التى القتها طالبة السنة الأولى اعدادى نجلاء عبد المنعم جاد نيابة عن الفائزين .

كما ابدى السيد الرئيس اهتماما كبيرا بالطفل ناصر فتحى يونس ١١ سنة ، من اسيوط طالب بالصف الأول الاعدادى يحفظ أجزاء من القرآن وما يقرب من ستمائة حديث نبوى شريف ، وطلب ان يكون لهذا الطفل اهتمام خاص من قبل وزارة الأوقاف .

■ الرئيس مبارك يكرم ١١ شخصية من مفكرى مصر والعالم الاسلامى والمفكرين الغربيين لاسهامهم بكتاباتهم عن الاسلام:

قام الرئيس مبارك بتكريم ١١ شخصية عربية واسلامية ومن المفكرين الغربيين ومنحهم وسام الاستحقاق تكريما لهم لاسهامهم بكتاباتهم عن الاسلام والسيرة النبوية الشريفة .

• الخالدون مائة اعظمهم محمد :

ومن بين العلماء الذين كرمهم الرئيس مبارك الدكتور مايكل هارت الأستاذ بجامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، مؤلف كتاب الخالدون مائة أعظمهم محمد ، حيث عرف العالم بمؤلفه هذا جانبا رائعا من جوانب رسول الانسانية .

• شمس الاسلام تسطع على الغرب :

والدكتورة زيجريد هوتكا من المانيا الغربية لها مؤلفات فى الثقافة الاسلامية ولها كتاب « شمس الاسلام تسطع على الغرب » الذى تناول الحضارة الاسلامية ، واكدت فيه ان الانسانية مدينة للعرب .

• مؤلفات حول التصوف والحضارة :

والدكتور حسن الفاتح قريب الله رئيس جامعة ام درمان الأسبق ، وقد ارتبطت أصالته العلمية باصالته الدينية ، له اكثر من ٥٠ مؤلفا عن التصوف والحضارة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث ودى بين الرئيس مبـارك والدكتورة بنت الشاطىء عقب تسلمها الوسام .

الدكتور محمد الطيب النجار

المستشار عبد الحليم الجندى

والدكتور محمد يوسف نور وزير الشئون الدينية بماليزيا وله انتاجه ومؤلفاته فى خدمة الاسلام والمسلمين ، تناول فيه القضـايا الدينية فى مجال السنة والشريعة فادى به دورا انتفع به الملايين فى آسيا .

كما سلم الرئيس الأوسمة للدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى السابق والدكتور محمد الحبيب بن خوجه من تونس وله مؤلفات فى الفقه ودراسة السنة .

● تكريم ٤ علماء من مصر لهم انتاج فكرى فى السـيرة النبوية والتـاريخ والحضـارة الاسـلامية :

ومن علماء مصر الذين كرمهم السـيد الرئيس الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الأسبق ، ورئيس المركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشـئون

● الرئيس مبارك يسـلم وسام الاستحقاق للدكتور مايكل هارت مؤلف كتاب الخـالدون مائة اعظمهم محمد ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلامية ، له مؤلفاته فى التاريخ الاسلامى والسيرة النبوية ومنها كتابه القول المبين فى سيرة سيد المرسلين .

والدكتور احمد شلبى الذى زادت مؤلفاته على الخمسين منها موسوعة التاريخ الاسلامى التى وصلت الى عشرة اجزاء وموسوعة الحضارة الاسلامية فى عشرة اجزاء وطوف فى مجالات الثقافة الاسلامية .

والدكتورة عائشة عبد الرحمن لها جهد كبير وكتابات فى الاسلام .

والمستشار عبد الحليم الجندى وله مايقرب من عشرين مؤلفا فى مختلف فروع الثقافة الاسلامية .

٥٥ ألف جنيه جوائز مسابقة المولد النبوى الشريف

الرئيس يكرم الفائزين :

وقام الرئيس مبارك بتسليم الجوائز للفائزين فى مسابقة السيرة النبوية ومنهم طارق يوسف حسن من محافظة الشرقية ، طالب بكلية الهندسة ، ونبيلة محمد السيد ربة بيت حفظت ١٠٠ حديث نبوى شريف من القاهرة ، ومحمد حاج محمد من جزر القمر طالب بالثانوية العامة وقد فاز الثلاثة باداء فريضة الحج هذا العام على نفقة وزارة الأوقاف .

● من الفائزين بالعمرة :

ومن الفائزين بالعمرة الذين كرمهم الرئيس مبارك عبد السلام على عبد السلام طالب بكلية الطب — من القليوبية ، حمدى الشنشتاوى شلبى من الدقهلية معيد بجامعة الأزهر ، وزينب عبد الله محمد من تشاد طالبة بكلية الدراسات الاسلامية .

● فائزون بجوائز مالية :

ومن الفائزين بالجوائز المالية الذين كرمهم السيد الرئيس وقدرها ٥٠٠ جنيه لكل فائز — ناصر فتحى يونس من سوهاج ، طالب بالصف الأول الاعدادى يحفظ ٦٠٠ حديث نبوى شريف واجزاء من القرآن الكريم ، احمد محمد عبد المنعم من أسيوط ، طالب بالصف الأول الاعدادى ، ومخلص آدم رانى من اندونيسيا طالب بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. ويصافح احد الشباب الفائز فى مسابقة الأوقاف الكبرى ويستمع له

الرئيس يسلم حمدى الشنشتاوى المعيد بجامعة الازهر جـائزته ..

١٠ فائزون يؤدون الحج و ٤٠ يؤدون العمرة:

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ان المسابقة التى نظمتها الوزارة هذا العام بمناسبة المولد النبوى الشريف شهدت اقبالا جماهيريا كبيرا حيث اشـتركت اسر باكملها وفازت فى المسابقة كما اشتركت نوعيات مختلفة من افراد الشعب بينهم اسـاتذة فى الجامعة وشباب الجامعة ، وتلاميذ المدارس المختلفة بالاضافة الى الأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا العشر سنوات . وقد فاز بالحج ١٠ يؤدون الفريضة مع بعثة الوزارة هـذا العام وفاز بالعمرة ٤٠ فائزا يؤدون العمرة بالباخرة فى أول شهر ربيع الثانى مع الفائزين فى مسابقة ليلة القدر ولمدة عشرة أيام .

وفاز اربعة بجوائز ماليـة ٥٠٠ جنيه بالاضافة الى الف وثلاثة وستين فاز كل منهم بمبلغ خمسين جنيها .

براعم نوادى المسلم الصغير ينشدون السيرة العطرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف تكريم لكتاب الله وسنة رسوله:

القت كلمة الفائزين الطفلة نجلاء عبد المنعم جاد — من نادى المسلم الصغير قالت فيها :

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك..

بالحب التقينا ، وعلى الحب تعاهدنا.. بالأمس القريب التقت مصر رئيسا وحكومة وشعبا حول كتاب الله الكريم احتفالا بليلة القدر ، واليوم يتجدد اللقاء بفضل الله وتوفيقه ، فتلتقى مصر رئيسا وحكومة وشعبا حول السيرة العطرة والسنة المطهرة احتفالا بذكرى ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى ارسله الله تعالى رحمة للعالمين ، فكان الرحمة المهداه .

يومان كريمان عظيمان تفجرا فى عهدك بالصورة اللائقة التى لم يسبقك اليها احد من قبلك يا سيادة الرئيس .

بالأمس القريب كرمت حفظة القرآن الكريم تكريما لكتاب الله ، فشددت على ايديهم فى ابوة فياضة وحنان دافق ، وهمست فى آذانهم بعبارات التشجيع والاعزاز والاعتزاز ، واليوم شاء الله تعالى أن تكرم كتبة السيرة العطرة وحفظة الحديث الشريف تكريما لخاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى مناسبة ذكرى مولده الشريف .

وهكذا كان الخير والفضل ، فملأت قلوب الملايين من ابناء مصر امنا وسلاما وازدهرت العقيدة حجا وعمرة ، ورفعت مصر راية الاسلام واذنت الله اكبر الله اكبر .

القدوة والأسوة الحسنة :

الوالد الحنون الرئيس محمد حسنى مبارك ان مصر بشعبها وسمائها وارضها وماضيها وحاضرها عندما تلتقى بكم فى هذه الليلة المباركة حبا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما تلتقى بكم من خلال مكارم الأخلاق التى تحلى بها املا فى أن نتحلى بها فيكون الرسول الكريم لنا قدوة واسوة كما امرنا الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

نبيلة محمود محمد السيد
حفظت ١٠٠ حديث نبوى

احمد محمد عبد المنعم
حفظ القرآن و ١٠٠ حديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم القت الطالبة نجلاء عبد المنعم جاد هذه القصيدة ..

نبى الهدى

يا رسولا دعا القلوب الى الحب ... وانسى الخصام والبغضاء
انت شيدت فى التآلف للعرب ... صروحا تصافح الجوزاء
ثم دار الزمان وافترق القوم دروبا ... ومزقوا اهواء
فتهاووا تمزقا وصراعا ... وتفانوا لجاجة وعداء
يا نبى الهدى شعوبك ترجو ... ومضة منك تطرد الظلماء
وتنير الطريق فى غسق الليل ... لسارين يفقدون الضياء
ليرى شعبك العزيز كما كان ... سموا ووحدة واخاء
وجنود الاسلام تخفق بالنصر ... وتعلو حتى تمس السماء

واختتمت كلمتها بهذه الدعوات : اللهم انا نسألك آباء وأمهات .. اخوة واخوات ــ صبية وشبابا ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا ، وجلاء غمنا ، وذهاب همنا . وارزقنا الصلاة على حبيبك المصطفى وشفاعته فى الدنيا والآخرة .

اللهم احفظ مصر العروبة .. مصر الاسلام .. اللهم بارك رئيسها الوالد الرئيس محمد حسنى مبارك ، وايده بروح من عندك ، وكن له سندا وعونا ، اللهم الهمه الرشد والتوفيق ، واجمع به كلمة العرب والمسلمين اعلاء لكتابك الكريم وسنة نبيك المطهرة .. وحقق على يديه خير البلاد والعباد يا رب .. يا رب . اللهم آمين .

• مصر بازهرها وعلمائها وحضارتها هى امل الامة الاسلامية :

القى كلمة الفائزين من شباب العالم الاسلامى الطالب عبده خمة من السنغال ويدرس بالأزهر الشريف ، قال فيها .

السيد رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسنى مبارك ، السادة الضيوف ، باسم شباب العالم الاسلامى بالأزهر الشريف والجامعات والمعاهد العليا بجمهورية مصر العربية .. اقدم لسيادتكم ترحيبنا وعظيم شكرنا على تشريفكم هذا الاحتفال العظيم بذكرى ميلاد النبى محمد صلى الله عليه وسلم .

ان للأمم والشعوب على اختلاف السنتها والوانها اعيادا ومواسم تحتفل بها . ولكن عيد الانسانية الأكبر هو ميلاد نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

واضاف : ان مصر بازهرها وجامعاتها وعلمائها وحضارتها ورجالها وانجازاتها الحديثة هى امل الأمة الاسلامية . وان ما تقدمه مصر لأبناء العالم الاسلامى من آلاف المنح الدراسية من الأزهر والأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية للدراسة بجامعات مصر ومعاهدها وازهرها الشريف ، يسهم فى تحقيق الخير والتقدم فى كافة شعوب العالم الاسلامى . ونحن فى وطننا الثانى مصر لنشعر بالرعاية واننا بين اهلينا واخواننا ، وسوف نكون دائما فى بلادنا خير من يعبر عن تلك العلاقة الأزلية بين مصر والعالم الاسلامى كله وسوف نكون خير سفراء لوطننا العزيز مصر .

الاعداد الفنى ... محمود عبد العاطى ــ احمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وألقى الشاعر محمد التهامي قصيدة بعنوان :

أنا الحقيقة .. أنا مسلم

نقتطف منها :

ان قال داعى الحق من يتقدم ... فانا الحقيقة كلها انا مسلم
ومعلمى فى العالمين محمد ... صلى عليه الأنبياء وسلموا
وتخيروه لهم اماما صادقا ... لما اصطفاه لنا الاله الأعظم
وجرت شرائعهم يكمل بعضها بعضا ... وتبرز للكمال وتعظم
حتى تبلج فجرها فاذا به ... خير الأنام بدينه يتقدم
فطووا رسالات لهم وتزاحموا ... خلف النبى وبايعوه واسلموا
شهدوا وهم رسل الأنام بديننا ... وبانه نهج الحياة الأقوم
نرضاهم رسلا تالق هديهم ... ويتمه طه الحبيب ويختم
ونحبهم حب الجدود بنوا لنا ... لنتم رهن مشيئة تتحكم
فالبدر فى افق السماء تزفه ... وتروح تسبقه هناك الأنجم
انا عباد الله ملء قلوبنا ... طه وموسى والمسيح ومريم
وجميع أصحاب الكتاب طلائع منا ... على النهج القويم تقدموا
لا نحمل الظلم الشقى لبعضهم ... ابدا ولا نبغى ولا نتهجم
فالكلمة البيضاء كل دعائنا ... والله يهدى من يشاء ويرحم
هذا دعاء المسلمين وانه ... من كل أدواء التعصب بلسم

• • •

هذا سلام القادرين بدارهم ... دار العروبة حرة لا ترغم
نحمى الحقوق نصونها ونردها ... لذوى الحقوق وحقنا لا يهضم
هذه فلسطين الجريحة ما انحنت ... يوما وان غطى شوامخها الدم
ان شل فى يدها السلاح تسابقت ... أطفالها بلظى الحجارة ترجم
يا مصر يا جيش العروبة ساقه ... شعب يصر وقائد لا يحجم
فتقدمى وتحملى حتى نرى ... دنيا عروبتنا تعز وتسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات عالمية

كرمتهما مصر

لدفاعهما عن الإسلام

كان احتفال مصر بذكرى المولد النبوى هذا العام احتفالا عالميا فقد فتحت صدرها لكل من كتب فى تاريخ النبى صلى الله عليه وسلم ، وكل من كتب فى الاسلام بصفة عامة ، واراد وجه الحقيقة واراد وجه الله •

ومن بين الشخصيات التى قام الرئيس محمد حسنى مبارك بتكريمها فى هذا الاحتفال الدكتورة زيغريد هونكه من المانيا الغربية لها مؤلفات فى علم النفس والفلسفة وتاريخ القرون الوسطى وعلم الدين العام وصاحبة مؤلف « شمس الله تستطع على الغرب » والدكتورة الحاجة ايضا لاماك من فرنسا التى اصرت ان نلقبها بالحاجة اثناء تواجدها فى مصر ، وقد ادت فريضة الحج مرتين وهى لها مؤلفات حول الاسلام والتصوف فى القرن العشرين وترجمت الى العديد من اللغات •

وخلال الندوة الثقافية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه استعرضت كل منهما كفاحها العلمى ومشوارها فى البحث عن الحقيقة وحضارة الاسلام التى انارت الطريق امام الغرب • شهد اللقاء المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس وعدد كبير من العلماء واعضاء اللجان الفنيه بالمجلس ورجال الاعلام •

• صحوة اسلامية وتزايد المد الاسلامى فى اوربا •

اكدت الدكورة ايفا ان تعداد المسلمين من غير الدول العربية يزيد عن ٢٠٠ الف نسمة ، وان ظاهرة اعتناق الاسلام فى الوقت الحالى امر يستحق التسجيل وجذب انتباه العالم الاسلامى والعربى ، خاصة وان الاسلام يعد محور بحث وجذب للعقول المستنيرة الباحثة الدارسة •

وقالت ان التاريخ يسجل ان العلماء والباحثين والأساتذة كانوا فى الماضى ينجذبون الى الاسلام ويعتنقونه ، أما فى الوقت الحالى فان الاسلام يعد مصدر جذب لكل الفئات فيعتنقوه لأن الدعوة الاسلاميه أصبحت ظاهرة وحقيقة واضحة فى الوقت الحالى •

• لماذا يزداد اقبال الشباب الأوروبى فى اعتناق الاسلام ؟ !

حول اقبال الشباب فى اوروبا على الاسلام واعتناقه للدين الاسلامى قالت الدكتورة ايفا : ان اعتناق الشباب للاسلام فى اوروبا ياتى نتيجة لتساؤلات ملحة فى اذهانهم ولا يجدون لها اجابات فيما يدور حولهم وبالتحديد فى الكنيسة •

واضافت انه ربما يكون من اسباب اعتناق الشباب الأوربى للاسلام هو الاقتناع بالاسلام كدين ومعرفة وخاصة أن الشباب فى اوروبا يعيش حياة حرة وتم تدريبه وتربيته على الفهم واعمال الفكر فهو لا يتقبل امورا يكون للنظم السياسية يد فيها لما لها من تيارات تثير غضب الشباب ، الى جانب ما تمليه عليهم الكنيسة من اوامر ونواهى لا يعتبرونها منطقية على الاطلاق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلات

يواجهها المسلمون فى الغرب

- صعوبة أداء الصلاة فى أوقات العمل الرسمية .
- الاحتفال بالمناسبات الدينية فى مناخ تسوده الروح الإسلامية .

واشارت الى ما يثير غضب معتنقى الاسلام فى الغرب وقالت انه يرجع الى مدى جهل غير معتنقى الاسلام بحقيقة وجوهر الدين الاسلامى والذى تسهم فيه كثير من اجهزة الاعلام فكثيرا ما تنشر او تذيع برامج مؤكدة ان الجمع الاسلامى يأتى من الشرق والغرب ليقوم بعبادة حجر اسود فى مكة وانها عمليه لا تمثل اى جانب روحانى أو دينى .

وقالت انه رغم ان الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية الحالية فى اوربا التى تؤدى الى التخبط ورغم تدخلات الكنيسة فان الناس يدخلون الاسلام كما يقول القرآن الكريم افواجا .

وحول ممارسة المسلمين لشعائر الاسلام والسلبيات والمشكلات التى يواجهونها فى الغرب تقول الدكتورة الحاجة ايفا ان السلبيات امر غير خفى لأن المسلمين فى أوروبا يمارسون الاسلام فى دول غير اسلامية ومن هنا تأتى صعوبة ممارسة الشعائر كاقامة الصلوات فى مواعيدها نظرا لأن الشكل الاجتماعى العام لا يقبل ان يتوقف عامل عن عمله فى المصنع او غيره فى المواعيد الرسمية للعمل كى يؤدى الصلاة ، بينما نجد ان هذا امر طبيعى ومقبول ومحبوب فى الدول الاسلامية .

وأضافت : انه بالنسبة للصيام ايضا توجد صعوبات فاذا صام المسلم فى رمضان فانه يجد ان صعوبة الحياة فى أوروبا ومواعيد العمل المطلوبة بالاضافة الى عدم احترام او مراعاة التوقيتات الاسلامية فى دول غير اسلامية ربما تشكل اكبر الصعوبات التى يواجهها المسلمون من الغربيين .

وقالت ان مظاهر الحياة الاسلامية مفقودة من حيث صعوبة اعداد الطعام فى رمضان لمسلم يقوم بتناول افطاره او سحوره بمفرده ، حتى انه لا يستمتع بسماع الآذان الذى يقوم بالتقريب بين المسلمين ، كما ان المناخ العام الذى يفتقد الروح الاسلامية يعتبر من أشد الصعوبات . ولكنها تقول أنها كأستاذة جامعية استطاعت ان تنظم اعمالها بحيث لا تتعارض مع مواقيت الصلاة وانها تجد ان اعتناقها للاسلام وصيامها فى رمضان هو مصدر سعادة وسرور .

• الدعوة الاسلامية امانة فى عنق كل مسلم •

وحول نشاطها واهتمامها بالشباب وتوضيح حقيقة الاسلام قالت انها من خلال برنامج ثقافى تقدمه فى الاذاعة تحت عنوان فرنسا والثقافة اوضحت ان هناك فرق بين الحياة اليوميه فى اى دولة اوروبية واى دولة عربيه اسلامية حيث توجد التقاليد والتحيات والشكر وهذا يعد وجها للحضارة الاسلاميه التى تقرب بين اكبر واصغر الشخصيات عن طريق التحية والمعاملة الطيبة .

واضافت : ان الشباب المعاصر شغوف بالعلم والمعرفة ومن فضل الله عليها انها تلتقى بهم وتجد ان لديها الوفير من المعلومات التى استمدتها من مؤلفات وكتابات العلماء والدارسين فى القرون ١٢ ، ١٣ ، ١٤ وقامت بترجمتها الى الفرنسية عن اعمال الفلاسفة والصوفيين والسنيين من الدولة الايرانية ، وذكرت اقبال ، وجلال الدين الرومى ، وهذا كان يزيد من اقبال الطلبة على ما تقدمه لهم من معلومات وابحاث حول الاسلام ومبادئه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• اعتناق الإسلام بالعقل والقلب والمعرفة •

وفى نهاية حديثها اكدت انه اذا كانت هناك عقبات او صعوبات امام مسلمى الغرب فان هناك الشعور الرائع الذى ربما يجمعهم كاخوة واخوات جدد فى الاسلام مع الصحابة الذين اعتنقوا الاسلام عن فكر وعن معرفة واقتناع فهم لم يرثوا الاسلام ولم يولدوا فى اسر مسلمة ولكنهم وصلوا اليه بالعقل والقلب والمعرفة فالاسلام هدية من الله لبنى البشر جميعا .

تقول الدكتورة زيفريد هونكه ان ما دفعها الى كتابة مؤلفها « شمس الله تسطع على الغرب » هو ذلك الاعتقاد الخاطىء السائد فى أوروبا فى أن الفضل فى حضارتهم المعاصرة يرجع للاغريق واليونان وليس للعرب . حتى انهم يظهرون الاسلام والنبى محمدا عليه الصلاة والسلام من خلال كتابات الرهبان ورجال الكنيسة فى أسوأ صورة ، فقد رأت الكنيسة الرومانية فى العرب وفى الحضارة العربية اكبر الخطر على سيادتها فى المنطقة الأوروبية ، وكلما انتشر المد الاسلامى كلما قل تأثير الكنيسة الرومانية على اتباعها وقد كانت حضارة الاسلام وقوته العدو الأول بالنسبة لهم .

واضافت ان هذا الاعتقاد الخاطىء لدى الاوروبيين يرجع الى الناحية العلمية والمنهج المتبع فى تقييمهم للموضوعات ، ويرجع أيضا الى عملية البحث فى الموضوع وليس لمنشىء هذا الموضوع . وتقول : أما أنا كعالمة نفس للشعوب اننى انظر الى الانسان والشعوب المختلفة وطريقة تفكيرها وادراكها المتغير ، ووعيها ومدى نظرة هذه الشعوب للعالم والبحث عن الحقيقة ؟

• كيف استطاع العرب ان يقيموا حضارة شامخة •

وحول أسباب نشأة الحضارة العربية وانتشارها تقول الدكتورة زيفريد كونكة ان العرب يدرسون الحضارات وظواهر الطبيعة بطريقة تفكيرهم الخاصة ومن وجهة نظرهم الخاصة ، كما أن نظرتهم للعلوم القادمة اليهم ليست تقليدية ، وانما نظرة مدققة فى القواعد والأصول . وهى تختلف تماما عن النظرة الاغريقية .

واضافت أنه نتيجة لدراسة العرب للأشياء بطريقتهم الخاصة العبقرية التى تتدرج وتبحث فى الشىء بكل جزئياته مهما كان منفردا بطريقة علمية نظرية ، فانهم لم يتوصلوا الى نتائج جديدة فقط بل استطاعوا حتى هذا الوقت التوافق مع النظريات الأوروبية الحديثة .

• تعاليم الاسلام لها الفضل فى نشأة الحضارة العربية وعلومها •

وتضيف الدكتورة زيفريد هونكة : ان تعاليم الاسلام جلية واضحة وخاصة فيما يتعلق بالعبادات فالنظر الى السماء ومتابعة النجوم لتنظيم مواقيت الصلاة كان له الفضل فى ظهور علم الفلك والرياضيات وكذلك الاهتمام بالأخوة الانسانية له ارتباط بعلوم الطب وعلاج المرضى، وحجب المرضى عن المدن الموبوءة حتى لا ينتشر المرض . وهذه تعاليم جلية واضحة للرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول ما معناه (من سلك طريقا يبتغى به علما سهل الله له طريقه الى الجنة) .

وقالت ان العرب انشأوا علوما حديثة بطريقتهم فى البحث خاصة فى مجال العلوم الطبيعية وعلى سبيل المثال الكيمياء الحيوية وغير الحيوية وعلوم الصيدلة ، والفيزياء وخاصة علم البصريات ، وانشأوا علوما جديدة فى الرياضيات كالجبر ووحساب المثلثات وعلوم اخرى طبيعية مثل علم الجيولوجيا ، وايضا علوم الاجتماع وذلك من خلال طرق جديدة فى البحث العلمى لم تكن مطروحة من قبل وقد اعطى ذلك العلوم الأوروبية التى كانت تحت سيطرة الكنيسة ، القدرة على ان تنفض الغبار وتسلك طريق التطور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقة الدينية الكبرى

التى ينظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فرع الاسكندرية

انطلاقا من رسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نشر الدعوة الاسلامية ينظم المجلس المسابقة الدينية الكبرى فى حفظ القرآن الكريم والأبحاث الدينية .

موضوعات المسابقة :

اولا ــ مسابقة حفظ القرآن الكريم :

(أ) حفظ ٣ اجزاء من القرآن الكريم بالاضافة الى ١٠ أحاديث نبوية شريفة من ٦ : ١٠ سنوات .

(ب) حفظ ٦ أجزاء من القرآن الكريم بالاضافة الى ٢٠ حديثا نبويا شريفا من ١١ : ١٨ سنة .

(ج) حفظ ١٠ أجزاء من القرآن الكريم بالاضافة الى ٣٠ حديثا نبويا شريفا من ١٩ : ٢٥ سنة .

ثانيا ــ مسابقة فى كتابة الأبحاث الدينية فى أحد الموضوعات الآتية :

١ ــ المخدرات : تعاطيها وادمانها بين التحريم والتجريم وأثر ذلك على كل من الفرد والمجتمع مع اقتراح بعض الحلول العملية للقضاء على هذه المشكلة الخطيرة التى تواجه مجتمعنا مع ذكر دور كل من الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاعلام فى علاج هذه المشكلة .

٢ ــ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن الدين الاسلامى يدعو الى التسامح وعدم التعصب ويرشدنا الى الطريق الصحيح للتعامل مع غير المسلمين .

٣ ــ جاء فى الحديث الشريف :

« اذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا باهلها خير واتخذوا منهم اجنادا فانهم خير اجناد الأرض قيل لماذا يا رسول الله قال لأنهم فى رباط الى يوم القيامة » .

تتبع كيف كانت ومازالت وستظل مصر معطاءة الى يوم القيامة فى سبيل نصرة الدين الاسلامى من خلال رحلة مع تاريخ مصر الاسلامى .

شروط المسابقة

١ ــ الا يقل البحث عن عشرين صفحة فلوسكاب .

٢ ــ ليس للباحث الحق فى الاشتراك فى أكثر من موضوع (بحث) من موضوعات المسابقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ــ آخر موعد لتسجيل الأسماء لحفظة القرآن الكريم هو يوم الخميس الموافق ١٩٨٨/١٢/١

٤ ــ تعقد لجان تقييم حفظة القرآن الكريم يوم الخميس الموافق ١٩٨٨/١٢/١٥ وذلك بمقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالاسكندرية ٤٢ شارع سعد زغلول .

٥ ــ تقدم البحوث شخصيا او بالبريد باسم السيد / مدير العلاقات العامة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٤٢ ش سعد زغلول بالاسكندرية فى موعد غايته ١٩٨٨/١٢/٢٩م .

الجوائز :

١ ــ الجائزة الأولى ٣٠٠ جنيه (ثلاثمائة جنيه) لكل مرحله سنية من مسابقات القرآن والأبحاث الدينية .

٢ ــ الجائزة الثانية ٢٠٠ جنيه (مائتا جنيه) لكل مرحلة سنية من مسابقات القرآن والأبحاث الدينية .

٣ ــ الجائزة الثالثة ١٠٠ جنيه (مائة جنيه) لكل مرحلة سنية من مسابقات القرآن والأبحاث الدينية .

٤ ــ الجائزة الرابعة ما يساوى ٧٥ جنيها (خمسة وسبعون جنيها) من مطبوعات المجلس لكل مرحلة سنية من مسابقات القرآن والأبحاث .

٥ ــ الجائزة الخامسة ما يساوى ٥٠ جنيها (خمسون جنيها) من مطبوعات المجلس لكل مرحلة سنية من مسابقات القرآن والأبحاث .

٦ ــ يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بنشر الأبحاث الفائزة او اجزاء منها فى مجلة منبر الاسلام .

٧ ــ يمنح الفائزون جميعا اشتراكا مجانيا لمدة عام فى مجلة منبر الاسلام .

٨ ــ تقدم الجوائز للفائزين فى حفل يقام بهذه المناسبة ويحضره السادة الدكتور وزير الأوقاف والدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وسيخطر الفائزون بموعد ومكان الحفل فور اعلان النتيجة .

دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وبروناى
انشاء معهد عالى للدراسات الاسلامية فى بروناى

تناولت المباحثات الثنائية بين الجانبين فى مصر وبروناى سبل دعم التعاون الدينى والثقافى بين البلدين .

وكانت لجنتان من الأوقاف فى مصر برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمد زين بن حاج وزير الشئون الدينية فى بروناى قد ناقشتا اعداد بروتوكول للتعاون المشترك فى المجالات الدينيه والثقافية وتبادل الخطباء والدعاة وزيادة ايفاد عدد أبناء بروناى للدراسة فى جامعة الأزهر والجامعات المصرية .

كما تناولت المباحثات تقديم كافة الوسائل المتاحة لانشاء المعهد العالى للدراسات الاسلامية فى بروناى وامداده بالعلماء والدعاة وتوفير المراجع والمطبوعات اللازمة لهذا المعهد .

وحول الاسلام والمسلمون فى بروناى قال وزير الشئون الدينية ان المسلمون يمثلون حوالى ٧٠ فى المائة من السكان . أما الباقى فهم من الأجانب . واضاف ان الدستور ينص على أن الدين الرسمى للدولة هو الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أسلمت؟

الدكتور أحمد تشونج

أجرى الحديث الدكتور عبد العزيز أحمد

رئيس تحرير مجلة كوريا هيرالد الاسلامية يقول لمجلة منبر الاسلام :

- **لماذا اعتنقت الدين الاسلامى ؟**
- **الاسلام فى كوريا يحتاج الى الكثير .**
- **نحاول نشر الاسلام والوعى الدينى عن طريق المجلة .**
- **لا توجد علاقة بين المجلة والصحف العربية الاسلامية .**

الاسلام هو دين الله الخالد ، وهو دين العدالة والمساواة والكرامة والحرية .. اليه تنجذب الأرواح ، وتتعلق به القلوب التى أراد الله منها الخير والسعادة .. « ان الدين عند الله الاسلام » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » صدق الله العظيم. ويسر مجلة منبر الاسلام ان تقدم لقرائها الأعزاء واحد ممن أراد الله هدايتهم وسعادتهم فى الدنيا والآخرة .. انه الدكتور احمد تشونج رئيس تحرير مجلة هيرالد الاسلامية بجمهورية كوريا الجنوبية الذى اعتنق الاسلام عن طواعية واقتناع .

التحرير

وكان سؤالنا الأول الذى وجهناه اليه هو :

□□ متى دخل الاسلام الى كوريا الجنوبية ؟ وعلى يد من كان هذا ؟ وكم يكون عدد المسلمين الآن ؟

المسلمون الأتراك هم السبب

■ أجاب الدكتور أحمد تشونج قائلا : فى البداية يمكن أن نقول أن الاسلام فى كوريا حديث نسبيا ، فقد دخل اليها منذ فترة لا تزيد على ٣٢ عاما وذلك عن طريق بعض من الجنود الأتراك المسلمين الذين أرسلتهم تركيا ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام بين كل من كوريا الجنوبية والشمالية وذلك عقب الحرب التى نشبت بينهما عام ١٩٥٥ لأنهما كانتا دولة واحدة تحت اسم « شبه جزيرة كوريا » . وفى هذا المجال — اقصد مجال دخول الاسلام الى كوريا — يبرز اسم الامام «زبيركوتش» امام الكتيبة التركية بالعاصمة سول والذى اتخذ من احدى خيامه خيمة جعلها مسجدا مارس من خلاله الدعوة الى الاسلام التى أصبحت فيما بعد « المسجد الجامع » وهو أول مسجد تم تشييده بكوريا الجنوبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسبة ضئيلة جدا

وهكذا يتضح لنا : ان دخول الاسلام الى كوريا الجنوبية واكب الحرب الكورية بل ونتج عنها غير أن الستينات جاءت بدفعة أعادت النشاط والحيوية الى اوصال الدعوة الاسلامية بأن انشىء « اتحاد مسلمى كوريا » مع وصول دعم مالى من البلاد الاسلامية عام ١٩٦٥ ثم بعد ذلك تم بناء المركز الاسلامى والمسجد الجامع بالعاصمة الكورية سول ١٩٧٦ وباقامة هذه المؤسسات الاسلامية أصبح لمسلمى كوريا بنية اساسية متطورة كانوا فى مسيس الحاجة اليها، ومن خلال الدعم المتزايد من الخارج تمكن المسلمون من ان يعملوا بنشاط فى نشر الدعوة الاسلامية ونتيجة لهذا زاد عددهم حتى وصل الى اكثر من ٣٠ الف مسلم ، وهو عدد ضئيل لتعداد السكان العام والبالغ عددهم اكثر من ٤٢ مليونا واتمنى فى المستقبل القريب أن يزداد ويزداد عدد المسلمين حتى يصل عددهم الى الملايين .

عقائد كثيرة وفرصة للاسلام

□□ ما هى الديانات الموجودة بكوريا الجنوبية ؟ واكثرها انتشارا بها ؟

■ أجاب رئيس تحرير مجلة كوريا هيرالد الاسلامية بقوله : تكاد تلتقى فى كوريا اليوم ديانات العالم جميعها الشرقية والغربية لأن الانسان فيها يتمتع بحرية عقائدية تامة يكفلها الدستور فمن الديانات الموجودة على سبيل المثال « الشمانسية » وهى من أقدم الديانات وتقوم على الاعتقاد بأن العالم المتطور تتخله قوى او أرواح غير منظورة تؤثر على الحالة اليومية للناس ولها اتباع كثيرون ثم بعد ذلك « البوذية » وقد دخلت كوريا منذ ٣٧٢ ميلادية ولها أتباع يصلون الى أكثر من ٨ ملايين نسمة ، وهناك حوالى ١٥ مليون نسمة يطلقون على انفسهم « اللادينيين » أى أنهم لا يتبعون دينا معينا — وايضا توجد الكونفوشيوشية وهى عبارة عن مجموعة من القيم الأخلاقية والمثل والمبادىء وهى لا تنادى بالتوحيد أو بالحياة الآخرة ولا تبشر بفكرة الخلاص . وأيضا توجد « المسيحية » وبأتباع كثيرين ووجود اكثر من ديانة بكوريا تسهل « للاسلام » الانتشار السريع والأكثر اذا اتيحت له الوسائل والامكانيات المادية والبشرية وازيلت العوائق والعقبات من أمام انتشاره .

الامام التركى زبيركوتش
اول من نشر الاسلام فى كوريا الجنوبية

سبب اسلامى

□□ متى اعتنقت الدين الاسلامى ؟ وما الدافع وراء ذلك ؟ وكيف تم هذا ؟ وما هى صورة الدين الاسلامى لديكم الآن خاصة وانكم قد سبق وان سافرتم الى بلاد عديدة ؟

■ أجاب الدكتور احمد تشونج قائلا : لقد اعتنقت الدين الاسلامى وشرح الله صدرى له منذ أكثر من ثلاثة عشر عاما وبالتحديد فى عام ١٩٧٥ وكان ذلك على يد صديق مسلم يسمى بـ عبد العزيز كيم . والذى دفعنى الى الاسلام واعجبنى فيه هو أنه عبادة توحيد الله سبحانه وتعالى وما وجدته من ميزات فى هذا الدين لم توجد فى اى ديانة أخرى فعن طريق الاسلام يصل الانسان الى ثواب ربه وهو الجنة فى الدار الآخرة ، واقول ذلك عن الاسلام خاصة وانني قد درست مقارنة الأديان والفت أكثر من عشرة كتب اسلامية لمسلمى كوريا الجنوبية وبحكم عملى قد قمت بزيارات كثيرة لعدد من دول العالم لحضور المؤتمرات وفيها شاهدت أحوال المسلمين التى تجسدت فى الأخوة والمحبة وان كان هذا يوجد بالقرى أكثر من المدن والعواصم . لأن أهل المدن والعواصم ينشغلون بالصناعة والتكنولوجيا أكثر من انشغال أهل القرى .

حرب اكتوبر هى السبب

□□ ما الذى ساعد على انتشار الاسلام وزيادة عدد المسلمين بكوريا الجنوبية من وجهة نظركم خاصة وانكم من دارسى مقارنة الاديان ومهتمى الشئون الاسلامية ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ أجاب الدكتور أحمد تشونج قائلا : ان الذى ساعد على انتشار الاسلام وفى الفترة الأخيرة بالذات وزيادة عدد المسلمين هو توافر البيئة الاجتماعية والسياسية المواتية . فقد كانت أزمة البترول فى ١٩٧٣ والتى فرضها العرب فى حرب أكتوبر من هذا العام وما صاحبها من ازدهار اقتصادى فى الشرق الأوسط بمثابة نقطة تحول لمسلمى كوريا فقد آثار هذا حب استطلاع جماهير الشعب العريضة واحساسها بالاسلام . أضف الى ذلك ان المساهمة الكورية فى مجال الانشاءات بالشرق الأوسط وما صاحبها من وجود متزايد من العمالة الكورية بهذه المنطقة كانت بمثابة تعين غير متوقع يفيض بمقومات الدعوة لدين الاسلام الحنيف فكانت الفترة من ٧٦ — ٨٦ بحق فترة نمو منتظم وانتشار مستمر للدعوة الاسلامية بين الكوريين وزاد عددهم ، وانشئت المدارس والمساجد والجمعيات الدينية الى غير ذلك حتى وصل عددهم ٣٠ الف مسلم .

ماذا عن اتحاد مسلمى كوريا ؟

□□ هل هناك من هيئة أو اتحاد يرعى شئون المسلمين ويقوم على خدمتهم ؟ وما هو مركز المسلمين الاجتماعى ؟

■ أجاب رئيس تحرير مجلة هيرالد كوريا الاسلامية بقوله : نعم توجد هيئة تجمع مسلمى كوريا تسمى « اتحاد مسلمى كوريا » وهذا الاتحاد يمثلنا رسميا ودوليا وينقسم الى عدة هيئات فرعية منها ثلاثة فروع اقليمية فى (بوسان ولوبجو وسونجو) وفروع فى جدة بالسعودية وجاكارتا بأندونيسيا والكويت وذلك لنشر الاسلام بين الكوريين الموجودين بهذه البلاد ويوجد اتحاد الطلبة المسلمين واتحاد الشباب المسلم وهما منبثقان عن اتحاد المسلمين العام ويدير شئون الاتحاد مجلس للأمناء يشكل أعضاؤه ثلاث مجموعات هى مجموعة الكبار الذين ساهموا فى تكوينه وهم الجيل الأول من المسلمين ثم مجموعة الجيل الثانى الذين اعتنقوا الاسلام خلال دراستهم فى الدول الاسلامية ثم مجموعة ثالثة تتمثل فى الذين اعتنقوا الاسلام حديثا ، ومعظم أعضاء مجلس الادارة من أساتذة الجامعات وأصحاب المهن الحرة ورجال الأعمال ، ويتم تمويل الاتحاد عن طريقين :

١ — دعم الحكومات للهيئات القائمة بالدعوة والأفراد فى البلاد الاسلامية .

٢ — المساهمات الطارئة من جانب المسلمين الذين يزورون كوريا الجنوبية وليس للاتحاد موارد ثابتة ، وللتغلب على هذه المشكلة يقوم الاتحاد بجمع التبرعات التطوعية من المسلمين الكوريين ولكن هذه التبرعات غير كافية للقيام بتنفيذ أنشطته المختلفة فى مجال الدعوة الاسلامية .

المركز الاجتماعى للمسلمين بكوريا :

والحقيقة يمكن أن أقول : أنه قد طرأت على الأوضاع الاجتماعية لمسلمى كوريا بعض التغيرات مع مرور الزمن بعد أن كانت الأغلبية العظمى تنتمى الى طبقات هامشية من العاطلين وغير المهرة من العمال وقليل الخبرة ، وكان انضمام هذه النوعية يعكس الدافع المبدئى لاعتناقهم الاسلام وهو البحث عن الرخاء أو العمل ، ولكن هذا الحال تغير منذ منتصف السبعينات . وبالتحديد أثناء حرب أكتوبر التى خاضها الشعب المصرى وما بعدها ، وما واكبها من رخاء وازدهار ، فقد توجه فى هذه الفترة أكثر من مليون كورى الى الشرق الأوسط للعمل فى المشروعات الانشائية وبذلك توافرت العوامل المساعدة لاعتناق الاسلام وأولها أن الحكومة الكورية والشركات شجعت بل أجبرت العمال على دراسة مبادىء الدين الاسلامى قبل رحيلهم الى عملهم لأنه هو الدين الرسمى حتى لا يبعدوا عن عادات وتقاليد هذه البلاد بل أيضا لجأت جماهير غفيرة من ذوى الكفاءات العالية الى المركز الاسلامى بمدينة سول ابتغاء التزود التلقائى بالمزيد من المعرفة عن الاسلام قبل التوجه أيضا الى الشرق الأوسط ، وانتهزت جماعة المسلمين فى كوريا هذه الموجة المواتية وكثفت جهودها

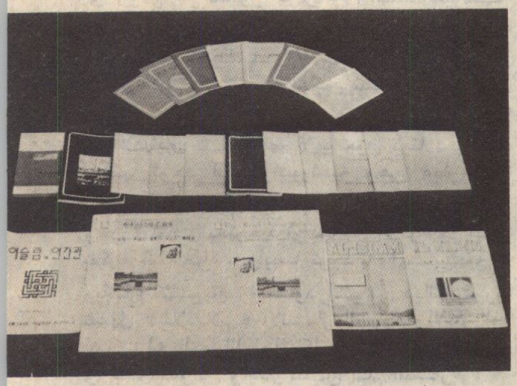

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الارشادية لاحتوائهم تحت راية الاسلام بحق . واصبح الاسلام الآن يجمع الكثير من الفئات الراقية رفيعة المستوى من اساتذة الجامعات ورجال الأعمال وكل يوم يزداد عدد المسلمين وخاصة من هذه الفئات وغيرها من الفئات الراقية رفيعة المستوى والمركز الأدبى والاجتماعى فى حياتهم .

قيود تعترض انتشار الاسلام :

□□ بعد ذلك السرد الكبير نريد ان نعرف القيود التى تعترض مسيرة الاسلام بكوريا الجنوبية ؟

■ يقول الدكتور احمد تشونج : ان القيود التى تعترض انتشار الاسلام تكاد تتمثل فى :

١ ــ وجود صورة مشوهة عن الاسلام بشكل عام لدى الكوريين .

٢ ــ الدعوة الاسلامية كانت للأسف سلبية وغير مجدية .

٣ ــ عدم توفير الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية والتعليم وفرص العمل وهذه هى العماد الأول للارساليات التبشيرية للمسيحية وغيرها .

٤ ــ قلة الكتب والمراجع والمؤلفات الاسلامية فى المكتبات والمتوافر منها قام بتأليفه وكتابته غير مسلمين وباحثون غربيون .

٥ ــ نقص عدد الدعاة المؤهلين لهذه المهمة والموجود منهم غير متقن للغة الانجليزية وهى أقرب اللغات الى الكوريين .

لماذا سلبية الدعاة المسلمين بكوريا :

أما العوامل التى أدت الى سلبية الدعوة لدين تميز بالحيوية فتعتبر هى :

(أ) نقصد التعريف بالاسلام فلم تتم بعد ترجمة معانى القرآن الكريم والحديث الشريف الى اللغة الكورية حتى يطلع الكوريون على ميزات هذا الدين .

(ب) نقصد التمويل المادى .

(جـ) عدم وجود استراتيجية للدعوة الاسلامية تقوم على :

١ ــ التركيز على تدعيم التعريف بالاسلام بشكل عام من خلال دعوة تقوم على استراتيجية تطويقية غير مباشرة وهذه تتأتى من خلال فرض الثقافات الاسلامية بشكل نشط فى جميع وسائل الاعلام المختلفة ومن خلال طباعة الكتب والنشرات عن الاسلام وأيضا من خلال الأحداث الجماعية التى تنمى الاحساس بالاسلام ــ القيام بحملات اجتماعية تهدف الى تصحيح صورة الاسلام الخاطئة التى تنطوى عليها كتب علم الاجتماع والتاريخ المنتشرة فى جميع انحاء البلاد ــ مراجعة الهيكل التنظيمى لاتحاد المسلمين الكوريين لمواجهة احتياجات الدعوة ــ اعادة تدريب الدعاة الأجانب على ضوء الظروف المحلية بحيث لا يتوقف هذا عند اللغة بل يشمل علم النفس المحلى وعلم الاجتماع والدراسات الدينية المقارنة خروج الداعى الى الناس ولقائهم بالشوارع والميادين والتجمعات السكانية بمعنى آخر تغيير نمط الدعوة الاسلامية القضاء على الانقاسامات الداخلية بين المسلمين والتضامن والاتحاد الآن نحن فى حاجة اليه أكثر من اى وقت مضى محاولة الاقلال من الاعتماد على الدعاة الأجانب ليحل محلهم الدعاة الأصليون وذلك من خلال تعيين مساعدين كوريين للدعاة الأجانب .

ماذا عن مجلتى الاسلامية ؟

□□ « مجلة كوريا هيرالد الاسلامية » متى انشئت ؟ وما هو الهدف منها ؟ وعلاقاتها بالصحف الأخرى ؟

■ اجاب الدكتور احمد تشونج رئيس التحرير بقوله : ان مجلة كوريا هيرالد الاسلامية قد أنشئت فى ١٩٦٦ وكان الغرض منها هو نشر أخبار المسلمين فى كوريا وايضا أخبارهم خارجها والدعوة الى الاسلام ونشر الثقافة الاسلامية ومناقشة أحوال المسلمين ومحاولة ايجاد الحلول لها . ولذلك فهذه المجلة تحتوى على (الأخبار ــ تعليقات على الدعوة الاسلامية ــ بحث اسلامى يقدم فى احدى صفحاتها ــ شرح لحديث شريف من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ــ تفسير لترجمة معانى القرآن الكريم بالانجليزية والكورية ــ مقالات للقراء) واحب ان اضيف بأن هناك مجلة لاتحاد طلاب مسلمى كوريا باسم (المسجد) تصدر شهريا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

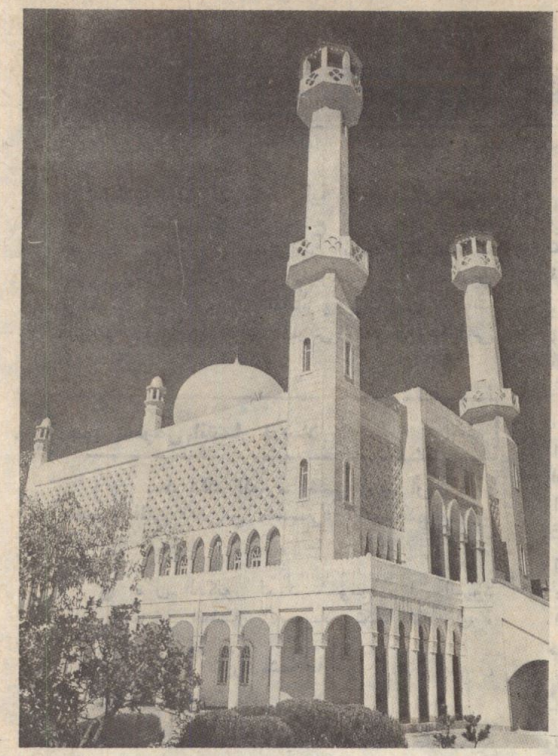

المسجد الجامع
فى
سيول
عاصمة
جمهورية كوريا

علاقاتنا مع الآخرين :

أما من ناحية علاقة المجلة بالصحف الأخرى فى كوريا أو غيرها فهى علاقة تبادل للأخبار والموضوعات عن طريق المجلة والاتحاد وأيضا رابطة العالم الاسلامى بالسعودية وأننا لا نستطيع ارسال محررين صحفيين الى بلدان العالم الاسلامى حاليا لقلة الامكانيات ونأمل أن يتم ذلك فى القريب العاجل ان شاء الله .

معجب بهذه المجلات :

ويقول والكلام للدكتور احمد تشونج ايضا انه لا يتابع او يقرأ المجلات والصحف العربية خاصة الاسلامية منها ولا يستطيع لعدم معرفته اللغة العربية ان يبدى رأيه فى أى واحدة منها ولكنه معجب بمجلات « النهضة » فى ماليزيا وهى بالانجليزية و « السلام » باليابان باللغة اليابانية ومجلة « أفق » بكوريا الجنوبية نفسها وبعض من مجلات تصدر فى الأقليات الاسلامية .

وفى نهاية حديثى أتمنى التوفيق للصحف والمجلات الاسلامية فى القيام بدورها المنشود والمطلوب منها فى بلادها .

من هو الدكتور احمد تشونج آن مون رئيس تحرير مجلة كوريا هيرالد الاسلامية .

● من مواليد ٢٥ مارس عام ١٩٥١ بجمهورية كوريا الجنوبية .

● حصل على درجة الليسانس فى الفلسفة من جامعة يونسى بسول كوريا الجنوبية .

● حصل على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية من جامعة ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية .

● نائب السكرتير العام لاتحاد مسلمى كوريا لشئون العلاقات الدولية ومشروع الجامعة الاسلامية وانشطة الطلبة .

ترجم العديد من المؤلفات الاسلامية الى اللغة الكورية مثل : الاسلام لمحمد قطب — الدين المفترى عليه — الحلال والحرام فى الاسلام — عيسى والقرآن — الاسلام والأطفال — طريق الهداية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات اسلامية

ابن الهيثم

برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان أول من رسم العين وفصل ظاهرة الانعكاس على المحدبات المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والانعطاف في كتابه «المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مدى تجمع الأشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكاسها وحدوث الألوان.

توفي سنة 431 هـ / 1039 م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن رشد

طبيباً من أطباء الإسلام

الدكتور عاطف العراقي

اولا — تمهيد :

يمكننا القول بأن من العوامل التى ادت الى ازدهار حضارتنا الاسلامية العربية الاهتمام بالجوانب العلمية عند كثير من المفكرين الذين عاشوا فى ظل تلك الحضارة وأثرت أفكارهم تأثيرا كبيرا على مفكرى الغرب الذين عاشوا بعدهم واطلعوا على أفكارهم .

ومن المفكرين الكبار الذين نجد لديهم اهتماما كبيرا بالجوانب العلمية ، الفيلسوف أبو الوليد بن رشد والذى جمع بين كونه فقيها وكونه فيلسوفا وكونه طبيبا أيضا .

ونود أن نشير من جانبنا أنه من الواجب علينا وخاصة ونحن نقترب من ذكرى وفاة ابن رشد ، أن نهتم بتراثه الطبى ، ان هذا التراث لم ينل العناية التى يستحقها رغم أن ابن رشد قد ترك لنا العديد من الكتب والرسائل فى مجال الطب وذلك على النحو الذى سنشير اليه بعد قليل .

الواقع أن مهمة الباحث فى طب ابن رشد ، مهمة صعبة ، اذ أنه لا زال مجالا بكرا الى حد كبير . لقد حجبت شهرة كتاب القانون لابن سينا ، أعمال ابن رشد الطبية رغم أهميتها . لقد حجبت شهرة ابن رشد كشارح لكتب أرسطو ، أهمية مجهوداته فى مجال الطب ، ذلك المجال الذى يدخل فى صميم الدراسات العلمية والتى اهتمت بها حضارتنا العربية الاسلامية .

ثانيا — مصادر حياة الطبيب والفيلسوف ابن رشد :

اهتمت الكتب القديمة والحديثة بذكر المصادر التى يمكن الرجوع اليها اذا أردنا التعرف على الحياة الفكرية لطبيبنا وفيلسوفنا ابن رشد . واعتمادا على ما يذكره الباحث الفرنسى رينان Renan يمكن القول بأن من **أهم المصادر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القديمة التى نرجع اليها لدراسة حياة ابن رشد الفكرية ما يلى :

١ ــ مقالة ليون الأفريقى فى مؤلفه « مشاهير الرجال عند العرب » .

٢ ــ اشارات ، يغلب على بعضها الايجاز ، لمؤرخى الأندلس وخاصة عبد الواحد المراكشى وذلك فى كتابه القيم : المعجب فى تلخيص أخبار المغــرب .

٣ ــ مقالة للذهبى تحدث فيها عن حياة ابن رشد وركز على نكبته واضطهاده أيام يعقــوب المنصــور .

٤ ــ دراسة لابن أبى أصيبعة فى كتـــابه المشهور : طبقات الأطباء .

٥ ــ اشارة موجزة خص بهــا ابن الآبار ، فيلسوفنا وطبيبنا ابن رشد ، حين قيامه باكمال معظم التراجم لابن بشكوال .

٦ ــ مقالة طويلة ضمن تكملة لمعجمى ابن بشكوال وابن الآبار ، وقد كتبها أبو عبد الله محمد بن أبى عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصارى المراكشى .

٧ ــ عبارات متناثرة بين ثنايا مؤلفات ابن رشد نفسه وتشير من بعض زواياها الى حياته .

ويبدو ــ فيما يرجح رينان ــ أن ابن الآبار والأنصارى يعدان أكثر معرفة بأخبار ابن رشد ، اذ أنهما قد استندا فى سرد أخباره على من عرف فيلسوف قرطبة معرفة صحيحة ودقيقة . وكذلك تستحق أخبار عبد الواحد المراكشى الثقة التامة ، وان كان قد ظهر بعد ابن رشد بجيل ، اذ أن الأخبار التفصيلية التى رواها عن ابن زهر وابن باجه وابن طفيل ، تدلنا على أنه عــرف بدقة المجتمع الفلسفى فى زمانه . أما ابن أبى أصيبعة فقد جمع أخباره من القاضى أبى مروان الباجى . واذا سلمنا بأن القاضى هذا ، قد عرف ابن رشد معرفة شخصية ، فان ترجمة ابن أبى أصيبعة لحياة ابن رشد تعد ترجمة صادقة .

ثالثــا ــ نشأة ابن رشد والبيئة الفكرية التى عاش فيهــا :

ولد طبيبنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد فى قرطبة عام ١١٢٦ م (٥٢٠ هـ) . وقد اتفق ابن الآبار والأنصــارى على هــذا التــاريخ ، كما روى أنه مات فى عام ٥٩٥هـ ــ ١١٩٨ م . وعلى وجه التحديد ــ كما يقــول S.Munk فى ليلة الخميس التاســعة من صفر التى توافق العاشر من ديسمبر .

واذا ذكرت قرطبة ، فقد ذكرت مدينة من أعظم المدن بالأندلس ، اذ ينتسب اليها جماعة كبيرة من أهل العلم . يقول ابن بســام فى كتــابه « **الذخــيرة فى محاســن أهــل الجزيرة** » : كانت قرطبة منتهى الغاية ، ومركز الراية ، وأم القرى ، وقرارة أهل الفضل والتقى ، ووطن أولى العلم والنهى ، وقلب الاقليم ، وينبــوع متفجر العلوم .. ومن أفقها طلعت نجوم الأرض وأعلام العصر وفرسان النظم والنثر ، وبهــا ألفت التأليفات الرائعة وصنفت التصــنيفات الفائقــة .

وابن رشد نفسه طالمــا اعتز بقرطبة اعتزازا كبيرا ، بل كثيرا ما ذكرهــا ــ كمــا يقــول : بين ثنايا مؤلفاته وشروحه . فمثــلا فى شرحه لكتاب « **جــوامع السياســة** » حينما ذكر زعم أفلاطون بأن اليونان شعب ممتاز فى الثقــافة العقلية ، ادعى للأندلس عامة ولقرطبة على وجه الخصوص هذا الامتياز . وفى كتابه « **الكليــات فى الطب** » أكد لنــا أن الاقليم الذى تقع فيــه قرطبة هو أطيب الأقاليم . واذا رجعنــا الى كتاب « **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** » للمقرى ، نجد خبر تلك المناظرة التى جرت فى حضرة ملك المغرب ، المنصــور يعقــوب ، بين الفيلسوف ابن رشد وأبى بكر بن زهر ، وكان هذا الأخير من أهل أشبيلية ، حول تفضيل أى البلدين على الآخر . **فيقول ابن رشــد : اذا مات عالم باشبيلية وأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . وان مات مطرب بقرطبة وأريد بيع آلاته حملت الى أشبيلية .**

هذا عن قرطبة التى أجمعت كتب التــاريخ على وجود نهضة ثقافية فيها أكثر من غيرها من مدن الأندلس . أما عن أسرته ، فاننا يمكن أن نعتبرها من الأسر التى كانت تتمتع بالوجــاهة والشهرة ، كما كانت تتمتــع بتقــدير عظيم فى مناصب القضاء . وقد شجع وجود ابن رشــد بين أفراد هذه الأسرة ، على الاشتغال بالنواحى الثقافية والتأليف فى مختلف فروع المعــرفة . فالجد كان قاضيا للجماعة بقرطبة ، كما كان فقيهــا عالما حافظا للفقه مقدما فيــه على جميع أهل عصره . والأب لم يكن ليقل تعمقا فى الفقه عن جد ابن رشد هذا . وابن رشد نفسه قــد حفظ كتاب الموطأ عن أبيه كما يحكى ذلك ابن الآبار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمهم عندنا أن ابن رشد قد نشأ فى جو يفيض بالعلم والمعرفة . كما أكب على دراسة الشريعة الاسلامية والفقه المالكى ، بل درس الأدب والشعر ، واتجه الى التعمق فى الطب والرياضيات والفلسفة وعلم الكلام .

واذا رجعنا الى كتاب « **عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة** » ، وجدناه يذكر الكثير من العلماء والفلاسفة سواء كانوا أساتذة لفيلسوفنا ، أو كان بينه وبينهم صلات فكرية . فمنهم « ابن بشكوال وأبى جعفر المنصور وابن مسرة وابن طفيل » . أما ابن باجه فاننا نرجح أنه لم تنشأ بينه وبين فيلسوفنا صلات فكرية . دليل هذا أن فيلسوفنا كان فى الثانية عشرة من عمره حين توفى ابن باجه سنة ١١٣٨ م . وهذه السن بطبيعتها لا تسمح بالاتصال الفكرى بينهما .

كما كان من الأحداث الهامة فى حياته ، اتصاله بأمير المؤمنين أبى يعقوب يوسف ، الذى يحكى عنه المؤرخون ، أنه كان ذا ثقافة غزيرة، وأنه كان مطلعا على الفلسفة ورجالها . واتصاله بأمير المؤمنين هذا ، كان من الأسباب التى دفعته الى شرح أرسطو .

بعد ذلك تأتى نكبته ، ونكبته نكبة للفلسفة ، واضطهاد للمشتغلين بها . اذ أن الأمير أبى يعقوب الذى طالما شجعه ، قد توفى ، وخلفه ابنه أبو يوسف الملقب بالمنصور . واذا كان هذا الأخير قد كرم ابن رشد تكريما عظيما ، الا أن نكبة فيلسوفنا وطبيبنا قد حدثت فى عهده(١) .

رابعا — اهتمامه بمجال الطب :

قلنا ان فيلسوفنا وطبيبنا ابن رشد قد خاض فى ميادين عديدة . اذ أننا لو أخذنا فى دراسة نتاج واحد واحد من مفكرى الاسلام ، لم نجد منهم من كان أعمق تأثيرا وأقوى بريقا عند من جاء بعده ، بل أقوى نفوذا من هذا المفكر العملاق .

فاذا انتقلنا من ميدان الفلسفة التى طالما بحث فيها المؤلفون من مستشرقين وعرب ، الى ميدان الطب ، وجدنا ابن رشد قد ساهم مساهمة كبيرة فى هذا الميدان . **وقد تتلمذ طبيبنا على أبى جعفر هارون ودرس عليه الطب ولزمه مدة . وهذا ما تحكيه لنا كتب التراجم التى عنيت بالترجمة لفيلسوفنا** . كما أنه درس دراسة عميقة كتب الطب التى ألفها من سبقوه فى هذا المجال . فاذا رجعنا الى قوائم مؤلفاته ، وجدناه قد أفاض فى شرح وتلخيص كثير من كتب « جالينوس وابن سينا وغيرهما » .

وقد ظهر أثر ذلك كله فى كثير من الكتب التى ألفها **ابن رشد** . **ويكفى على ذلك دليلا** ، كتابه « الكليات » ، ذلك الكتاب الذى عرف فى العصر الوسيط ، واشتهر شهرة كبيرة ، وان كانت تلك الشهرة لم تبلغ الشهرة التى بلغها كتاب « القانون » لابن سينا ، كما قلنا ذلك فى بداية هذه المقالة .

لم يقتصر ابن رشد على التأليف فى الطب ، بل أنه اشتغل بالطب عمليا . اذ أن بعض مترجمى حياته ، يقولون انه كان يلجأ الى فتواه فى الطب ، كما يلجأ الى فتواه فى الفقه ، حتى تولى منصب الطبيب الخاص للخليفة يوسف ، محتلا بذلك المقام الأول بين علماء الأندلس .

ومن الجدير بالذكر أن ابن رشد — كما سنوضح بعد قليل — لم يخرج الطب عن مجال الفلسفة . فالعصر الذى عاش فيه ، كان عصر ادخال للعلوم كلها فى اطار الفلسفة ، طبقا للنظرة الأرسطية للفلسفة ، والتى كانت عنده دراسة شاملة للوجود ككل ، بما يشمله هذا الوجود من مجالات عديدة ، يعنى كل مجال منها بناحية معينة . ولا يخفى أن هذا على النقيض من نظرتنا الى الطب الآن ، والذى أصبح علما مستقلا قائما بذاته ، له مناهجه التجريبية التى تقوم على الملاحظة والتشريح واجراء التجارب المعملية .. الخ .

هذا ولم يدرس فيلسوفنا الطب الا من جهة الأمور العامة الكلية لا النواحى التفصيلية الجزئية . وهذا واضح من عنوان كتابه « الكليات » . فهو قد درس جميع أنواع الأمراض المعروفة حتى عصره دراسة عامة ، دون أن يتطرق الى البحث فى التفاصيل الفرعية . ولهذا نجده يوصى صديقه أبا مروان عبد الملك بن زهر، وهو من كبار أطباء عصره ، أن يضع كتابا فى الأمور الجزئية ، لتكون جملة كتابيهما كتابا شاملا فى صناعة الطب . يقول ابن رشد : « فمن وقع

---

(١) لمعرفة تفصيلات هذه النكبة وأسبابها ، يمكن الرجوع الى كتابنا : النزعة العقلية فى فلسفة ابن رشد — دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٦٨ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له هذا الكتاب « الكليات » ، دون هذا الجـزء ، واجب عليه أن ينظر بعد ذلك فى الكنانيش . وافـق الـكنانيش له ، الـكتاب الملقب « بالتيسير »(١) ، والذى ألفه فى زماننا هـذا ، ابو مروان بن زهر »(٢) .

خامسا : مؤلفاته فى ميدان الطب :

١ ــ كتـاب الكليـات :

Culliyyât (généralites)

أشرنا الى هذا الكتاب منذ قليل . ويعتبر هذا الكتاب عمدة كتبه فى مجال الطب . وقد أشادت المراجع التى تعرضت للبحث فى مؤلفات ابن رشد الطبية، بهذا الكتاب . ويرجح Leon Gauthier فى كتابه Averroes ان ابن رشد قد ألف هذا الكتاب ما بين عام ١١٦٢ وعام ١١٦٩م .

اما E.Renan ، S. Munk فيرجحان ان هذا الكتاب قد ألفه ابن رشـد قبل عـام ١١٦٢ م ، ويستدلان على ذلك بأن ابن رشـد يذكر اسم صديقه ابن زهر وهو الذى توفى عام ١١٦٢ م ، كمعاصر له ولا زال حيا .

وقد ذكر هذا الكتاب ابن أبى أصيبعة وابن الآبار . وكذلك نجده مذكورا فى القوائم الحديثة التى اعتمدت على فحص قوائم المكتبات الكبرى التى تحتوى على بعض مؤلفات ابن رشـد كمكتبة الاسكوريال بأسبانيا والمكتبة الأهليـة بباريس .

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب لم يحقق حتى الآن تحقيقا علميا دقيقا . لكن توجد له نسـخة منقولة بالتصوير الشمسى عام ١١٣٩ م . وهى من منشورات معهد فرانكو (لجنة الأبحـاث المغربية الأسبانية) .

والقارىء لهذا الكتاب الذى يتضمن سـبعة اجزاء ، يجد أن **ابن رشـد قد تأثر تأثرا كبيرا بآراء أرسطو الفلسفية** ، وطالما نجـده قـد استفاد منها فى تقرير نظرياته الطبية ، بالاضافة الى نقده لأسلافه فى بعض النواحى العلاجية .

٢ ــ شرح أرجوزة ابن سينا فى الطب :

Commentaire Sur le poème médical d'Ibn Sina appelé Ardjuza

ويقول E. Renan عن هذا الشرح انه من اكثر تآليف ابن رشد انتشارا . وجدير بالذكر ان هذا الشرح يوجد مخطوطا بنصه العـربى فى عدة مكتبات . ومن هذه المخطوطات نسـخة موجودة بدار الكتب المصرية مع مجموعة .

والمهم فى هذا الشرح أن طبيبنا ابن رشد يؤكد فيه وهو يشرح طب ابن سينا ، المبـادىء التى انتهى اليها فى كتابه « الكليات » . فيذهب الى أن **صناعة الطب تتكون من مبادىء العلم الطبيعى ومن مبادىء صناعة الطب التجريبية ، ومنهـا التشريح** . ومعنى هذا **أنه لابد من معـرفة الكليات** التى تحتوى عليها هذه الصناعة ــ أى صناعة الطب ــ يضاف اليها طول المزاولة . بحيث اذا زاول الانسان أعمال هذه الصناعة ، حصلت له ــ كما يقول ابن رشد ــ مقـدمات تجريبية ، يقدر بها أن يوجـد تلك الكليات فى المواد .

وهذا يؤدى بابن رشد الى التأكيد على ضرورة الجمع بين العـلم والتجـربة ، أو بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية . فهو يقول انه لابد **من العلم مع التجربة ، « لأنه ليس يكتفى فى هذه الصناعة بالعلم دون التجربة ، ولا بالتجـربة دون العلم** ، ولذلك كان من شرط الطبيب أن يكون مع قيامه على علم الطب مزاولا لأعماله .

٣ ــ الترياق

De la thériaque

ويشير ابن رشد الى هذا الكتاب بين تضاعيف كتابه الكبير فى الطب « الكليات » . ويقـول E. Renan ان هذا الكتاب يوجد بنصه العربى فى مكتبة الاسكوريال بأسبانيا ، بالاضافة الى وجود ترجمات لاتينية وعبرية له فى كثير من المكتبـات .

٤ ــ فى المزاج المعتـدل

Des tempéraments égaux

٥ ــ رسالة فى المفردات

Un traité De Simplicibus

ويقول E. Renan ان الموجود فى هذه الرسالة يخالف الموجود فى الرسـالة التى تحمـل نفس

---

(١) ترجم Paravicius هذا الكتاب الى اللاتينية عام ١٢٨٨ م

(٢) كتاب الكليات فى الطب ص ٢٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم والتى نشرت باللاتينية ، اذ أن هذه الرسالة الأخيرة هى نفسها القسم الخامس من كتاب الكليات .

٦ — تنوع المزاج وتباينه
Destemperamentorum differentus

يقول E. Renan أيضا أنه توجد نسخة من هذه المقالة بنصها العربى .

٧ — عرض كتاب طريقة الشفاء لجالينوس

٨ — عرض كتاب الأدوية المفردة
De médicaments Simples

٩ — عرض كتاب المزاج لجالينوس
De temperamentis de Galien

١٠ — عرض كتاب الاسطقسات لجالينوس
Istouhisât de Galien

١١ — عرض لمقالات جالينوس الخاصة بتشخيص الأعضاء المصابة .

١٢ — مباحثات متبادلة بين أبى بكر بن طفيل وبين ابن رشد فى وصفه للدواء فى كتابه المسمى بالكليات

Traités échangés entre Abou-Bekr Ibn-Tofail et Ibn-Roschd Sur le Chapitre des médicaments, tel qu'il setrouve dans Son Livre intitulé Culliyyât.

١٣ — كتاب فى حميات العفونة
les fièvres putrides

١٤ — مسألة فى تناوب الحمى
La fièvre intermittente

١٥ — نظام الملينات فى الطب
Canones de medicinis laxativis

١٦ — فى وسيلة التناسل
De Spermate

١٧ — اجابات او ارشادات فى موضوع الاسهال
Réponses ou Conseils touchant la diarrhée

١٨ — عرض او شرح وسيط لكتاب الحميات لجالينوس
De febribus de Galien

١٩ — عرض لكتاب القوى الطبيعية لجالينوس
De facultatibus naturalibus

٢٠ — عرض لكتاب علل الأمراض وأعراضها لجالينوس

هذه هى الكتب الطبية التى تنسب لفيلسوفنا وطبيبنا ابن رشد . منها — كما هو واضح — ما قام ابن رشد بتأليفه ، ومنها ما هو شرح على كتب الأطباء الذين سبقوه كجالينوس وابن سينا . ولكن يجب القول بأنه فى شرحه لم يقتصر على مجرد العرض فقط ، بل انه كثيرا ما يوجه سهام نقده الى آراء بدت عنده آراء خاطئة . وهذا — كما سيتضح — سبب اهتمامه بمؤلفات جالينوس بالذات .

سادسا — عرض لأهم معالم آرائه الطبية من خلال كتابه « الكليات » :

قلنا ان البحث فى طب ابن رشد جدير بالنظر والدراسة المستقصية . اذ من العار أن تظل اكثر كتب ابن رشد الطبية ، بل كلها ، اذا استثنينا « الكليات » ، حبيسة قاعات المخطوطات ، تتآكل أوراقها يوما بعد يوم . ان واجبنا البحث عن مخطوطات مؤلفاته وشروحه الطبية فى مكتبات العالم شرقا وغربا ، والعمل على تحقيقها ونشرها نشرا علميا دقيقا ، حتى يمكننا البحث فيما احتوت عليه هذه المؤلفات والشروح ، وحتى نكون قد قمنا بواجبنا نحو فيلسوف وطبيب لقى اهمالا كبيرا من جانب ابناء دينه ووطنه ، فى الوقت الذى احتفلت فيه أوربا بهذا الفيلسوف احتفالا كبيرا ، بحيث لقيت الدراسات حول كتب فيلسوفنا فى أوربا الكثير من العناية .

وفى السطور التالية سنحاول من جانبنا عرض اهم آرائه الطبية ، وخاصة من خلال اهم مؤلفاته الطبية على وجه الاطلاق ، وهو كتاب الكليات .

١ — موضوع صناعه الطب والأقسام التى تنقسم اليها هذه الصناعة :

الدارس لمؤلفات وشروح طبيبنا ابن رشد يجد أن نزعته الفلسفية قد أثرت فى آرائه الطبية . كما يجد أن ابن رشد يتأثر بأرسطو أكثر من تأثره بجالينوس . بل انه فى كثير من المواضع لا يتردد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تفضيل آراء الأول على آراء الثانى . فهو اذا كان قد عقد كثيرا من الصفحات فى كتبه الفلسفية والتى تتحدث عن عظمة أستاذه أرسطو وتفضيله على ما عداه من مفكرى البشرية قاطبة، فان التأثر بأرسطو لم يقتصر على مجال الفلسفة عند ابن رشد ، بل نجده قد تعدى ذلك الى ميدان الطب .

وسننقل فيما يلى نصا لابن رشد فى كتابه « الكليات » يوضح لنا موضوع صناعة الطب ، والأقسام التى تنقسم اليها هذه الصناعة .

يقول ابن رشد (ص ٧ من الكتاب المذكور آنفا) .. ان صناعة الطب صناعة فاعلة عن مبادىء صادقة ، يلتمس بها حفظ بدن الانسان وابطال المرض ، وذلك بأقصى ما يمكن فى واحد واحد من الأبدان . فان هذه الصناعة ليس غايتها أن تبرىء ولابد ، بل أن تفعل ما يجب بالمقدار الذى يجب ، وفى الوقت الذى يجب ، ثم تنتظر حصول غايتها ، كالحال فى صناعة الملاحة وقيادة الجيوش .

ولما كانت الصنائع الفاعلة بما هى صنائع فاعلة تشتمل على ثلاثة أشياء : أحدها معرفة موضوعاتها ، والثانى معرفة الغايات المطلوب تحصيلها فى تلك الموضوعات ، والثالث معرفة الآلات التى تحصل بها تلك الغايات فى تلك الموضوعات ، انقسمت باضطرار صناعة الطب أولا الى هذه الأقسام الثلاثة . فالقسم الأول الذى هو معرفة الموضوعات يعرف فيه الأعضاء التى يتركب منها بدن الانسان البسيط والمركبة. ولما كانت الغاية المطلوبة هنا صنفين : حفظ الصحة وازالة المرض ، انقسم هذا الجزء الى قسمين : أحدهما يعرف فيه ما هى الصحة لجميع ما به تتقوم ، وهى الأسباب الأربعة التى هى العنصر والصورة والفاعل والغاية وجميع لواحقها . والقسم الثانى يعرف فيه ما هو المرض أيضا بجميع أسبابه ولواحقه .

ولما كان أيضا ليس فى معرفة ماهية الصحة والمرض كفاية فى حفظ هذه وازالة هذا ، انقسم هذان الجزءان أيضا الى جزئين آخرين : أحدهما يعرف فيه كيف تحفظ الصحة والثانى كيف يبطل المرض .

ولما كانت الصحة ، أيضا والمرض ليسا بينين بأنفسهما من أول الأمر ، احتيج أيضا الى تعرف العلامات الصحية والمرضية ، وصار هذا أيضا أحد أجزاء هذه الصناعة .

من النص الذى ذكرناه فيما سبق ، ومن استعراض بعض الفصول التى كتبها الطبيب الفيلسوف ابن رشد ، يمكننا أن نقول ان صناعة الطب عنده تنقسم الى سبعة أجزاء ، يعرض لها ابن رشد بالتفصيل(١) .

فهو يذكر فى الجزء الأول ، أعضاء الانسان التى شوهدت بالحس . ويعرف فى القسم الثانى ، الصحة وأنواعها ولواحقها . والثالث، المرض بأنواعه وأعراضه . والرابع ، العلامات الصحية والمرضية . والخامس ، الآلات وهى الأغذية والأدوية . والسادس ، الوجه فى حفظ الصحة . والسابع ، الحيلة فى ازالة المرض .

٢ ــ العلاقة بين الطب والعلم الطبيعى :

قلنا فيما سبق ان ابن رشد لم يشأ اخراج الطب من دائرة الفلسفة ، وهذا هو السبب فى أننا نجد الأثر الفلسفى بارزا فى طبه وفى طب الأقدمين بوجه عام كجالينوس وغيره .

واذا كان ابن رشد ، شأنه فى ذلك شأن أرسطو ، قد جعل الحكمة أو الفلسفة تبتلع فى جوفها سائر العلوم بحيث تبدو هذه العلوم وكأنها تتفرع بعضها عن البعض مكونة بذلك نسق الفلسفة ، فان ذلك قد دفع طبيبنا ابن رشد الى بيان العلاقة بين الطب والعلم الطبيعى .

---

(١) يمكن الرجوع لمعرفة هذه التفصيلات الى كتابنا : « النزعة العقلية فى فلسفة ابن رشد » ص ٣٥ وما بعدها . (طبعة دار المعارف بالقاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسنحاول فى السطور التالية بيان تصور ابن رشد لهذه العلاقة ، وذلك على ضوء ما كتبه فى الكليات ، وفى « شرح أرجوزة ابن سينا فى الطب » ، وكذلك بعض العبارات المتناثرة هنا وهناك فى كتبه الفلسفية كتهافت التهافت .

يذهب ابن رشد الى أن الطب صناعة تؤخذ مبادئها من العلم الطبيعى . بيد أن العلم الطبيعى يعد نظريا ، أما الطب فيعد عمليا . وعلى ذلك فاننا اذا تكلمنا فى شىء مشترك للعلمين ، فان ذلك يكون من جهتين .

نوضح ذلك فنقول بأن صاحب العلم الطبيعى اذا كان ينظر فى الصحة والمرض من حيث هما من أجناس الموجودات الطبيعية ، فان الطبيب ينظر اليهما — أى الصحة والمرض — من حيث أنه يحفظ أحدهما ويبطل الآخر ، أى يبقى على الصحة ويعمل على ازالة المرض .

يقول ابن رشد (كتاب الكليات ص ٨) : ينبغى أن تعلم أن صاحب العلم الطبيعى يشارك الطبيب ، اذ كان بدن الانسان أحد أجزاء موضوعات صاحب العلم الطبيعى . لكن يفترقان بان هذا ينظر فى الصحة والمرض من حيث هى أحد الموجودات الطبيعية ، وينظر الطبيب فيهما من حيث يروم حفظ هذه وازالة تلك .

ويصعد ابن رشد من ذلك الى تقرير العلاقة بين العلم الطبيعى والطب . فالصناعات التى تتسلم عنها صناعة الطب كثيرا من مبادئها بعضها نظرية ، وهى العلم الطبيعى ، وبعضها عملية ، وهذه منها صناعة الطب التجريبية ، ومنها صناعة التشريح . اما **صناعة الطب** من حيث هى شىء عملى ، فانه يستفاد منها معرفة قوى وخصائص أكثر الأدوية ، وذلك لأن الذى يدرك منها بالقياس شىء نزر بسيط لا يكفى فى تكامل وجود هذه الصناعة . **فاذن الصناعة الطبية القياسية تقتصر على اسباب ما أوجدته الطريقة التجريبية .**

يتضح لنا من هذا كله ، وخاصة من تلك العبارة الأخيرة ، كيف أن ابن رشد يولى الطرائق التجريبية عناية كبيرة ويجمع بين الناحية النظرية والناحية العملية . واذا كنا قد قلنا فيما سبق أن ابن رشد قد أثرت فيه الآراء الفلسفية النظرية ، فان ذلك لم يمنعه من أن يعترف بأهمية الناحية العملية ودورها فى الأبحاث الطبية والطرق العلاجية .

٣ — مصدر حركة الجسم :

أشرنا فى الصفحات السابقة الى أن ابن رشد قد توفر على دراسة كتب من سبقه من أطباء وخاصة جالينوس الطبيب الكبير . كما بينا أن ابن رشد كثيرا ما يفضل آراء الفيلسوف أرسطو على آراء الطبيب جالينوس . وسنكتفى فيما يلى بايراد رأى واحد من الآراء المبثوثة بين تضاعيف كتاب الكليات بصفة خاصة . رأى يدرس مصدر حركة الجسم ، ويبين لنا نقد ابن رشد لجالينوس .

يتساءل ابن رشد عن مصدر حركة الجسم ، ويرى أن الحرارة الغريزية التى فى أبدان الحيوان . ولذلك متى بردت الأعضاء بطلت حركتها .

واذا كان جالينوس قد انتهى الى القول بأن مصدر هذه الحرارة هو الدماغ ، وأنها تنبث منه فى الأعصاب الى جميع البدن ، مستدلا على ذلك بالقول بأن اختلال الادراك الحسى والحركة يتأثر بكل ما يصيب الدماغ من الم ، فان ابن رشد يذهب الى أن هذا الدماغ يعد فى الواقع خادما للقلب ، وعلى ذلك تكون الحرارة مصدرها أساسا القلب لا الدماغ .

واذا تأملنا فى قول ابن رشد هذا ، تبين لنا كيف أن ابن رشد قد انحاز تماما الى رأى أرسطو الذى يعتبر القلب عضوا أصليا ، ويعده مصدرا لجميع وظائف الحياة الحيوانية .

وكم يضرب لنا ابن رشد العديد من الأمثلة وخاصة فى كتابه الكليات والتى يبين لنا من خلالها أن القلب هو المصدر .

والواقع أن من واجبنا الاهتمام بتراث هذا الطبيب المسلم اهتماما كبيرا . لقد بذل أقصى جهده فى البحث عن الحقيقة وكان علامة مضيئة فى تاريخ حضارتنا الاسلامية العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

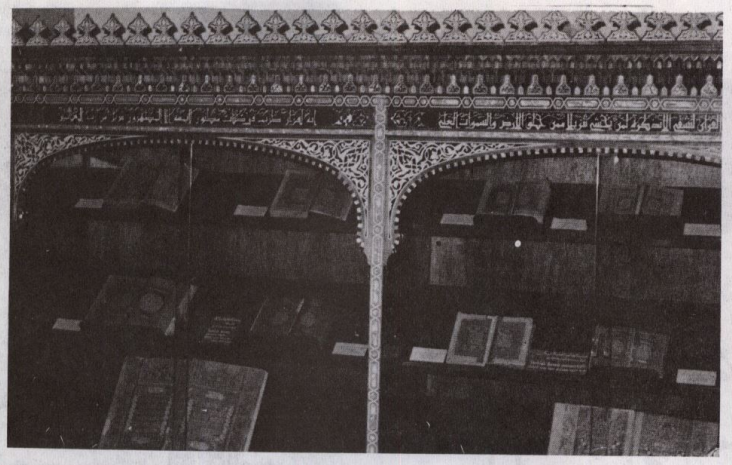

كتاب الشهر

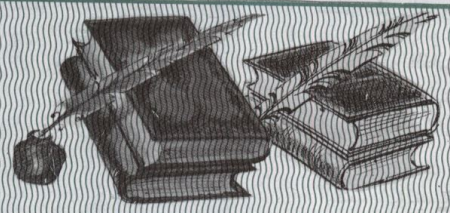

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهذيب

الألفاظ العاميّة

للشيخ محمد على الدسوقى

الدكتور رمضان عبد التواب

نشر هذا الكتاب لأول مرة بالقاهرة سنة (١٣٣١هـ — ١٩١٣م) ، وكان يقع فى حوالى مائتى صفحة من القطع الصغير. ثم نشره صاحبه للمرة الثانيـــه فى جزأين كبيرين ، يقع أولهما فى ٣٢٨ صفحة ، ونشر بالقاهرة سنة ١٣٣٨ هـ — ١٩٢٠ م) كما يقع الثانى منهما فى ٣٨١ صفحة ، ونشر بالقاهرة سنة (١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م) . وهذه الطبعة الثانية هى التى نرجع اليها هنا فى العرض والتحليل .

ومما قاله المؤلف فى التمهيـــد الذى صدر به هذه الطبعة : « وقد حليت جيد هـــذا الكتاب بصـــور كثير من الأدوات والآلات والحيوان والنبات ، واســـتعنت بسعادة النطاسى (أحمد بك عيسى) على تحرير الفاظه الطبية والتشريحية ، لما له من الباع الطولى والقدم الراسخة فى الطب والتعريب ، والبحث والتنقيب . وقرأت كثيرا من كتب الطب والمفردات والتشريح ، كتذكرة داود الأنطـــاكى ، ومفردات ابن البيطار ، فكانت هذه الكتب لى قنطرة بين اللغة العربية واللغة العامية ، ونبراســـا اهتديت به لحل كثير من معمى الألفـــاظ العربية ، التى انقطعت الصلة بيننا وبين واضعيها فى القواميس » (١/٥) .

ويبدأ الكتاب بمقدمة طويلة ، يحـــاول فيهـــا مؤلفه أن يشخص أدواء اللغة العربية ، ويصف لها الدواء . وهو يرى أن أدواء اللغة العربية ثلاثة :

الداء الأول : هو اللحن . ويقصد به المؤلف الخطأ فى الاعراب ، ويرى أنه أول داء أصاب اللغة العربيه « لأن حركات الاعراب متغيرة ، من الرفع الى النصب الى الجر الى الجزم ، فكان يعسر على من ليس بعربى صميم تمييز مواضعها» (١/١٠) . ودواء هذا الداء عند المؤلف ، هو تعلم علم النحو .

والداء الثانى : هو التحريف . ويقصد به ، كما يبدو من أمثلته ، تغيير بعض أصوات الكلمة، سواء أكانت أصواتا صامتة ، أم من أصـــوات العلة . ويرى المؤلف أن دواء هذا الداء فى قراءة الكتب المؤلفـــة فى لحن العـــامة ، مثل كتاب : « أدب الكاتب » لابن قتيبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والداء الثالث : هو الدخيل . ويرى المؤلف ان هذا الداء اخف الأدواء ، بشرط الا يتعدى أسماء المسميات التى ليست لها أسماء فى اللغة العربية ، كما يرى أن العربية لم تسلم من هذا الداء فى زمن شبابها ، وقد ورد كثير من الأسماء المعربة فى القرآن الكريم وأشعار العرب ، وأن ما وضعته المجامع العلمية الحديثة من أسماء مبتكرة للمخترعات الجديدة « لم يتعد ما سطروه من الكتب ، وان تعداه فالى بعض الصحف . أما العامة المعنيون بهذا الوضع ، فلم يستعمل أحد منهم كلمة من هذه الكلمات قاطبة ، بل عربوا ما سمعوا ، بعد أن اختصروا من تلك الأسماء الأعجمية ما اختصروا ، وحرفوا منها ما حرفوا ، كما فعل أسلافهم العرب من قبل . ولم يصغوا لقول داع ، لانصراف أسماعهم الى أولئك الأوروبيين أصحاب الوضع العملى لا القولى .. وقد حذف العامة من بعض الأسماء الأعجمية حروفا لتخف على السنتهم . وهذا هو التعريب بعينه الذى كان فاشيا فى العرب منذ الجاهلية الأولى ، يدلك على هذه الحقيقة ما فعلوه فى : (السينما توغراف) المركب من ١٣ حرفا ، يكل عن النطق بها أوسع الناس فما وأذربهم لسانا ، حيث اقتصروا منه على : (سينما) . فما أبرع العامة فى الاختصار ! » (١٦/١) .

ويرى المؤلف (١٧/١) أن « الدواء الذى يقف سريان هذا الداء ، هو أن يؤلف مجمع لغوى (وقد الف والحمد لله ، ولكن لم يصنع شيئا الى الآن) ، ويكون من أعضائه أكابر علمائنا وأدبائنا، لتهذيب أسماء المخترعات الأجنبية واختزالها ، على وجه يسوغ به تعاطيها . هذا اذا لم يوجد لها أشباه فى العربية ، والا وضعت لها أسماء مبتكرة ، بشرط أن تعنى الحكومة بذلك ، وتبلغه لجميع فروعها فى الأقاليم وجميع الصحف السيارة، فمتى استعملها الحكام تبعتهم العامة . والناس على دين ملوكهم » !

وفى البحث عن علاج عام شامل لهذه الأدواء ، يذكر المؤلف أن مجلسا ضمه مع بعض الرفاق ، فناقشوا مسألة فساد كلام العامة ، واقترح أحدهم تنشئة جيل جديد على الفصحى ، بابعاده عن الأب والأم والاخوة منذ نعومة الأظفار ، وتلقينه العربية الفصحى . كما اقترح الثانى أن يكلف المعلمون فى المدارس النطق بالعربية أمام التلاميذ ، ويمتنع هؤلاء عن مخاطبة العامة . واقترح الثالث أن يلتزم المعلمون النطق بالعربية الصحيحة ، لا فرق بين معلمى اللسان العربى وغيره من ترجمة وحساب وتقويم بلدان وغيرها من بقية المواد ، كما يجب أن يكون التعليم اجباريا لجميع الأطفال .

غير أن مناقشة هذه الاقتراحات أثبتت أنها خيالية ، فذكر المؤلف رأيه ، وأن « الذى فى استطاعتنا عمله الآن ، هو تأليف الكتب ، التى ترد العامى الى أصله العربى ، ونشرها بين طبقات الأمة » (٥٢/١) .

وتحقيقا لهذا الغرض ، شرع المؤلف فى وضع هذا الكتاب . وقد بدأ بعد المقدمة الطويلة فى ذكر أخطاء العامة ، فعقد فصلا بعنوان : « الأعراض التى ظهرت عن داء التحريف » (٥٧/١) . وهو يقسم هذه الأعراض الى أعراض عامة وأعراض خاصة ، فالعامة هى التى تكون شاملة لنوع من أنواع الكلام ، والخاصة هى التى تكون فى كلمة واحدة ، سواء أكان تحريفها بحرف أم بحركة. ثم يقول (٥٧/١) : « وقد ارتأينا أن نذكر الخطأ العام ، ونضرب له طائفة من الأمثلة كالعنوان لما عداها ، ليرجع العامه عن ذلك الخطأ وما شاكله ، الى الصواب طلبا للاختصار . أما فى الأعراض الخاصة ، فنذكر كل كلمة ظهر فيها عرض التحريف ، ونردفها بالصواب » .

ثم يلخص المؤلف الأعراض العامة فى عشرة أعراض هى :

١ ــ ابدال القاف همزة أو جيما ، كقولهم فى « القمر » : « أمر » أو « جمر » .

٢ ــ الحاق الشين بأواخر بعض الكلمات ، مثل « ماسافرتش » ، و « عليكش دين ؟ » . ويضع المؤلف يده على مفتاح هذه الشين ، والسبب فى وجودها ، وأنها مختصره من كلمة : « شىء » . غير أنه سرعان ما يفقد هذا المفتاح، وهو يقول (٦٠/١) : « وقد تجعل العامة هذه الشين بدل (شىء) فى قولهم : ماعلهش ، أى : ما عليه شىء . وقولهم : مافيش ، أى : ما فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيء . واما قولهم : ما اكلتش شيء ، ولا اخذتش شيء ، فيتعين أن تكون الشين زائدة ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه . وقولهم : ماركبتش ، ولا عرفتش ، يحتمل الأمرين ، أى الزيادة أو التعويض عن لفظ شيء » ، فهو ينسى هنا أثر القياس الخاطىء ، وطرد الباب على وتيرة واحدة ، فى تعميم الظاهرة ، وجعل الشين فى نهاية المطاف من أدوات النفى فى العاميه .

٣ — كسر أحرف المضارعة ماعدا الهمزة : يقول المؤلف (٦٠/١ — ٦١) ان « هذا العرض يشبه التلتلة فى لغة بهراء ، وهم بطن من تميم ». ويرى أنه عرض « مقبول لوجود نظيره فى لغة العرب الا الجازيين » . غير أنه يرى أن « الأولى بالعامة أن يتبعوا لغة الحجازيين ، التى نزل بها القرآن الكريم » !

٤ — كسر أول الماضى اذا كان ثانيه مكسورا ، نحو : فهم وعرف وشرب . ويضع المؤلف يده مرة أخرى على مفتاح هذا التطور . وهو الميل الى انسجام الحركات ، فيقول (٦١/١) : «وكأنهم استثقلوا الانتقال من الفتح الى الكسر ، فضلوا سواء السبيل » !

٥ — حذف أواخر الكلمات ، وقال عنه انه هو القطعة ، مثل : « رشى » فى : « رشيد » ، و « ما » فى : « مات » . وهذا التطور حدث فى القديم كذلك فى حالة النداء ، وهو ما يسمى بالترخيم ، « والقطعة تشارك الترخيم فى أنها حذف آخر الكلمة ، الا أن الحذف فى الترخيم وارد على آخر الاسم المنادى ، وهنا وارد على كل كلمة ، حرفا كانت أو فعلا أو اسما ، منادى وغير منادى (٦١/١ — ٦٢) .

٦ — حذف الحركات من أواخر الكلمات : ويرى المؤلف أن هذا العرض اقبح الأعراض وأشنعها . ويحاول أن يعلل لظهوره بأن السكون أخف من الحركة ، وأن بعض العرب كانوا يسكنون المتحرك استخفافا ، فيقولون فى : علم وكرم : علم وكرم ، ولهذا السبب وقفت العرب على الاسم المنون بالسكون فى غير المنصوب ، ووقفت ربيعة عليه بالسكون مطلقا . ويمضى المؤلف فيرى أن حالة الوقف انتقلت الى الوصل ايضا فى كلام العامة ، وعندئذ يشتد غضبه عليهم، فيقول (٦٣/١) : « لكن عامتنا لم يسكنوا أواخر الكلمات فى الوقف فقط ، بل التزموا السكون فى كل حال ، فالوقف والوصل عندهم سواء ، فيقولون : ذهب محمد ومحمود وعلى ، فكأن الله سبحانه وتعالى ضرب عليهم الذلة والسكون حتى فى منطقهم ، فوقف أعضاءهم والسنتهم عن الحركة بالنافع ، فتراهم لا تتحرك أعضاؤهم الا الى الوراء ،ولا السنتهم الا بالفاسد من النطق. فلخفة السكون على السنتهم وميلهم الى الكسل، تركوا الاعراب ، ورموا به عرض الحائط » .

٧ — اسكان أول الفعل الماضى المبدوء بالتاء ، وادخال همزة وصل عليه ، مثل : « اتكلم » فى : « تكلم » و « اتعلم » فى : (تعلم) . وقد عرف المؤلف أنه » قد ورد هذا الادغام فى بعض الأفعال المبدوءة بالتاء ، كقوله تعالى : « بل ادارك علمهم » وأن أصله : تدارك » (٦٤/١) .

وهذا التطور فى رأينا حدث أولا فى مضارع صيغتى : تفعل وتفاعل ، اذ تتأثر التاء بعد تسكينها للتخفيف ، بفاء الفعل اذا كان صوتا من أصوات الصفير أو الأسنان ، فتقلب صوتا من جنس هذه الأصوات ، وهو من نوع التأثر المدبر الكلى فى حالة الاتصال . وقد قيست على ذلك صيغة الفعل الماضى ، فالفعل : « اذكر » مقيس على « يذكر » وأصله : « يتذكر » بتسكين التاء للتخفيف من : « يتذكر » .

ولعل هذه الظاهرة كانت فى سبيل التطور فى العربية الفصحى عندما جاء الاسلام ، ولذلك نجد أمثلتها فى القرآن الكريم جنبا الى جنب مع الصيغ القديمة التى لم يحدث فيها تطور .ونحن نعد هذا دليلا على أن التطور اللغوى فى أية ظاهرة لغويه لا يحدث فجأة ، فيقضى بين يوم وليلة على كل أثر للقديم ، ففى القرآن الكريم أمثلة كثيرة للصيغ القديمة ، مثل : **« وما يتذكر الا من ينيب »** (غافر ١٣/٤٠) ، بل ان الآية الواحدة لتحتوى فى بعض الأحيان على الصورتين معا ، كقوله تعالى :

« ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب » (ص ٢٩/٣٨) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ظل هذا التطور سائرا فى طريقه الطبيعى على السنة المتكلمين بالعربية ، حتى ساد وحده، وقضى على الظاهرة القديمة فى اللهجة العامية المصرية ؛ ففيها نقـول مثلا : فلان اضعضع ، واصدعت دماغه ، واسرع فى كلامه ، واشهى الأكل ، واطوع فى الجيش . كما نقول أيضا فى (تفاعل) : فلان اطاول على فلان ، واشاتم هو وهو ، واساهل معاه ، واصالحوا سوا .

بل لقد سادت صيغتا : (اتفعل) و (اتفاعل) فى العامية المصريه ، حتى وان خلت الكلمة من اصوات الصفير أو الأسـنان ، مثل : اتعلم ، واتكلم ، واتفرج ، واتبهدل ، واترازل عليه . وغير ذلك .

٨ ــ دخول حروف الجر على الأفعال : يقصد المؤلف بذلك نحو: «فلان بياكل وبيشرب وبيلعب». وهو لا يعرف أن هذه الباء بقية الفعل : «بقى» (انظر : التطور اللغوى،مظاهره وعلله وقوانينه، للدكتور رمضان عبد التواب ١٠١) ، فيراها فى صورتها الحاليـة مشـبهة لباء الجر ، فيقول (٦٤/١) : « لقد فقد العامة أهم قواعد اللغة، وقوضوا أعظم أركانها ، وهو أنه لا يجوز دخول أى حروف من حروف الجـر على الأفعـال ، فعكسوا هذه القضية ، واستباحوا حمى اللغة العربية ، وصاروا يخبطون بها فى ليـل اليل ، واختلط الحابل بالنـابل ، فتبلبلت ألسـنتهم ، وصارت فى حالة الاحتضار ، فلا هى حية فترجى، ولا هى ميتة فتنسى ، فلا حول ولا قوة الا بالله »!

٩ ــ حذف ثلاثة أحرف من الحروف الهجائية ، وهى : الذال والثاء والقاف . وقدسها المؤلف فى هذا المقام أن يذكر (الظاء) كذلك !

١٠ ــ ضم ما قبل هاء الضمير وابدالها واوا ، مثل : « ردو » و « عضو » و « قتلو » و «ضربو» فى : « رده » و « عضه » و « قتله » و « ضربه». ويقول المؤلف (٦٦/١) : ان « هذا العرض له أصل فى اللغة ، ولكن ذلك فى الأمر من المضاعف فقط ، حيث يقول بعض العرب : (مده وعضه) فعلى أمر ، والأفصح : مده وعضه . فانظر هذا التوسع الغريب من العامة ، الذى أودى باللغة وأوردها موارد الهلاك » .

وفى نهاية الأعراض العشرة يقـول المؤلف (٦٦/١ ــ ٦٧) : « وليست هذه كل الأعراض العامة ، بل غيرها كثير ، مثل استعمال « الواو » و « هم » لغير جماعة الذكور العقلاء ، فيقـول العـوام : النقـود صرفوا ، والكتب قرأتهم . ومعاملة المثنى معاملة الجمع ، فيقول أحدهم عن الكتابين : « قرأتهم » أى : « قرأتهما » . وعدم التفرقة فى المثنى والجمع بين حالة الرفع وحالتى النصب والجر . والتسوية بين جمع الذكور وجمع الاناث ، فيقولون : النساء رأيتهم .. أما اعوجاج السنة العامة عن اخراج الحروف من مخارجها ، فحدث عنه ولا حرج ، فهم لا يخرجون السنتهم فى النطق بالظاء حتى مسخت عن أصلها . وكذلك الجيم ، فان الجيم التى ينطق بها عامة المصريين ما عدا أهل الوجـه القبلى ، حرف بين الجيم العربية والقاف ... وكذلك ابدال بعض الحروف ببعض آخر .. فقد يبدلون الثاء صادا فى نحو : عثمان ، فيقولون : عصمان ، والضـاد دالا ، فيقولون فى : ضرس : درس » .

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى الحديث عن بعض اللهجات الموروثة عن العـرب ، وذلك مثل : الطمطمانية فى حمير ، وابدال الميم باء والباء ميما فى مازن ، والوقف على هاء التأنيث بالتـاء فى طىء ، وتصحيح عين اسم المفعول من الأجوف عند تميم ، وغير ذلك (٦٧/١ ــ ٦٩) .

وقد قسم المؤلف كتابه بعد ذلك عدة أقسام، الأول : لما تنطق به العـامة صحيحا ويظن انه عامى (٧٠/١) ، والثانى : للمحرف بالحركات (١٣٣/١) وقد سار فيه المؤلف على طريقة ابن السكيت فى اصلاح المنطق ، وابن قتيبة فى أدب الكاتب ، فعالج ما هو مضموم الأول والعـامة تغيره ، وما هو مفتوح الأول والعامة تغيره ، وما هو مكسور الأول والعامة تغيره .. الخ . غير أن ما يميز طريقته انه رتب الكلمات فى كل ذلك ترتيبا هجائيا فى جداول ، مبينا فيها الخطا والصواب بلا استشهاد على ما يقول الا فى النادر. وقد سار المؤلف فى القسم الثالث، وهو: المصحف بالحروف (١٦٧/١) على طريقته هذه بلا أدنى فرق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما الجزء الثانى من الكتاب ، فانه يكاد يكون وقفا على موضوع : « العامى ومرادفه العربى من أقوال الناس وحرفهم ومراتبهم » (٢/٣٠ — ٣٧٦) ، وقد رتب فيه المؤلف الكلمات العامية بحسب الموضوعات فى جداول ، ذاكرا اللفظ العربى ، والمرجع الذى وردت فيه الكلمة العربية المقابلة . ومراجعه هى : القاموس ، والمخصص، وفقه اللغة ، ومختار الصحاح ، ولسان العرب، والمصباح المنير ، وشفاء الغليل ، وتاج العروس، وتذكرة داود الأنطاكى ، وأدب الكاتب ، ونوادر القالى ، والمعرب للجواليقى ، ومبادىء اللغة ، وأساس البلاغة، وحياة الحيوان، والعقد الفريد، والكامل للمبرد ، وخاص الخاص للثعالبى ،وأقرب الموارد ، وغيرها . وقد رتبت الكلمات فى داخل الجداول ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول ، ولم يورد المؤلف شواهد الا فى النادر .

وفيما يلى أمثلة لبعض مظاهر التطور فى العامية المصرية ، كما تبدو فى كتاب تهذيب الألفاظ :

١ — فمن أمثلة ضياع الأصوات الأسنانية ، وهى التى تتطلب اخراج اللسان بين الأسنان : « تعبان » فى « ثعبان » ١٦٨/١ « تخين » فى « ثخين » ١٦٨/١ « تفل » فى « ثفل » ١٦٨/١ « توم » فى « ثوم » ١٦٩/١ « دخيرة » فى «ذخيرة» ١٧٠/١ «دبان» فى «ذبان» ١٧٠/١ «جدع» فى «جذع» ١٧٩/١ «ديب» فى «ذئب» ١٧٠/١ «دم» فى « ذم » ١٧١/١ « حدف » فى « حذف » ١٧٩/١ « بعطر » فى « بعثر » ١٧٨/١ مع تفخيم التاء بقلبها طاء بسبب الراء فى المثال الأخير . ومن أمثلة أثر الراء فى تفخيم الأصوات المجاورة لها : « طربة » فى « تربة » ١٧٣/١ « صور » فى « سور » ١٧٤/١ « أخرص » فى « أخرس » ١٨٦/١ « رغص » فى « رغس » ١٨٩/١

٢ — واذا كانت الجيم فى العربية صوتا مزدوجا ، أى جامعا بين الشدة والرخاوة، بمعنى أنه عبارة عن دال مخرجها من الغار يعقبها شين مجهورة ، فلا عجب اذا وجدنا هذا الصوت يتطور فى العامية المصرية أحيانا الى دال (وتلك صفة الشدة) فى مثل : « دشع » فى « جشع » ١٧٠/١ أو الى شين (وتلك صفة الرخاوة) فى مثل : « اشترت الدابة » فى « اجترت الدابة » ١٧٨/١ هذا الى جانب الاتجاه العام فى تحول الجيم الى كاف مجهورة فى لهجة القاهرة ، فى مثل نطق الجيم فى كلمة : « جمل » عند القاهريين .

٣ — ومن أمثلة انكماش الصوت المركب وتحوله الى أمالة : « أرض بور » فى « بور » ١٤٢/١ « حيرة » فى « حيرة » ١٤٣/١ «ريحان» فى « ريحان » ١٤٤/١ « غيرة » فى « غيرة » ١٤٥/١

٤ — ومن أمثلة الانسجام الصوتى : تحول صيغة اسم الالة : (مفعل) الى : (مفعل) بفتح الميم ، فى مثل : « مبخرة » ١٥٥/١ « مروحة » ١٥٥/١ « مسطرة » ١٥٥/١ «مخنقة» ١٥٥/١ « مدخنة » ١٥٥/١ « مغرفة » ١٥٦/١ ومن أمثلة الانسجام الصوتى كذلك قولهم : « زعتر » فى « سعتر » ١٧١/١ فقد تأثرت السين، وهى صوت مهموس، بالعين وهى صوت مجهور، فقلبت الى نظيرها المجهور وهو الزاى . وهذا من نوع التأثر المدبر الجزئى فى حالة الانفصال .

٥ — ومن أمثلة المخالفة الصوتية : « بشيمة» فى « مشيمة » ١٦٨/١ « سنكر » فى « سكر » ١٨١/١ « قرنبيط » فى « قنبيط » ١٨٤/١ «تمدين» فى « تمدن » ١٩٣/١

٦ — ومن أمثلة القلب المكانى : « أهبل » فى « أبله » ٢٤٧/١ « جنزبيل » فى « زنجبيل » ٢٤٧/١ « جواز » فى « زواج » ١٤٨/١ « خفس به الأرض » فى « خسف » ٢٤٨/١ « معلقة » فى « ملعقة » ٢٤٩/١

٧ — وأخيرا نرى أثر النبر فى اختفاء بعض أصوات الكلمة فى المقاطع التى لا تحمل هذا النبر : مثل : « ايش » فى « أى شىء » ٢٧٣/١ « بدى » فى « بودى » ٢١٣/١ « لسه » فى « للساعة » ٢٧٣/١ وهذا يشبه قول أهل العراق : « هسه » بمعنى : « الآن » . وأصلها: « الساعة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضياء الحق

الأستاذ محسن عبد المعطى عبد ربه

اغـــاب (ضياء الحق) من خير أمة ... فباتت تعـــانى كـــل هم وحسرة ؟
وتســـكب دمعـــا كالبحـــار لأنهـــا ... تـــلاقى الأسى بعـــد ارتحـــال أئمة
وتســـال عنـــه كـــل بيت لربنـــا ... يجيب مقـــال الحـــال : فى خير جنة
وأقبلت الأخبـــار فى فيض حزنهـــا ... لتنقـــل ما تلقـــاه من خـــير موتة
تأســـفت الأكـــوان يا حامى الحمى ... وقطـــــع قلب المســـلمين بمديـــة
فيارحمة (المـــولى) أهلى وضمدى ... جـــروح قلـــو بالمســـلمين بلمســـة
رحلت شـــهيد الحق يا فخـــره بكم ... وطـــرت ملاكا فى ســـماء الحقيقة
وكنت عظيمـــا فى ممـــاتك شـــامخا ... كما كنت فى دار ابتـــلاء الخليقـــة
وكنت جـــديرا أن تحـــلق عاليـــا ... وتختـــــرق الأجـــواء دون مشـــقة
فتصعد طائرة (الضياء) الى السما ... ويهبط جسم (الضوء) فوق البسيطة؟
ولكن روح (الضوء) تبقى ســـعيدة ... ترافق رب العرش فى خـــير نقلـــة
لتلقى جـــزاء المتقين اذ ارتقـــت ... الى الدرجـــات العـــاليات بفطنة
تعـــد ثوابـــا قـــد أعـــد لمثلـــه ... من الشـــهداء الأوفيـــاء لحـــكمة
ولو عرضت هذه الحياة على (الضيا) ... لصـــمم أن يبقى بـــدار المثوبـــة
وآثر ما عد (الشـــهيد) من الهنا ... فما أجمـــل اللقـــا بـــرب البريـــة
الى أين (باكستان) تخطو وقد مضى ... ربيع شـــباب المســـلمين كرحلـــة ؟
فقـــد كان يحيى كل قلب بفـــكره ... وآمالهم تبـــكى على خـــير فترة
على رأســـهم (اقبال) شاعرنا الذى ... تخطى جبـــال الصـــعب فى كل محنة
وفلســـفة الدنيـــا تلوح بشـــعره ... هو البلبل الشـــادى على كل دوحة
أقام (ضياء الحق) حـــكما مؤسسا ... على الحق والشـــورى وكل فضيلة
يذكرنا بالحـــزم والحلـــم والتقى ... وفيه صـــفاء القلب خـــير ســـجية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تواضـــع للـــه العظيم مجـــاهدا ... وكان وديعـــا فيـــه كـــل مزيـــة

فأعظم بأخـــلاق (الضياء) وحسنها ... تقشـــف فى زهـــد وحســـن سريرة

بمنـــزلة يلقى الوفـــود مرحبـــا ... فمـــا أجمل الأحباب فى خير صـــورة

ويشـــمل أبنـــاء الحنيفـــة دائمـــا ... بعطف وتحنـــان وكـــل مـــودة

وفيهم (أســـاتذة)(١) كرام نجلهم ... فكم دفعـــوا عن ديننـــا برجولة

رئيس عظيم يشرب (الشاى) بينهم ... وقد جلسوا بالحب وســـط الحديقة

بقـــدر ما للعلـــم والدين فاهمـــا ... مكانته فى صـــنع أعظم عـــدة

ويســـتقبل الاخـــوان فى الله سابحا ... ببحـــر الوفا والحب فى كل دعـــوة

ويخـــرج كى يلقى الشـــيوخ حفاوة ... كمـــا يـــكرم القـــواد من أى دولـــة

(لمصر) مـــكان بين حبـــات قلبـــه ... و (للأزهـــر) الميمون كـــل المحبـــة

وأنقـــذ شـــعبا مســـلما متحمسا ... وطبق شـــرع الله فى كل بقعـــة

ونادى بـــلاد العـــرب : هيا توحدوا ... لكى تســـعد الأوطـــان فى ظل وحدة

لـــكى يهنـــأ الأولاد أبنـــاء يعرب ... وتربو ثمـــار الخـــير فى كل هيئـــة

ألم تذكروا حربا (لايران) و (العرا ... ق) تبدو كطـــوفان لاغـــراق قلعة

كما حاول الواشون أن يشعلوا الوغى ... ليرتكب الجيشـــان أعظـــم حرمـــة

لأن قتـــال المســـلمين لبعضـــهم ... وفرقتهم فى الـــكون أبشـــع فعلـــة

وجاء (ضياء الحق) يســـعى لفضها ... وقـــد كلل الســـعى الحميد بهدنة

وندعو اله العرش أن ينقـــذ الهدى ... ويرتفع الآذان فى كـــل بلـــدة

وتعلـــو (باكستان) بعـــد زعيمها ... وتنهض دومـــا رغم تلك الفجيعـــة

***

---

(١) راجع حديث الشـــهر لأســـتاذنا الدكتور عبد المعطى محمد بيومى رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام العدد صفر ١٤٠٩ هـ ، سبتمبر ١٩٨٨ من مجلة منبر الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب

لله ورسوله

الاستاذ كامل أمين

يا من نسيت أمام يا بك ذاتى ... واغرورقت عيناى بالعبرات
ورجعت معترفا بذنبى نادما ... فى توبتى يا غافر الزلات
انشدت يا شعر القوافى ضارعا ... لله فاصدح بالقريض وهات
كم فى المحية معجزات قد ترى ... فى شعرها أصفى من المرآة
كادت ترى نفسى ملامحها بها ... شعرا يصور فى القصائد ذاتى

• • •

اخرجتنا للنور بالقرآن يا ... خير الورى من عالم الظلمات
يا من نشرت بنا الهدى وذكرت فى (القرآن) و (الانجيل) و (التوراة)
ومحوت وهم الشرك فى (العزى) ومحو (مناة الأولى) ومحو (اللات)
ما للحروف يكاد يسبق شوقها ... لك شعرها بتسابق الأبيات
وكأننى فيها أجوب جوانحى ... شطر يروح بها وشطر آت
ويكاد يخطف بعضها من بعضها ... سمع الزمان ونبرة الأصوات
لو لم تكن أبيات كل قصيدة ... من أحرف كانت من القبلات
فالحب فى لغة الشفاه اللثم ان ... خان الفم التعبير بالكلمات
والحب سجن العاشقين يضمهم ... فى القلب والأنفاس والنبضات
يحيا أسير الحب فى قفص الهوى ... وكأن نار الحب كالجنات
كالطير يشدو وهو فى الأدواح والأقفاص بالأنغام والآنات
لا ترتضى اطلاقها من أسيرها ... ابدا ولا التفكير فى الأفلات

• • •

يا خالق الأحياء من عدم وقا ... بضهم اليك وباعث الأموات
يا أولا يا آخرا يا ظاهرا ... يا باطنا يا واسع الرحمات
لما تنزه نورك القدسي عن ... مثل له مثلت بالآيات
حتى ضربت بها كقدر عقولنا ... مثلا من المصباح والمشكاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا ظِمَاءَ النفُوس

الأستاذ رشاد محمد يوسف

يا ظمـاء النفوس من كل صـوب ... ان قرآننـا هـو الينبـوع
اقبلـوا ترتـوا فهـذا معين ... اصـله طـاهر نقى رفيـع
وانهلـوا مـن قطـوف رانيـات ... شـاقها الخـالق اللطيف البـديع
يا ظمـاء النفـوس صـحوة قلب ... وخضـوع لربـكم ورجـوع
حولـكم عـالم يضـج من الظلم ... حقـوق الشـعوب فيـه تضـيع
ونفوس العبـاد ارهقهـا الفقـر ... وغطى الحيـاة قهـر وجـوع
عاصفات الحـروب تمعن فى البغى ... وسـفك الدمـاء سـيل مريع
والأعاصـير احـرقت كـل شىء ... جف قلب الثـرى وجف الربيـع
يا ظمـاء النفوس هـذا التروى ... فيـه للشـر والضـلال نـزوع
عـاد فينـا » مسـيلم « من جديد ... ففـوت فرقة وضـل قطيـع
صـدقوا زعمـه وهاموا حيـارى ... أنـكرتهم شـواطىء وربـوع
بدلـوا صـحوة اليقين بزيف ... يتمنـاه خـامل أو ضـجيع
سـموا الفـكر والثقـافة والعلم ... فبين الحـروف سـم نقيـع
سـوهوا الفن فاسـتحال خيـالا ... عبث هـابط وفكـر وضـيع

وتـراث الجـدود وهـو معين ... كم تسـاقت بشـاطئيه الجمـوع
قال عنـه العـداة مصـدر جهل ... وجمـود يشـيع فيـه الخضـوع
فاذا الصـقوا الهـوان باصـل ... كيف باللـه تسـتقيم الفـروع ؟
هم عـداة الهـدى فـكل نبى ... بيتـوا غـدره وسـاء صـنيع
اليهـود الدهـات شر أناس ... ضـاق موسى بغـدرهم ويسـوع
وعفـا احمـد الـكريم مـرارا ... وهـم الشـر والفسـاد المريع

يا ظمـاء النفـوس ليس بغـير ... الاسـلام يرجى تقـدم وسـطوع
يا ظمـاء النفـوس ليس بغـير ... القـرآن تسـرى هـداية وتشـيع
يا ظمـاء النفـوس ليس بغـير ... الايمـان يسـرى عبيركم ويضـوع
فارابـوا الصـدع وانهضـوا من ... جديد قبل أن يسـقط البنـاء الصديع
وانهلـوا مـن رحيقـه ما اسـتطعتم ... ان قرآننـا هـو الينبـوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعمير سيناء

الأستاذ شوقي علي هيكل

لا تقولوا انها عادت لدينا ... لا تقولوا نحن عدنا وانتهينا
بل اجيبوا .. كيف قد ردت الينا ... كيف كنا ؟ كيف صرنا ؟ فاتينا !
ثم ماذا بعد – يا قوم – علينا ؟ ... هو ذا الأمر طليق فى يدينا

• • •

لم تعد سيناء الا بالفداء ... فلنصنها بقلوب الأوفياء
ولنخضر ارضها : زرعا وماء ... هذه الأرض رواها الشهداء
بدماء .. قد جرت ، بعد دماء ... بذلوها .. من عروق الكبرياء

• • •

لا تقولوا هى بيد مقفرات ... كم ظلال فى رباها وارفات
تلك واحات نخيل باسقات ... وعيون الماء فيها جاريات
حولها الغزلان .. حور فاتنات ... تلك – والله – جنان يانعات
فاشهدوا سيناء فى كل مجال ... تجدوا الخير نماء وازدهار
ها هنا الفيروز فى بطن الجبال ... وهنا اللؤلؤ فى جوف البهار
وهنا البترول من تحت الرمال ... فى ثرى مصر كنوز من نضار

• • •

ايها المصرى عزما واقتداره ... بعد ان اصلحت للدهر مساره
هل تعيد اليوم للمجد ازدهاره ؟ ... قم الى سيناء واجعلها منارة
نحن ان لم نبن فى الأرض حضارة ... فامتلاك الأرض لا يؤتى ثماره

• • •

خاطب القرآن فى الانسان عقلا ... منح الله به الانسان فضلا
وحباه الله بالحكمة نبلا ... فسما بالنطق تفكيرا وعقلا
وهداه الله دينا حين ضلا ... فارتقى الانسان فوق الأرض فعلا

• • •

فالى الدين .. الى العلم اشتياقا ... نحن بالايمان نزداد ائتلافا
انما العالم بالاسلام فاقا ... قد دعا الاسلام للعلم سباقا
فالى سيناء بالدين انطلاقا ... والى سيناء بالعلم .. لحاقا

• • •

ادخلوها بسلام آمنينا ... هى حق لبنيها المؤمنينا
انها مصرية من عهد « مينا » ... ارضها ارض الهدى والمرسلينا
كم حكمناها عهودا وسنينا ... فتغنوا : مرحبا .. ياارض سينا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترجل أبا الهول !

الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين

ابا الهول يا ابن الجرانيت ماذا ... دهاك فقوض منك الكتف(١) ؟
وصرت عليلا مهيض الجناح ... بوجه عبوس ، وجسم دنف(٢)
أتاك الأطباء من كل جنس ... وجاءوا بكل دواء عرف
ومدوا اليك أكف الحنان ... وكل عليك رءوف أسف
ومازال داؤك فيك مقيما ... ومازلت نضو السقام لهف(٣)
فماذا يهول أبا الهول حتى ... نراه ضعيف القوى يرتجف ؟
ألم تك صلدا رصين الطباع ... تكاد لفرط القوى تنقذف ؟
ألست الها ترد العوادى عنك ... وأنت عزيز أنف(٤) ؟ !
فكيف ينالك عصف الدهور ... ويسرى البلى فيك لا ينكفف
تعجب منك بنو آدم اذ ... رأوك تقوم قيام الألف
توالت عليك رياح الزمان ... وأنت كما أنت لا تنجرف
فقالوا : بأنك رمز الخلود ... على الأرض ، من نهره ترتشف
وظنوك طلسم (خوفو) الرقيب ... الى البعث أنت به تكتنف(٥)
وتحمى حماه بسر خفى ... به أنت عبر الدهور تقف
وقالوا : اله منيع الجناب ... قدير عليه الجلال يرف
اذا بك صخر ككل الصخور ... تصير هباء فلا تأتلف
ومن ذا ، وماذا على الأرض يبقى ... اذا دوره للفناء أزف ؟
توجه أبا الهول نحو العفاء ... رفاتا مع الريح أين تهف (٦)
وبؤ حيث تخفى ببطن الغيوب ... كما باء ناحتك المحترف
ومن ذا يصد البلى ان تمشى ... بجرم عليه الدهور تزف(٧) ؟
فقد حان حينك بعد الصمود ... وآن لسرك أن ينكشف(٨)
فبئس التراث تراث الغشوم ... فلست بفخر به نعترف
وحسبك ما عشت تحدو الزمان ... فما العيش يحضن جرما خرف
ولا يزهينك توالى الوفود ... عليك ، لتنظر ما ترتدف
فكم بالخرافة طاحت عقول ... وكم مترف بالهراء كلف(٩)
فقد كنت رمزا لقهر الشعوب ... وسطوة حكم ظلوم جنف(١٠)
يسوق الرعية سوق القطيع ... لتبنى قبرا لفرد صلف(١١)
تاله فى الشعب حين رآه ... عبيدا تمجد ما يقترف
(بعزة فرعون) كانت يمينا ... يقدسها الناس عند الحلف
فلو كان اذ ذاك شعب رشيد ... لرد الصواب الى المنحرف
وكان حريا بعيش عزيز ... وكان جديرا بأن ينتصف
فان الحضارة وعى الشعوب ... وحكم الى عزها ينصرف

---

(١) الجرانيت : نوع من الأحجار .
(٢) دنف : مريض .
(٣) نضو : مهزول ، لهف : حائر حزين .
(٤) آنف : متكبر .
(٥) تكتنف : تحيط .
(٦) تهف : تتوجه .
(٧) تزف : تسرع .
(٨) حينك هلاكك .
(٩) كلف : مغرم .
(١٠) جنف : مائل .
(١١) صلف : متعجرف مدع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربية الكلاب ونجاستها

السؤال :

١ ــ هل تجوز تربية الكلاب والقطط لحراسة المنازل ؟

٢ ــ هل يجوز أن نلاعب الكلاب وأن نضعها على الفراش وهى مبلولة ؟

٣ ــ اذا لحس الكلب بدلة المصلى فهل تبطل صلاته ؟

محمود عبد العاطى
مسرة ــ شبرا مصر

الجواب :

١ ــ روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل » وسبب امتناع دخول الملائكة هذا البيت قبح رائحته والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ، ولأن الأصل فى اقتناء الكلب هو المنع فعاقب الله من يقتنيه بحرمان دخول الملائكة بيته ، لأنها تدخل للدعاء والاستغفار والرحمة للمؤمنين الطائعين .

لكن قال العلماء : ان ملائكة الرحمة لا تدخل بيتا فيه كلب لا فائدة من اقتنائه ، أما ان كانت له فائدة كالحراسة ، فاقتناؤه ليس بحرام ، ولا يمنع دخول ملائكة الرحمة .

٢ ــ نجاسة الكلب تقدم الحديث عنها بتوسع فى عدد صفر ١٤٠٥ من هذه المجلة ، والخلاصة أن الأئمة الثلاثة وهم أبو حنيفة والشافعى وأحمد قالوا بنجاسته ، سواء أكان صغيرا أم كبيرا ، مأذونا فى اقتنائه ككلب الحراسة أو غير مأذون فيه ، أما الامام مالك فهناك أربعة اقوال فى مذهبه : طهارته كله ، نجاسته كله ، طهارة سوره ــ فضلة طعامه وشرابه ــ المأذون فى اقتنائه دون غيره ، طهارة كلب البدوى دون الحضرى ، أى كلب الحراسة دون كلب الزينة .

والأولى الابتعاد عن ملاعبتها كما نصح الأطباء والمختصون .

٣ ــ تبطل الصلاة اذا لحس الكلب ثوب المصلى عند جمهور الفقهاء ، راجع كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، وعدد المجلة المذكور .

* * *

الرضاع

السؤال :

أمى أرضعت بنت خالتى ثلاث رضعات مشبعات ، والشك كبير عند أم العروسة فهل يجوز لى أن أتزوجها ؟

م . ش

الجواب :

المختار للفتوى هو مذهب الامام الشافعى الذى لا يحرم الزواج الا اذا كانت الرضعات خمسا معلومات ، والشك لا يعتمد عليه .

والمرضعة هنا هى التى قالت : ان الرضعات ثلاثة ، وليس هناك من يشهد معها ، وأم البنت تشك فى هذا العدد ، فلا عبرة بقولها ، ولكن الذى أخشاه أن تكون المرضعة راغبة فى تزويج البنت من الولد فلا تخبر بالعدد الصحيح ، وأم البنت غير راضية عن هذا الزواج فتشكك فى عدد الرضعات ، ان الأمر قد يختلف لو حدث الزواج ولم يصحبه التوفيق فتعود المرضعة لادعاء أنها أرضعت البنت خمس مرات أو أكثر ، وذلك للتفريق بين الزوجين ، والأمر متروك للدين والضمير ، ولكن الأفضل الابتعاد عن هذا الزواج ، فهناك من الفقهاء من حرمه بأقل من خمس رضعات .

وقد سبق بيان ما يثبت به الرضاع فى هذه المجلة منذ ثلاث سنوات فارجع اليه .

* * *

التأمين على الحياة

السؤال :

هل التأمين على الحياة حرام ؟ وهل مرتب الوسيط فى هذه العمليات حرام ؟

محمد سيد على
ابنود ــ قنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

أجمع جمهور العلماء على تحريم التأمين على الحياة، وقد صدرت بذلك فتاوى رسمية ، وعليه فكل من يساعد عليه يكون آثما . راجع الفتاوى الاسلامية لدار الافتاء المصرية المجلد الرابع ص ١٣٩٩ .

* * *

التوبة الى الله

السؤال :

منذ سن التكليف لم أصل بانتظام ، ولم أصم الا فى سن السابعة عشرة ، وحلفت كثيرا ولم أكفر عند الحنث ، وقد تبت الآن وانتظمت . فهل يقبل الله توبتى ؟

صبحى ابراهيم — الاسكندرية

الجواب :

وردت الآيات والأحاديث بوجوب التوبة من المعاصى ، وبرجاء قبولها ان كانت نصوحا خالصة لوجه الله ، واشتملت على الاقلاع عن المعاصى والندم على ما حصل منها والعزم الأكيد على عدم العود اليها .

وقال العلماء : لابد من ارجاع الحقوق الى أصحابها ، ومن تعويض ما حصل من التقصير ، وحق الله أولى بالقضاء ، فلابد من تعويضه ، وعليه فيجب قضاء مافاتك من الصلوات وكذلك من الصيام ، ونظم هذا القضاء حسب استطاعتك ، واحصر مافات منك بحسب اجتهادك ، كما يجب عليه أن تكفر عن الايمان التى حنثت فيها ، وليس ذلك بعسير على من كان صادق النية فى التوبة الى الله ، قال تعالى :

« وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » .

طه : ٨٢

وقد أوجب الله قضاء الصوم على من أفطر لعذر كمرض ، فالقضاء على من لا عذر له أولى، ولا عجب عليك مع قضاء الصوم كفارة على بعض المذاهب ، كما أن النبى صلى الله عليه وسلم أوجب قضاء الصلاة على من سها عنها أو نام عنها ، فقضاؤها على من تركها عمدا أشد وجوبا .

ومهما يكن من شىء فان كنت صادقا فى نيتك سيهون الله عليك قضاء ما فات منك وأرجو لك التوفيق .

* * *

صلاة الاستخارة

السؤال :

ما هى صلاة الاستخارة وكم ركعة وما الدعاء الذى يكون فيها ؟

سيد أحمد سعدى
خزام مركز قوص — قنا

الجواب :

صلاة الاستخارة ركعتان ، والدعاء الذى يقال بعدها جاء فى الحديث الذى رواه البخارى : عن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كالسورة من القرآن ، يقول « اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم انى أستخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم، فانك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى — أو قل : عاجل أمرى وآجله — فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى — أو قل : عاجل أمرى وآجله — فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به » قال : ويسمى حاجته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعنى بدل عبارة « أن هذا الأمر » تعين هذا الأمر مثل السفر أو الزواج ونحو ذلك .

***

صلاة الشكر

السؤال :

ما هى صلاة الشكر ، وكيف تصلى ؟ وكم ركعة ؟

أحمد محمد عثمان
من خزام مركز قوص

الجواب :

هناك سجود يسمى سجود الشكر ، فاذا حصل للانسان نعمة ينبغى أن يشكر الله عليها، ومن وسائل الشكر السجود لله سبحانه وهى سجدة واحدة ، عن أبى بكرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أتاه أمر يسره أو بشر به خر ساجدا شكرا لله تعالى . رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى ، وحسنه . كما روى البيهقى أنه سجد شكرا لله عندما وصل خبر اسلام همدان ، وروى أحمد والحاكم أنه سجد شكرا لله عندما بشره جبريل بأن الله يصلى ويسلم على من يصلى ويسلم عليه ، ويشترط لسجود الشكر ما يشترط لسجود الصلاة من طهارة واستقبال للقبلة ، وذلك عند جمهور الفقهاء ، وهى تكبيرة مع النية ثم سجود ثم سلام .

والمالكية قالوا : ليس هناك سجود للشكر ، ولكن المستحب هو صلاة ركعتين عند حدوث نعمة او اندفاع نقمة .

من واجبات الدعوة

السؤال :

١ ــ لماذا يختلف الدعاة فى حكم النقاب والموسيقى ؟

٢ ــ لماذا يسكت الناس عن تغيير المنكر ويلقون التبعة على أولى الأمر ؟

٣ ــ لماذا لم تقم المساجد بواجبها فى الدعوة ؟

فتاة غيورة على الاسلام

الجواب :

١ ــ الخلاف فى الأمور الفرعية حقيقة واقعة ، نظرا لاختلاف القيم للنصوص أو لعدم صحة النص أو لغير ذلك ، والأخذ بالأحوط عند اختلاف الرأى مطلوب ، فالحديث يقول « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » ولابد من النظر الى حكمة التشريع حتى تفسر النصوص على ضوئها . والخلاف فى النقاب والموسيقى والغناء ليس حديثا بل هو قديم ، ويمكن الرجوع فى النقاب الى رسالة : الحجاب وعمل المرأة » التى نشرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وفى الموسيقى والغناء الى الفتاوى الاسلامية فيه لدار الافتاء ، والى الجزء الثانى من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف .

٢ ــ تغيير المنكر درجات كما فى الحديث ، ولكل فرد ما يناسبه منها ، فمن له سلطان عليه كأولى الأمر ، أو خاص كرب الأسرة يمكنه أن يغير المنكر بيده ، وذلك لعدم الخوف من ردود فعل سيئة ، ومن لم يستطع باليد أنكر باللسان ان أمن الفتنة أيضا ، واستعمل أسلوب الحكمة ، ومن لم يستطع أنكر بقلبه مع سلوك يدل على هذا الانكار ولو أن كل واحد قام بواجبه فى هذا النطاق لتغير المنكر ، ولا يصح أن يتقاعس عن واجبه أحد ليلقى التبعة على غيره ، كالوالدين يهملان تربية الأولاد ويلقيان التبعة على المدارس أو العلماء أو غير ذلك .

٣ ــ المساجد مفتوحة للصلاة والسؤال عما يهم من أمور الدين ، وليست الوحيدة التى تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فوسائل العلم كثيرة ، والمهم هو تعاون الجهود وصدق النية .

راجع رسالة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ــ نشر وزارة الأوقاف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الصـــبر »

الصبر من أهم القيم وأقوى الركائز وأعظم الدعائم فى حياة الانسان ، لأن ضبط النفس وقوة العزيمة وصلابة الارادة من ألزم اللوازم عند الشدائد والكروب وبدون هذا تصبح الحياة جحيما لا يطاق اذا خلت من هذه العوامل المهمة .. ولا يخفى علينا أن الصبر نصف الايمان ، فاذا تحـــلى به المسلم أمكنه أن يمتلك زمام الأمور ويمسك بنواصى الأشياء ويمضى فى حياته قدما دون عناء أو شقاء ، ولقد نزلت آيات القـــرآن الكريم تحث المؤمنين على الصبر فى أكثر من مجال .. منها قوله تعـــالى :

« وأطيعوا الله ورسوله ولا تنـــازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » .

الأنفال — ٤٦

واذا تتبعنا حديث يعقوب — عليه السلام — لوجدنا ان الصـــبر كان من الشيم البارزة عنده حيث يقول الله — جل جلاله :

« وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » .

يوسف — ١٨

وها نحن نرى أن القرآن الكريم يخاطب الرســـول العظيم خطـــاب الرفق واللين والرحمة فيقول له مؤكدا على التمســـك بالصبر :

« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ، واصـــبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

النحل — ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨

فالصبر اذن يبعث الراحـــة فى النفس والطمانينة فى القلب ، ويجعل الانســـان يغـــالب الأهـــواء والأنواء والشـــكوك والهواجس فيغلبها ، وهو فى النهاية يؤدى الى جنات النعيم لأنه من صفات المؤمنين الذين يؤمنون بالله حق الايمان ويعبـــدونه خالص العبادة ، ويتقربون اليه كل التقرب وينظرون الى الحياة الدنيا نظرة ازدراء وامتهان لأنهم يعلمون أنها ظل زائل وعرض حائل ، وأنهم فى النهاية مجزيون باعمالهم، ومحاسبون على ما قدموا من خير وما تركوا من شر ، فما أجمل أن يتحلى المؤمن بالصبر ويتخذه نبراسا يضىء له طريق حيـــاته ويصل به الى بر الأمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد / مصطفى محمد سليمان احمد — المراغة — سوهاج

فى ذكرى المولد النبوى :

كتب الينا القارىء يقول : عندما يطالعنا هلال ربيع الأول من كل عام تظللنا ذكرى عطرة يتضوع فى الأرجاء عبيرها ، ويفوح فى الأجواء أريجها فيبتهج الكون ويسعد الوجود ، ويتسابق المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها فى الاحتفال بهذه المناسبة أفرادا وجماعات وشعوبا وحكومات تدفعهم نزعة روحية وعاطفة دينية ، فليس أجدر بالاحتفال بذكرى ميلاد أعظم من أنجبته البشرية وأنبل من عرفته الانسانية سوى أتباع محمد — صلى الله عليه وسلم — الذين اهتدوا بهديه، ونهلوا من نبعه .. فقد غيرت بعثته — عليه الصلاة والسلام — وجه الدنيا وحولت مجرى الحياة اذ كانت خاتمة تاريخ وفاتحة تاريخ ، وان من يتأمل أخلاق النبى — صلى الله عليه وسلم — يجدها قد جمعت كل الفضائل والمثاليات ، فقد عصمه الله قبل البعثة وبعدها من الزلل والخطأ ، وكان فى شبابه يلقب بالصادق الأمين لأن الناس لم يجربوا عليه كذبا أبدا .. فلو تصورنا انسانا لم يكذب فى حياته قط ولم يخطىء مرة واحدة ولم يسجد لصنم أو وثن لعرفنا على الفور أن هذا الانسان أفضل الخلق على الاطلاق لأن هذه الأفضلية تزكيها سلوكياته العالية المتفردة ، وقد كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — هو هذا الانسان الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه وحفظه مما يصيب البشر من نقص وعيوب .

فليكن احتفالنا بهذه الذكرى تمسكا بهديه وتعبيرا عن شرف انتسابنا للرسول الأعظم ، والسبيل الى ذلك أن نخلص النوايا ، ونؤكد العزم ونوحد الجهود فنطبق أحكام الشريعة الاسلامية لنصل حاضرنا بمستقبلنا ، ونتفكر فى ماضى أوائلنا فنحسم الشر ونقضى على الفساد وننعم بالأمن والرخاء فى ظل عدالة السماء وكل عام وأنتم بخير .

* * *

نعم .. لقد كان ميلاد الرسول الأعظم — صلى الله عليه وسلم — طفرة قوية ومنحة ابدية وهبة سماوية ادخرتها العنايه الالهية ليوم عصيب بعد أن تطاول الشر على كل شىء وطفح الكيل على وجه الأرض بكل الآثام والموبقات والرذائل التى ينوء بها حمل الانسان وتضج الأرض من هولها ، فتداركت رحمة الله الانسانية من عظيم الأهوال وأبشع الشرور وأرذل النقائص .. فكان ميلاد محمد وكانت رسالته — صلى الله عليه وسلم — هدى ونورا وفى هذا يقول العليم الخبير — جلت حكمته :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

الأديب الشاعر ابراهيم خليل ابراهيم — رئيس تحرير مجلة الفيروز الاذاعية — شبرا الخيمة مساكن عثمان — القاهرة

وحى أذان الفجر : من قصيدة طويلة بعث بها الينا الأديب الشاعر تخيرنا هذه الأبيات حيث يقول الشاعر :

أذان الفجر نادانا .. وبالرحمة حيانا ..
تفيض النفس وجدانا
اذا ترنيمه يعلو .. رأيت الكون يقظانا
أذان الفجر يعلونا .. وبالتوحيد يدعونا
فهل أهلى واعونا
لدعوته ومعناه .. اذا ما انساب ايمانا ؟
يريد الله أن نبقى .. يدا بحباله وثقى
.. فلا برغابنا نشقى
ولا خصم يعادينا .. ونحن نعيش خذلانا
يريد الله توحيدا .. وللايمان تجديدا
.. ليصبح عودنا عيدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويصبح نور قـرآنى .. امانينا ومسعانا
دعاء الفجر تسبيح .. به تستيقظ الروح
.. ويشـفى فيـه مجروح
قضى الأيام آلاما .. وعاش الدهر أحزانا
عجبت لمن ينامونا .. وفى الغفلة يجثونا ..
وصـوت الحـق يحـدونا
الى الصحوة تفكيرا .. الى الوحدة ميدانا

* * *

انها يا أخى ترنيمة رقيقة تشع بنور الايمان وتدعو الى اليقظة وتحث على التوحيد والوحدة وعدم الشقاء برغائبنا وهذا لا يتحقق كما ذكرت الا اذا أصبح القرآن الكريم قبلتنا وأمانينـا ومسعانا .. فليتنا نصحو ونغسل ما فى نفوسـنا من أدران ونجدد ايماننا فى كل لحظة وآن بالذكر الدائم والعبادة الخالصة والنية الحسنة والعمل المثمر الخلاق ..

وعندئذ تصـبح الحياة سهلة ميسرة هينـة لينة يحدوها الأمل الباسم ويدفعها الرجاء المؤمن ويسمو بها صوت الحق ونداء الضمير .

المحاسب / رفعت عبد الوهاب محمد المرصفى ـ شبرا الخيمـة

أشعة الايمان : تحت هذا العنوان جاءتنا هـذه الأبيـات :

المـوج يقصف زورقى بجنـون
والعصف يعصف سـاعدى وجبينى
والغـيم يمطـرنى ويرعـدنى
والليل يعتم همتى وعيـونى
حتى مجـاديفى تهـاوت فى يدى
وكانهـا تـابى تخـاوينى
لـكننى ارى بـداخلى خطـا
مدد سـماوى سـيأتينى
وتحيطنى أشـعة من خـالقى
ومن سـواه اليـوم يحمينى
فأحيـل موج البحـر شطا آمنا
أرسـو عليـه وربى يهـدينى

* * *

أشعة الايمان يا عزيزى حينما تملأ أعمـاق النفس وتسكن شغاف القلب فلا يبالى الانسـان بالأمواج العاصفة أو الرياح العاتية أو الأنواء المحمومة لأنه سيكون حينئذ فى حمى الله وعين الله ترعاه أينما حل أو ذهب وما دامت هنـاك خطا حثيثـة تنبعث من داخلك وتبشر بالمـدد السماوى فانك ستكون آمنا باذن الله ويمكنك بعون الله أن تحيل أمواج البحـر شطآنا معبدة يرسو عليها الغادى والرائح بهدى الله .

الأستاذ محمد عبد السلام عطا ـ رئيس قسـم تعليم الكبار بالشرقية ـ بالمعاش حاليا

المورد العذب : يحدثنا الشاعر عن المورد العذب فيقـول :

يأتى الزمـان بما لم يجـر فى خلدى
فـكم رأيت بركب الدهـر من عجب
ان الأحاظ اله الخـلق قسـمها
فكيف أنجو من المقسـوم بالهـرب ؟
قد أوضح السبل لكن شـاء لى سبلى
ان المشـيئة سر محـكم الحجب
فالمورد العـذب قد يدنو لمبتعـد
ويعزب الورد عن صـاد ومقترب
تلك الارادة عليـا فى مسـابحها
والمرء تحفـزه الآمـال للنصب
ويجهـل المـرء ما خط الاله له
ومنهج الله فيـه أحسـن الأرب
آمن بربك وأحـذر أن تخالفـه
واسلك بدنيـاك نهج الحازم الأرب

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا ينكر انسان يا صديقى أن الزمان يأتى بما لا يدور فى الخاطر ويكمن فى الحسبان وأن الله قد قسم الأرزاق والحظوظ وفق نظام معين ارتضته عدالة السماء والمؤمن العاقل من رضى بما قدره الله له دون نقاش أو جدال فالمشيئة سر محكم كما ذكرت والمورد العذب لا يناله الا من اختصه الله برضاه ولكن هذا لا يحجب عنا الأمل والتفاؤل برحمة الله وما أشبه قصيدك هذا بقول الشاعر :

مـــا كل مـــا يتمنى المرء يـــدركه
تأتى الرياح بما لا يشـــتهى الســـفن

السيد حسام الدين عبد السلام عبد الغنى / طنامل الغربى ــ أجا ــ دقهلية .

لا عصبية فى الاسلام :

جاء تحت هذا العنوان ما كتبه القارىء حيث يقول : ــ تحت راية الاسلام يعيش المسلمون متساوون فى الحقوق والواجبات فهم سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عـــربى أو أعجمى الا بالتقوى والعمل الصالح ، ولذلك شن الاسلام حملة على معتقدات الجـــاهلية التى تقـــوم على العصبية والكبرياء والفخر وتمجيد القبائل ، فكان أول ما صنعه الاسلام أن أهـــال الـــتراب على العصبية بكل صورها وحرم على المسلمين أن يحيوا أى نزعة من نزعاتها أو يدعوا اليهـــا ، وأعلن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ براءته ممن يفعل ذلك فقال : **« ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية »** فلا امتياز للون معين من البشرة ولا لجنس خاص من الناس ، ومن هنا نعلم أن كل دعوة بين المسلمين الى عصبية اقليمية أو الى عصبية عنصرية انما هى دعوة جـــاهلية يبرأ منها الاسلام ورسوله وكتابه ، فالاســـلام لا يعترف بأى ولاء لغير عقيدته ، ولا بأى رابطة غير الأخوة فى دين الله ، ولا بأى فواصل تميز بين الناس غير الايمان والكفر ، فالكافر المعادى للاسلام عدو للمسلم ولو كان جاره أو قريبه وقد قال الله تعالى :

« لا تجد قوما يؤمنـــون بالله واليـــوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » ..

المجادلة ــ ٢٢

ومن هذا المنطلق حرم الاسلام الاعتداد بالأنساب والألوان فقال ــ صـــلى الله عليه وســـلم ــ « كلكم لآدم وآدم من تراب » وبهـــذا أيضـــا حرم الاسلام على المسلم أن يسير فى هـــوى الجاهليـــة فى التفـــاخر بالأنســـاب والتعـــاظم بالآباء والأجداد ، وما قيمة الأنساب والسلالات اذا كان الناس ينتمون الى أصل واحـــد ؟ يقول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ **(ان أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم ، ليس لأحد على أحد فضل الا بدين أو تقوى)** والله ــ **عز وجل ــ يقول : (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) .**

* * *

نعم .. لقد قتل الاســـلام نزعة العصـــبية فى نفوس أبنائه المسلمين ، لأنها كانت مدعاة للتفاخر بالأنساب والتعاظم بالألقاب فى عهد الجاهلية وقد فطن الاسلام الى أنها ســـتؤدى الى التنـــازع والتقاتل والبعد عن دين الله الحنيف واتســـاع الفجوة بين المسلمين .. والرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يحرص على نشر الدعوة الاسلامية بكل الطرق والوسائل فلا مجال للتفاخر وهـــم جميعا اخوة فى دين الله ، وكل الناس أبناء أب واحد وأم واحدة والعبرة فى النهاية تكون بالعمل الصالح وتقوى الله ، وهذا هو المقياس الحقيقى الذى يقوم عليه أمر الحياة وثواب الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : علاء الدين محمد قاسم
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : القراءة ـ المراسلة ـ تبادل الآراء
العنوان : ش غرب البندر ـ حارة أبو سرور ـ جرجا محافظة سوهاج

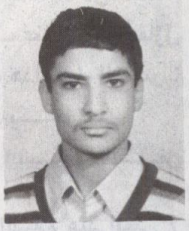

الاسم : ابراهيم شعبان محمد عبد الجواد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع ـ المراسلة
العنوان : ٤ ش خاطر الوايلى الكبير القاهرة ـ مصر

الاسم : محمد خليل محمود
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : الاطلاع والبحث والقراءة فى جميع المجلات
العنوان : قنا ـ دشنا ـ السمطا قبلى ـ نجع عرنوس

الاسم : شعبان السيد عبد الشافى
السن : ٢١ سنة
المهنة : تاجر خضروات
الهواية : المراسلة
العنوان : مصر ـ ناهيا امبابه جيزة

الاسم : اسامه فاروق الحناوى
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والكتب الدينية والمراسلة
العنوان : ٢ شارع السيد عارف ميت عقبة

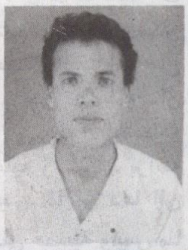

الاسم : احمد مكى
السن : ٢٣ سنة
المهنة : المراسلة
العنوان : ٦ شارع الشيخ محمد ليشان طولقه ـ بسكرة ٧٣٦٠. الجزائر

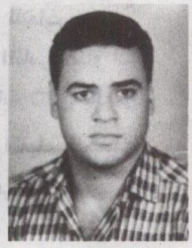

الاسم : عونى أبو الفتوح عثمان
السن : ٢٣ سنة
المهنة : موظف بوزارة الشباب
الهواية : الأدب ـ الشعر ـ القراءة ـ المسرح ـ المراسلة
العنوان : محافظة الشرقية منيا القمح ٢٨ شارع د. محمد مندور

الاسم : حسن سيد حسن
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ٣٩ ش أبو زيد بدر عزبة الورد الجيزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : محمد عبد المنعم سيد أبو زيد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع الدينى
العنوان : محافظة بنى سويف ـ مركز الفشن ـ نزلة حنا

الاسم : أحمد محمد محمد القصاص
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب أزهرى
الهواية : الخطابة
العنوان : محافظة الشرقية مركز منيا القمح قرية القراقرة

الاسم : حامد عادل محمد يوسف
السن : ١٦ سنة
العنوان : أسيوط ـ أبو تيج ـ المسعودى
الهواية : القراءة الدينية ـ المراسلة مزاولة الرياضة

الاسم : عادل فتحى الجناجى
السن : ١٩ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءة ـ كرة القدم
العنوان : كفر الشيخ ـ روينه

الاسم : رفعت عبد الوهاب المرصفى
السن : ٣٤ سنة
المهنة : محاسب
الهواية : الشعر والأدب والمراسلة
العنوان : شبرا الخيمة ـ عزبة محمد عمر ٤ ش رأفت

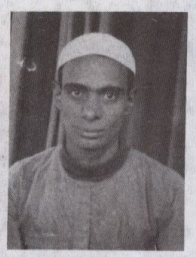

الاسم : يحيى شعلان عبد العال
السن : ٣٢ سنة
المهنة : موظف
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ميدان سيدى عبد الرحيم ـ قنا

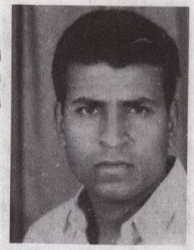

الاسم : عطا الله أبو الحسن أحمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : حجازة قبلى ـ مركز قوص ـ قنا

الاسم : مبارك عبد المنعم محمود
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : نجع حمادى ـ ش السوق

الاسم : ياسر محمد أبو شامه
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة
العنوان : أسيوط ـ ديروط تقسيم أبو جبل ش أبى الدرداء

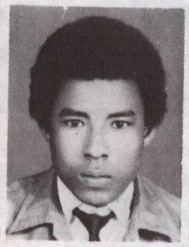

الاسم : أحمد محمد على آدم
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
المهنة : طالب دبلوم فنى صناعى
العنوان : قنا ـ قوص ـ العليقات نجع غلاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع آخر ١٤٠٩هـ	نوفمبر ١٩٨٨م	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الجمعه	١	١١	٤٧	٤	١٧	٦	٣٩	١١	٤٠	٢	١	٥	٢١	٦
السبت	٢	١٢	٤٨		١٧		٣٩		٤٠		١		٢١	
الأحد	٣	١٣	٤٩		١٩		٤٠		٣٩		٠٠	٥	٢٠	
الاثنين	٤	١٤	٥٠		١٩		٤٠		٣٩		٥٩	٤	٢٠	
الثلاثاء	٥	١٥	٥٠		٢٠		٤٠		٣٨		٥٩		١٩	
الأربعاء	٦	١٦	٥١		٢١		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الخميس	٧	١٧	٥٢		٢٢		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الجمعه	٨	١٨	٥٢		٢٢		٤١		٣٨		٥٧		١٩	
السبت	٩	١٩	٥٣		٢٢		٤١		٣٨		٥٧		١٩	
الأحد	١٠	٢٠	٥٤		٢٤		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الاثنين	١١	٢١	٥٥		٢٥		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الثلاثاء	١٢	٢٢	٥٥		٢٦		٤٢		٣٨		٥٦		١٨	
الأربعاء	١٣	٢٣	٥٦		٢٧		٤٢		٣٧		٥٦		١٨	
الخميس	١٤	٢٤	٥٧		٢٧		٤٢		٣٦		٥٦		١٨	
الجمعة	١٥	٢٥	٥٨		٢٨		٤٢		٣٦		٥٦		١٨	
السبت	١٦	٢٦	٥٨		٢٩		٤٣		٣٦		٥٥		١٨	
الأحد	١٧	٢٧	٥٩		٣٠		٤٣		٣٦		٥٥		١٨	
الاثنين	١٨	٢٨	٠٠	٥	٣١		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الثلاثاء	١٩	٢٩	١	٥	٣١		٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
الأربعاء	٢٠	٣٠	١		٣٢		٤٤		٣٥		٥٤		١٧	
الخميس	٢١	أول ديسمبر	٢		٣٣		٤٤		٣٥		٥٤		١٧	
الجمعة	٢٢	٢	٣		٣٤		٤٤		٣٥		٥٤		١٧	
السبت	٢٣	٣	٣		٣٤		٤٥		٣٦		٥٤		١٧	
الأحد	٢٤	٤	٤		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٨	
الاثنين	٢٥	٥	٤		٣٦		٤٦		٣٦		٥٥		١٨	
الثلاثاء	٢٦	٦	٥		٣٧		٤٦		٣٦		٥٥		١٨	
الأربعاء	٢٧	٧	٦		٣٧		٤٧		٣٧		٥٥		١٨	
الخميس	٢٨	٨	٦		٣٨		٤٧		٣٧		٥٥		١٨	
الجمعه	٩٩	٩	٧		٣٩		٤٨		٣٧		٥٦		١٩	
السبت	٣٠	١٠	٧		٤٠		٤٨		٣٧		٥٦		١٩	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
● مع القرآن الكريم		٥
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٦
● التفسير الموضوعى للسورة القرآنية	الدكتور سيد مرسى ابراهيم البيومى	١٠
● من الاجتهادات فى التفسير العلمى للقرآن	الدكتور محمد عادل أبو الخير	١٤
□ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى		١٧
□ فقه التاريخ وأزمة المسلمين الحضارية	عرض الأستاذ على القاضى	١٨
● من توجيهات الاسلام : الاصلاح بين الناس	الأستاذ محمد كمال الدين	٢٦
□ حضارة الاسلام		٢٩
● بحث حول رؤية الهلال	المستشار السيد على الهاشمى	٣٠
● اهم معارك الدفاع عن الاسلام فى القرن الماضى	الدكتور سامى عبد العزيز الكومى	٣٤
● علاقة الانسان بالأشياء	الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى	٣٧
□ الدعوة والشباب		٤٣
● الانسان بين أشواق الروح ومطالب الجسد فى الاسلام	فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى	٤٤
● كيف نتعامل مع الشباب	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٥١
● اختلاف الوانكم	الدكتور عبد الحميد محمد عبد العزيز	٥٦
● قاعدة شرعية الجرائم والعقوبات	الأستاذ محمد محمود عبد الرحمن جلال	٥٩
● كيف بالماء يحيى الله الأرض بعد موتها	الدكتور أحمد حسنين القفل	٦٢
● ما يمتاز به الاسلام على غيره من الأديان	الدكتور عبد السلام محمد عبده	٦٧
□ قطوف	اعداد : حامد المرسى	٧٦
□ مختارات من الصحف والمجلات	الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح	٧٨
□ أخبار ولقاءات		٨١
● لماذا أسلمت	أجرى الحديث الأستاذ عبدالعزيز أحمد	١٠٨
□ شخصيات اسلامية		١١٣
● ابن رشد طبيبا من أطباء الاسلام	الدكتور عاطف العراقى	١١٤
□ كتاب الشهر		١٢١
● تهذيب الألفاظ العامية	عرض ونقد الدكتور رمضان عبدالتواب	١٢٢
□ الشعر الاسلامى		١٢٧
● ضياء الحق	الأستاذ محسن عبد المعطى عبد ربه	١٢٨
● حب الله ورسوله	الأستاذ كامل أمين	١٣٠
● يا ظماء النفوس	الأستاذ رشاد محمد يوسف	١٣١
● تعمير سيناء	الأستاذ شوقى على هيكل	١٣٢
● ترجل أبا الهول	الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين	١٣٣
□ انت تسال والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٤
□ مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٨
□ بريد التعارف		١٤٢
□ مواقيت الصلاة		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزف المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم

في جميع أنحاء العالم الإسلامي

بالمطبوعات التي صدرت حديثا

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

◉ المنتخب في تفسير القرآن الكريم

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

◉ الأحاديث القدسية

جزءان في مجلد واحد

◉ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

◉ الفتاوى الإسلامية

من المجلد الاول الى المجلد الثالث عشر

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الاهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle